

المعلقات العشر

شرح الأستاذ الدكتور

عبدالعزيز بن محمد الفيصل

أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الرياض

المعلقات العشر

شرح الأستاذ الدكتور

عبدالعزيز بن محمد الفَيْصَل

أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجـزء الثانـي

الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

الـريـاض

ⓒ عبدالعزيز محمد الفيصل، ١٤٢٣ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفيصل ، عبدالعزيز محمد
المعلقات العشر . - الرياض.
.... ص ، .... سم
ردمك : ٤-٧٧٩-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٧٨١-٤١-٩٩٦٠ (ج ٢)
١- الشعر العربي - العصر الجاهلي ٢- المعلقات أ- العنوان
ديوي ٨١١,١ ٢٣/٣٣١٦

رقم الإيداع : ٢٣/٣٣١٦
ردمك : ٤-٧٧٩-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٧٨١-٤١-٩٩٦٠ (ج ٢)

معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

١- الحارث بن حلزة:

هو الحارث بن حِلِّزَة بن مكروه بن بُدَيْد بن عبدالله بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان بن أدَد[١] والحلزة في اللغة اسم دويبة، واسم البومة، والحلزة المرأة البخيلة والقصيرة والحلزة القصير، والحلز السيء الخلق[٢]ولم

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٣١ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٦٨ وجمهرة النسب لهشام بن محمد الكلبي تحقيق الدكتور ناجي حسن ص٥٦٣ وجمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم (٣٨٤- ٤٥٦هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون. نشر دار المعارف سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م ص٣٠٩ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ١٥١ والمؤتلف والمختلف للآمدى تصحيح وتعليق ف كرنكو ص٩٠ والأغاني. مصورة عن طبعة دار الكتب ١١ / ٤٢ والشعر والشعراء ١ / ١٩٧ والخزانة ١ / ١٥٨ ومعاهد التنصيص ١ / ٣١٠.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٣٢ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٧٠ وأدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد الدالي. نشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ص٧٩ والخزانة ١/ ١٥٨.

تذكر المصادر التي تحدثت عنه شيئًا عن أسرته، إلا إشارة موجزة عن ابنه مذعور، وأن مذعورًا هذا أنجب ابنًا سماه شهابًا، وشهاب اشتهر بمعرفة الأنساب وقد قال فيه مسكين الدارمي:

هَلُمَّ إلى ابنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ ... يُنَبِّئُ بالسِّفَالِ وبالمَعَالِي (١)

وإشارة أخرى إلى ابنه عمرو الذي ورد في شعره، قال الميداني في كتابه مجمع الأمثال: «قال الحارث بن حلزة لابنه عمرو:

قُلْتُ لِعَمْرٍو حِينَ أَرْسَلْتُهُ ... وَقَدْ حَبَا من دُونِهَا عَالِجُ

لاَ تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغْبَارِهَا ... إِنَّكَ لاَتَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ

واصْبُبْ لأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا ... فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الوَالِجُ (٢)

ولا نعرف شيئًا عن صفاته الخَلْقِيَّة، إلا أنه عرف بالبرص أما صفاته

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٩٧ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٠٩ ومعاهد التنصيص ١ / ٣١٠.

(٢) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر. القاهرة ١٩٧٨م ٢ / ١٦٩. حبا: عرض. عالج: رمل عالج في شمالي الجزيرة العربية. الكسع: صب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة. الغُبْر: بقية اللبن. الوالج: الذي يدخل البيت.

الخُلُقية فينبئ عنها شعره ومواقفه، فقد كان فخورًا بنفسه وبقومه، وقد قيل في الأمثال: «أفخر من الحارث بن حلزة»(١) وقد كان حسن المنطق، جيد الإنشاد، رابط الجأش، لديه القدرة على ارتجال الشعر في مجالس الملوك، ومن صفته في حال إنشاد شعره أن ينشده واقفًا، ويتكئ على عنزة، وهي رمح قصير فيه حديدة(٢). وتتبع حياة الحارث بن حلزة من الأمور الغائبة عنا، ولكننا نعرض ماااستطعنا الوقوف عليه من خلال المصادر التي أشارت إلى شيء من سيرته، ومن ذلك موقفه المدافع عن قومه البكريين في مجلس الملك عمرو بن هند، وهو موقف يشير إلى مكانة الحارث وتأثيره في أحداث عصره، فقد رغب عمرو بن هند أن ينهي الحرب التي طالت بين بكر وتغلب، وكانت القبيلتان قد رغبتا في إنهاء الحرب أيضًا، فاستدعى الملك بكرًا وتغلب، وأصلح بينهما، ثم أخذ من كل قبيلة مائة رجل، وأبقاهم رهنًا عنده، فمن أخل بالصلح اقتص من الرهن الذين هم في حوزة الملك، فكان أولئك الرجال يسيرون معه حيث سار، فيغزون معه، ويقومون بما يأمرهم به، وفي واحدة من

---

(١) مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٧١.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٣٢ والشعر والشعراء ١ / ١٩٧ والأغاني (كتب) ١١ / ٤٣ والموشح ص١١١ والخزانة ١ / ١٥٨ ومعاهد التنصيص ١ / ٣١٠.

تلك الغزوات أصابت الرهن سموم ، فبحثوا عن الماء ، فاهتدى البكريون إليه ، وضل الثغلبيون في الصحراء ، فهلكوا عطشًا ، فاتهمت تغلب بكراً بتدبير ضلال التغلبيين ، وأن البكريين هم السبب في صد التغلبيين عن الماء وركوب المفازة المهلكة التي قضت عليهم ، وقد طلبت تغلب من بكر دفع ديات أبنائها فامتنعت بكر ، عند ذلك قدمت تغلب على عمرو بن هند لتطلب منه إحضار بكر من أجل دفع الديات ، وكان المقدم فيها عمرو بن كلثوم ، فطلب عمرو بن هند من بكر الحضور للتوصل إلى تسوية دية الهالكين من تغلب ، وقد حضرت بكر يتقدمها النعمان ابن هرم من بني ثعلبة بن غنم بن يشكر ، وكان يعرف بالأَصَم ، وعندما جمع مجلس الملك زعيمي بكر وتغلب تحدث عمرو بن كلثوم موجهاً كلامه للنعمان بن هرم قائلاً : يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة لتناضل عنهم ، وهم يفخرون عليك ، فقال النعمان : يفخرون على من أظلت السماء ولاينكر ذلك عليهم ، فقال عمرو بن كلثوم لو لطمتك لطمة ما أخذولك بها . فقال النعمان : لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أبيك . وكان الملك عمرو بن هند يستمع إلى المحاورة الجارية بين النعمان بن هرم وعمرو بن كلثوم ، فاستثقل كلام النعمان ، وقال لجارية من جواريه : ياجارية أعطيه لَحْيًا بلسان أنثى[1] فلما سمع النعمان قول الملك قال :

---

(١) أي سبية بلسانك استصغاراً لشأنه .

أيها الملك أعط ذلك أحب أهلك إليك ، وقد تحولت المحاورة من عمرو بن كلثوم والنعمان إلى عمرو بن هند والنعمان ، فقد قال الملك للنعمان : يانعمان أيسرك أني أبوك ؟ قال النعمان : لا ! ولكن وددت أنك أمي . فغضب الملك وهم بالنعمان ، وكان الحارث بن حلزة خارج المجلس- لأن به برصًا ، وعمرو ابن هند لايقرب ذوي العاهات- ولكنه يسمع كل مايجري في مجلس الملك ، فخشي على قبيلته بكر من غضب الملك ، ونهض فأنشد قصيدته ارتجالاً ، وقد توكأ على عنزة ، وهي رمح قصير ينتهي بحديدة ، فيقال إن العنزة انتظمت كفه وهو لايشعر ، فلما سمع الملك قصيدة الحارث أمر بإدنائه منه ، وأجلسه بجانبه ، إعجابًا بمعلقته[1] وينفرد المرزباني برواية أخرى في تعليل إنشاد المعلقة ، فيذكر أن طرفة بن العبد ، وعمرو بن كلثوم ، جمعهما مجلس عمرو بن هند ، فجرى بينهما تفاخر ، أنشد فيه الشعر ، وذكرت فيه الأيام ، فأنشد طرفة قصيدته التي مطلعها .

شَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حِمَمُهْ

ثم أنشد عمرو بن كلثوم معلقته (ألا هبي بصحنك فاصبحينا)

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٣٢ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٦٩ والشعر والشعراء ١ / ١٩٧ والأغاني (كتب) ١١ / ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ والخزانة ١ / ١٥٨ ومعاهد التنصيص ١ / ٣١٠ .

فانتهى المجلس بغلبة تغلب على بكر، وشاع حديث المجلس في أحيا بكر وتغلب، وسمع به الحارث بن حلزة اليشكري، وكان الحارث لايحضر مجلس الملك لأنه من ذوي العاهات فهو أبرص، فأخذ في البحث عن فرصة تمكنه من إسماع الملك شعره حتى وجدها، فقد خرج الملك إلى الصحراء بعد مطر وضربت له قبة، فجاء الحارث خلف القبة فأنشده قصيدته (آذنتنا ببينها أسماء) فلما سمعها الملك قربه وأكرمه[١].

والحارث بن حلزة ينتسب إلى قبيلة بكر، وهي شقيقة تغلب فتاريخ القبيلتين ينهض بهما معًا، فبكر هي التي أثارت حرب البسوس عندما قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كليبًا[٢] التغلبي، وقد دامت الحرب بين الحيين أربعين سنة، إلى أن أصلح بين بكر وتغلب ملك العرب عمرو بن هند، وكانت الحرب سجالاً بين القبيلتين، فبكر لها أيامها المشهورة التي أشار إليها الحارث بن حلزة في قصيدته، في مواضع كثيرة، بلغت نصف المعلقة، أو مايقرب من النصف، وقد ذكرنا أن نهاية عمرو بن كلثوم زعيم تغلب كانت على يد يزيد بن عمرو الحنفي البكري، فقوة قبيلة بكر باقية سواء كان ذلك قبل الصلح أو بعده، وقبيلة بكر هي التي

(١) الموشح ص١١١.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٢١، ٣٢٣.

انتصرت على الفرس في يوم ذي قار، وهذا اليوم بعد زمن الحارث بن حلزة وهو دليل قاطع علي أن حرب البسوس لم تنهك بكرًا، فبنوا شيبان هي القبيلة التي صادمت تغلب، وهي المطلوبة لتغلب، وقد صمدت وبقيت قوتها، وانتصارها في يوم ذي قار دليل على قوتها وقدرتها العسكرية[١]. وديانة القبيلة الوثنية، قال الكلبي في حديثه عن بني محارب بن فهر «وَوَلَدَ حَبيبُ بن عَمْرو عمراً وهو آكل السقب سمي بذلك لأنه أغار على بكر بن وائل ولهم سقب يعبدونه فأخذ السقب فأكله»[٢] أما ماذكره لويس شيخو من أن ديانة بكر النصرانية فليس له سند. وقد امتد العمر بالحارث بن حلزة، فابن الأنباري والتبريزي والبغدادي يذكرون أنه أنشد معلقته وعمره خمس وثلاثون ومائة[٣]، وتلك الأقوال قريبة من الواقع، فالشاعر عندما أنشد قصيدته كان كبير السن، ففي المعلقة رأي وتقدير للملك. بما يستحقه، وفيها بعد نظر حيث استل الشاعر غضب الملك، وحصل على الرهائن من لدن

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٣٢ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٦٩ والشعر والشعراء ١/١٩٧ والخزانة ١/١٥٨.

(٢) جمهرة النسب للكلبي ص١٢١ والسقب ولد الناقة الذكر.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٣٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٧٠ والخزانة ١/١٥٨.

الملك، ولايصدر ذلك الرأي إلا من رجل مجرب.

وقد توفي الحارث بن حلزة في سنة خمسين قبل الهجرة[١]، والحارث بن حلزة شاعر مقدم عند بعض النقاد، فالأصمعي عده في كتابه (فحولة الشعراء) شاعراً فحلاً[٢] وأبوعمرو الشيباني يَعْجَبُ لارتجال الحارث معلقته في موقف واحد، ويقول لو قالها في حول لم يلم[٣] وابن قتيبة يؤكد القول بارتجال المعلقة[٤]، ويعد الحارث بن حلزة من الشعراء المطبوعين لقدرته على ارتجال الشعر، وقلة شعره قد تفسر بضياع ماقاله. وقد وضع ابن سلام الحارث بن حلزة في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية، وهم عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعنترة بن شداد، وسويد بن أبي كاهل[٥] وقد عده ابن الأنباري، والتبريزي، وابن قتيبة، والبغدادي والأصمعي، من أصحاب الواحدة الجيدة، وهم: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد عند ابن الأنباري

(١) الأعلام للزركلي ٢ / ١٥٥.

(٢) فحولة الشعراء للأصمعي تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي وطه محمد الزيني ص١٩.

(٣) الأغاني (كتب) ١١ / ٤٥.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٩٧.

(٥) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥١.

والتبريزي والبغدادي[١] والحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم، وسويد ابن أبي كاهل، عن ابن قتيبة[٢] والحارث بن حلزة، والأسعر الجعفي، والأفوه الأودي، وعلقمة الفحل، وسويد بن أبي كاهل، وعمرو بن كلثوم وعمرو بن معد يكرب، عند الأصمعي[٣]. فقصيدة الحارث بن حلزة من القصائد المتفق على تقديمها، بشهادة النقاد الذين عرفوا بتقويم الشعر، ومعرفة جيده من رديئه، وهم كما تقدم: الأصمعي، وأبوعمرو الشيباني، وابن الأنباري، والتبريزي، وابن قتيبة، والبغدادي، وقد جاء ترتيب المعلقة في شروح المعلقات على النحو الآتي: وضعها ابن الأنباري في المرتبة السادسة من سبع معلقات[٤]. ووضعها النحاس في المرتبة السادسة من تسع معلقات[٥]، ووضعها الزوزني في المرتبة السابعة من سبع معلقات[٦]، ووضعها التبريزي في المرتبة السابعة من عشر

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ٤٣٢ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٧٠ والخزانة ١ / ١٥٨.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٩٠، ١ / ٢٦٣.

(٣) فحولة الشعراء ص٥٩، ٦٠.

(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٤٢٩.

(٥) شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٥٣٩.

(٦) شرح المعلقات السبع الطوال ص٢٣٣.

معلقات[١]، فمن خلال هذا الترتيب نلحظ تأخير معلقة الحارث بن حلزة، وأنها لم تنل الصدارة في ترتيب المعلقات، وإنما تأتي في الأخير في الغالب، وهذا الترتيب لم يضعف من مكانتها، فقد أعجبت كثيراً من النقاد، ومنهم معاوية بن أبي سفيان، فقد قال فيها مع معلقة عمرو بن كلثوم: «قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهراً[٢] وهناك اتفاق على أن سبب إنشاء القصيدة تلك الحكومة التي أنفذها ملك العرب عمرو بن هند، فقد تحاكمت إليه بكر وتغلب في أمر الرهائن كما تقدم، وقام الحارث وارتجل قصيدته، وكان لها أثر طيب في جعل الحكم في صالح بكر، يقول الأصبهاني: «فلما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند أنه لايلزم بكرَ بن وائل ماحدث على رهائن تغلب، فتفرقوا على هذه الحال»[٣].

ومعلقة الحارث بن حلزة تبدأ بالغزل، ثم ذكر ناقته، وأنها تشبه النعامة في السرعة، وبعد ذلك ذكر الشاعر مابين بكر وتغلب من خلاف، ثم وجه قوله لعمرو بن كلثوم، وأتبع ذلك بالافتخار ببكر، ثم مدح بيت الملك، وذكر هزائم تغلب، وخص الملك عمرو بن هند بالمدح،

---

(١) شرح القصائد العشر ص٣٦٨.

(٢) الخزانة ١ / ٥١٩.

(٣) الأغاني (كتب) ١١ / ٤٩.

وذكره بمؤازرة قومه بكر لأسرته في الحروب، وفي آخر القصيدة ذكر القرابة التي تربط بكرًا بأسرة الملك عمرو بن هند.

وللحارث بن حلزة شعر غير المعلقة،، فهناك إشارات إلى وجود ديوان للشاعر منذ القرن الثالث الهجري، ويمكن أن نحمل إشارة أبي الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني في قوله: «وقال يعقوب بن السكيت: كان أبوعمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد»[١] على عناية ابن السكيت بشعر الحارث وجمع ديوانه. وفي القرون التالية لعصر ابن السكيت المتوفي سنة (٢٤٤هـ) لم نظفر بإشارة إلى ديوان الحارث بن حلزة إلى أن نصل إلى القرن التاسع الهجري، حيث ذكر العيني في كتابه شرح الشواهد الكبري ديوان الحارث بن حلزة ضمن دواوين الشعر العربي التي ضمها كتابه[٢] والعيني من رجال القرن التاسع (ت٨٥٥هـ) والديوان موجود قبل هذا التاريخ، وعدم العثور على ذكره لاينفي وجوده، فقد وجد المستشرق كرنكو مخطوطة الديوان في مكتبة الفاتح بتركيا برقم ٥٣٠٣ وهي من مخطوطات القرن السابع الهجري[٣] ونشر الديوان في مجلة المشرق،

(١) الأغاني (كتب) ١١ / ٤٥.

(٢) شرح الشواهد الكبرى للعيني (حاشية علي خزانة الأدب) ٤ / ٥٩٦.

(٣) تاريخ التراث العربي. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ٢ / ٢ / ٤٠.

يقـول كـرنكو في تعليـقـه على الحـارث بن حلزة في كـتـاب المؤتلف والمختلف : «هو صـاحب المعلقة، وله ديوان صغـيـر الحـجم، نشـرته في مـجلة المشرق في بيروت»(١) في سنة ١٩٢٢م وفي السنة نفسـها نشـر كـرنكو ديوان الحارث بن حلزة في بيروت. وقد ذكر الديوان بروكلمـان في كـتـابه تاريخ الأدب العـربي، وقـال إنه ديوان صـغـيـر(٢) وقـد حـقق الـديوان هاشم الـطعـان، ونشــره في بغــداد سنة ١٩٦٩م. وفي سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م جمع شعر الحارث وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقـوب، ونشـرته دار الكتـاب العـربي في بيـروت وطبـعة الـديوان هي الطبعة الأولى.

وفي سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م نشــرت ديوان الحــارث بن حلزة الدار العالمية في بيروت، ووسمت تلك النشرة بالطبعة الأولي. والديوان من إعداد طلال حرب. وعنوانه : ديوان الحارث بن حلزة. يليـه شعـر بكر وأخبار حرب البسوس.

وفي سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م نـشـرت الديوان دار القلم في بيــروت بشرح وضبط الدكتور عمر فاروق الطباع.

---

(١) المؤتلف والمختلف للآمدي تحقيق كرنكو ص٩٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ / ١٠٣.

٢- صفة إثبات معلقة الحارث بن حلزة

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة الحارث بن حلزة:

١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ).

٢- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨).

٣- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ)

٤- شرح القصائد العشر ليحي بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٥- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت٥٨٩هـ) أو بعدها.

وقد جعلت شرح ابن الأنباري أصلاً لإثبات معلقة الحارث بن حلزة، وعرضت المعلقة في المصادر الأخري على شرح ابن الأنباري، فإذا وجد خلاف في الرواية أو خلاف كبير في ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية. وإذا تبين لي أن رواية النحاس أو الزوزني أو التبريزي أفضل من رواية ابن الأنباري أثبتها وأشرت إلى رواية ابن الأنباري.

ومن خلال مقابلة المصادر الخمسة ببعضها وجدت شيئًا من

الاختـلاف في الرواية وترتيـب الأبيـات ، أمـا عـدد الأبيـات في المصـادر المذكورة فهو متقارب . وهذا هو عدد الأبيات في المصادر الخمسة :

١- شرح ابن الأنباري	٨٣
٢- شرح النحاس	٨٥
٣- شرح الزوزني	٨١
٤- شرح التبريزي	٨٥
٥- منتهى الطلب	٨٢

٣- نص معلقة الحارث بن حلزة:

قال الحارث بن حلزة[١] :

١- آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
٢- آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ   لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ[٢]
٣- بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا   ءَفَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ[٣]
٤- فَمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْلَى   ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالوَفَاءُ[٤]
٥- فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ   بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاءُ
٦- لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْـ   ـيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ[٥]

---

(١) المعلقة من البحر الخفيف.

(٢) هذا البيت اختص به شرح النحاس ٢ / ٥٤٣ وقد خلا منه شرح ابن الأنباري وشرح الزوزني وشرح التبريزي ومنتهى الطلب.

(٣) جاء أول الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٤٣ (وأدنى).

(٤) ورد البيت في النحاس ٢ / ٥٤٣ والزوزني ص٢٣٩ :

فَالمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْنَا   قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالوَفَاءُ

وفي التبريزي ص٣٧١ ومنتهى الطلب ورقة ٥٧ جاء أول الشطر الأول (فالمحيات).

(٥) جاء آخر الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢٣٩ (وما يُحِيرُ البكاء) ومعنى يحير يَرُدّ.

٧- وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا رَ أَصِيْلاً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ(١)

٨- أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

٩- فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلاءُ(٢)

١٠- غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ على الهَـ ـمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

١١- بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمْـ ـمُ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ

١٢- آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنْـ ـاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

١٣- فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـ ـعِ مَنِيْنًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

١٤- وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ(٣)

١٥- أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

---

(١) هذه رواية النحاس ٢ / ٥٤٦ والزوزني ص٢٤٠ والتبريزي ص٣٧٢ وقد ورد الشطر الثاني في شرح ابن الأنباري ص٤٣٧ ومنتهى الطلب ورقة ٥٧ (أخيراً تلوي بها العلياء).

(٢) ورد أول الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٤٩ وشرح الزوزني ص٢٤٠ (بخزازى).

(٣) ورد أول الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٥٤ ومنتهى الطلب ورقة ٥٧ (ساقطات أودت) وفي شرح الزوزني ص٢٤١ (ساقطات ألوت).

١٦- وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَا ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَي بِهِ وَنُسَاءُ(١)

١٧- أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا في قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ(٢)

١٨- يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ بِ ولاَ يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ

١٩- زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـ يْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاءُ(٣)

٢٠- أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَماَّ أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ(٤)

٢١- مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ هَالِ خَيْلٍ خِلاَلَ ذَاكَ رُغَاءُ(٥)

٢٢- أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ(٦)

---

(١) ورد البيت في شرح الزوزني ص٢٤١ ومنتهى الطلب ورقة ٥٧

وَأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ والأَنْبَا ءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ.

(٢) ورد آخر الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢٤١ وشرح التبريزي ص٣٧٨ (في قيلهم إحفاء).

(٣) البيت متأخر في منتهى الطلب ورقة ٥٧.

(٤) ورد أول الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢٤٢ ومنتهى الطلب ورقة ٥٧ (أجمعوا أمرهم عشاءً) والبيت متأخر في منتهى الطلب.

(٥) ورد أول الشطر الأول في منتهى الطلب ورقة ٥٧ (من صريخ) والبيت متأخر في المصدر المذكور.

(٦) ورد آخر الشطر الثاني في منتهى الطلب ورقة ٥٨ (ما إن له إبقاء) والبيت متأخر في المصدر المذكور.

٢٣- لا تَخلْنَا عَلَى غَـــرائكَ إنَّا قَـــبْلُ مَـــاقَـــدْ وَشَى بنَا الأعْـــدَاءُ

٢٤- فَـبَقِـينا عَلَى الشَّنَاءَة تَنْمـيْـ ـنَــا حُـصُـونٌ وَعِـزَّةٌ قَـعْـسَـاءُ(١)

٢٥- قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ ـاسِ فِـــيـــهَـــا تَعَـــيُّطٌ وإبَاءُ

٢٦- وَكـــأَنَّ المَنُـون تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَـوْنًا يَنْجَـابُ عَنْهُ العَـمَـاءُ

٢٧- مُكْفَـهِـرًّا عَلَى الحَـوَادِثِ لا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُـــؤْيِدٌ صَـــمَّـــاءُ

٢٨- أَيَّـمَـــا خُطَّةٍ أَرَدْتُم فَـــأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَـمْـشِي بِهَـــا الأَمْـــلاَءُ

٢٩- إنْ نَبَشْـتُمْ مَابَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ فِـيـــهِ الأَمْــوَاتُ والأَحْـيَـــاءُ

٣٠- أَوْ نَقَشْـتُمْ فالنَّقْشُ تَجْشَمُـهُ النَّا سُ وَفِــيـــهِ الصَّـــلاَحُ والإِبْرَاءُ(٢)

٣١- أَوْسَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَـمَنْ أغْـ ـمَضَ عَــيْنًا في جَــفْنِهَــا أَقْـذَاءُ

٣٢- أَوْمَنَعْـتُمْ مَـا تُسْأَلُونَ فَـمَنْ حُـ ـدِّثْتُـمُـــوهُ لَـهُ عَلَيْنَا العَـــلاَءُ

٣٣- هَلْ عَلِمْـتُمْ أَيَّامَ يُنْتَـهَبُ النَّا سُ غِـــوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُـــوَاءُ

٣٤- إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ـرَيْنِ سَيْـرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ

---

(١) ورد أول الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٦٦ وشرح التبريزي ص٣٨٢ (جُدُودٌ).

(٢) ورد الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٧٣ وشرح التبريزي ص٣٨٦ (وفيه الصِّحَاحُ) والأَبْرَاءُ) وفي شرح الزوزني ص٢٤٤ ومنتهى الطلب ورقة ٥٨ (وفيه الإِسْقَامُ والإِبْرَاءُ).

٣٥- ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْـ ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ[١]

٣٦- لاَ يُقِيمُ العَزِيزُ بالبَلَدِ السَّهْـ ـلِ ولاَ يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

٣٧- لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاَءُ[٢]

٣٨- فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ المُنْذِرُ بنُ مَاءِ السَّمَاءِ[٣]

٣٩- وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ على يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ والبَلاَءُ بَلاَءُ[٤]

٤٠- مَلِكٌ أَضْلَعُ البَرِيَّةِ لاَ يُو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ[٥]

٤١- فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَدِّي وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ[٦]

---

(١) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢٤٥ (وفينا بنات قوم إماء) وفي منتهى الطلب ورقة ٥٨ (وفينا من كل قوم إماء).

(٢) ورد الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢٤٦ ومنتهى الطلب ورقة ٥٨ (ليس يُنْجِي الذي يُوَائِلُ مِنَّا).

(٣) البيت لايوجد في شرح النحاس ولا شرح الزوزني، ويُلْحَظُ الإقواء في البيت.

(٤) هذا آخر بيت في شرح الزوزني ص٢٥٢.

(٥) ورد أول الشطر الأول في الزوزني ص٢٤٦ (ملك أَضْرَعَ) وجاء آخر الشطر في شرح النحاس ٢ / ٥٧٨ وشرح التبريزي ص٣٩١ (مايوجد) وفي منتهى الطلب ورقة ٥٨ (لايوجد يوماً).

(٦) هذه رواية النحاس ٢ / ٥٧٩ والزوزني ص٢٥٠ والتبريزي ص٣٩٢ وجاء أول الشطر الأول في شرح ابن الأنباري ص٤٧٧ (فاتركوا البغي) وفي منتهى الطلب ورقة ٥٧ (فاتركوا الطَّيْخَ والضَّلاَل).

٤٢- وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُدِّ م فِيـهِ العُهُـودُ والكُفَـلاءُ
٤٣- حَـذَرَ الجَـوْرِ وَالتَّـعَـدِّي ولَنْ يَنْـ ـقُضَ مَـافي المَهَـارِقِ الأَهْوَاءُ(١)
٤٤- واعْلَمُـوا أَنَّنا وَإِيَّاكُمْ فِـيـ ـمَـا اشْـتَـرَطْنَا يَوْمَ اخْـتَلَفْنَا سَـوَاءُ
٤٥- أَعَلَـيْنَا جُنَـاحُ كِنْـدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَـازِيهِمُ وَمِنَّا الجَـزَاءُ
٤٦- أَمْ عَلَيْنَا جَـرَّى حَنِيـفَـةَ أَوْمَـا جَـمَّـعَتْ مِنْ مُـحَـارِبٍ غَـبْـرَاءُ(٢)
٤٧- أَمْ جَنَايَا بَنِي عَـتِـيقٍ فَـمَنْ يَغْـ ـدِرْ فَـإِنَّا مِنْ حَـرْبِهِمْ بُرَءَاءُ(٣)
٤٨- أَمْ عَلَيْنَا جَـرَّى العِبَـادِ كَـمَانِيـ ـطَ بِجَـوْزِ المُحَـمَّلِ الأَعْـبَـاءُ(٤)

---

(١) هذه رواية النحاس ٢ / ٥٨٠ والزوزني ص٢٥٠ والتبريزي ص٣٩٣ وقد ورد الشطر الأول في شرح ابن الأنباري ص٤٧٨ (حَذَرَ الخَوْنِ والتَّعَدِّي وهل يَنْقُضُ) وفي منتهى الطلب ورقة ٥٧ (حَذَرَ الرَّيْبِ والتَّعَدِّي ولايَنْقُضُ).

(٢) ورد الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٨٢ (أم ليس علينا فيما جنوا أنداء) وفي الزوزني ص٢٥١ (أَمْ ما جَمَعَتْ من مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ).

(٣) رود البيت في الزوزني ص٢٥١ :

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَـتِـيقٍ فَـإِنَّا مِـنْـكُـمُ إِنْ غَـدَرْتُـمُ بُـرَءَاءُ

(٤) ورد أول الشطر الأول في الزوزني ص٢٥١ (أم علينا جرَّى إياد).

٤٩- أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَنْدَاءُ[١]

٥٠- لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْـ ـسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحَدَّاءُ

٥١- أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيادٍ كَمَا قِيـ ـلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ[٢]

٥٢- عَنَنًا بَاطِلاً وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

٥٣- وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَاءُ

٥٤- لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ[٣]

٥٥- تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَآبُوا بِنِهَابٍ يَصَمُّ فِيهِ الحُدَاءُ[٤]

٥٦- وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلاَ زَهْرَاءُ[٥]

---

(١) ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٥٨٥ :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ مَا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

وهو يشبه البيت المتقدم رقم (٤٦) وقد ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢٥١ وشرح التبريزي ص٣٩٦ (علينا فيما جنوا أنداء).

(٢) البيت لايوجد في شرح الزوزني.

(٣) جاء آخر الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٨٩ (لهم عليها دعاء).

(٤) ورد آخر الشطر الأول في الزوزني ص٢٥١ (وآبوا).

(٥) ورد أول الشطر الأول في النحاس ٢ / ٥٩٠ والزوزني ص٢٥١ والتبريزي ص٤٠١ (ثم جاءوا).

٥٧- ثُمَّ فَـاءُوا مِنْهُمْ بِقَـاصِـمَـةِ الـ ـظَّهْـــرِ ولاَ يَبْـــرُدُ الغَـلِيْـلَ المَاءُ

٥٨- ثُمَّ خَــيْلٌ مِنْ بَعْــدِ ذَاكَ مَعَ الـ ـغَـــلاَّقِ لاَ رَأْفَـــةٌ ولاَ إِبْقَـــاءُ

٥٩- مَــا أَصَـابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَـمَطْلُو لٌ عَلَيْـــهِ إِذَا تَوَلَّى العَـــفَـــاءُ(١)

٦٠- كَـتَكَالِيفِ قَـوْمِنَا إِذْ غَـزَا المُنْـ ـذِرُ هَـلْ نَحْنُ لاِبْنِ هِـنْدٍ رِعَـــاءُ(٢)

٦١- إِذْ أَحَلَّ العَـلاَةَ قُـبَّـةَ مَـيْـسُـو نَ فَـــأَدْنَى دِيَارِهَا العَـــوْصَـــاءُ(٣)

٦٢- فَـتَـأَوَّتْ لَهُمْ قَـرَاضِـبَـةٌ مِنْ كُـلِّ حَيٍّ كَـــأَنَّهُـمْ أَلْقَـــاءُ(٤)

٦٣- فَـهَـدَاهُمْ بِالأَسْـوَدَيْنِ وَأَمْـرُ اللّـ ـهِ بِلْغٌ يَشْـقَى بِهِ الأَشْـقِـيَـاءُ(٥)

---

(١) ورد آخر الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٥٩٣ وشرح الزوزني ص٢٤٦ (إذا أصيب العفاء). وجاء البيت في منتهى الطلب ورقة ٥٧ :

أَيْنَمَــا تَكُنْ تَغْلِبِـيًّـا فَــمَطْلُو لٌ عَــلَيْــهِ إِذَا أُصِـيــبَ العَــفَـــاءُ

والبيت متقدم في الزوزني ومنتهى الطلب.

(٢) البيت متقدم في شرح الزوزني ص٢٤٦.

(٣) ورد أول الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢٤٦ : (إذ أَحَلَّ العَلْيَاءَ). والبيت متقدم في الشرح المذكور.

(٤) ورد أول الشرط الأول في شرح الزوزني ص٢٤٦ : (فَتَأَوَّتْ لَهُ) والبيت متقدم في الشرح المذكور.

(٥) البيت متقدم في شرح الزوزني ص٢٤٦.

٦٤- إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُـرُورًا فَـسَاقَـتْـ ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّـةٌ أَشْـرَاءُ(١)

٦٥- لَمْ يَغُـرُّوكُمْ غُـرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ(٢)

٦٦- أَيُّهَـا الشَّـانِئُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْـرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِـهَاءُ(٣)

٦٧- إِنَّ عَـمْـرًا لَنَا لَدَيْهِ خِـلَالٌ غَـيْـرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَـلَاءُ(٤)

٦٨- مَلِكٌ مُـقْـسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ ـشِي وَمِن دُونِ مَـا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ(٥)

٦٩- إِرَمِيٌّ بِـمِـثْـلِهِ جَـالَتِ الْجِـ ـنُّ فَـآبَتْ لِخَـصْـمِـهَا الأَجْـلَاءُ(٦)

---

(١) البيت متقدم في شرح الزوزني ص٢٤٧.

(٢) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢٤٧ (رفع الآل شخصهم والضحاء) والبيت متقدم في الشرح المذكور.

(٣) ورد أول الشطر الأول في الزوزني ص٢٤٧ (أيها الناطق) والبيت متقدم في الشرح المذكور.

(٤) البيت في شرح النحاس ٢ / ٥٩٨ وشرح التبريزي ص٤٠٥ ومنتهى الطلب ورقة ٥٨ وخلا منه شرح الأنباري وشرح الزوزني.

(٥) ورد آخر الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢٤٤ (وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي) والبيت متقدم في الشرح المذكور.

(٦) ورد البيت في شرح الزوزني ص٢٤٤:

إِرَمِيٌّ بِمِـثْلِهِ جَـالَتِ الْخَـيْـ ـلُ وَتَأْبَى لِخَـصْـمِـهَا الإِجْـلَاءُ

والبيت متقدم في الشرح المذكور.

٧٠- مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيَا   تٌ ثَلاثٌ في كُلِّهِنَّ القَضَاءُ[١]

٧١- آيَةٌ: شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا   ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ[٢]

٧٢- حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِيْنَ بِكَبْشٍ   قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاءُ[٣]

٧٣- وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ مَاتَنْـ   ـهَاهُ إِلاَّ مُبْيَضَّةٌ وَعْلاءُ[٤]

٧٤- فَجَبَهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْـ   ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ[٥]

٧٥- وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمِ ثَهْلاَ   نَ شِلاَلاً وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ[٦]

---

(١) البيت متقدم في شرح الزوزني ص٢٤٧.

(٢) ورد الشطر الثاني في شرح الزوزني ص٢٤٧ (إذجا   ءت معد لكل حي لواء)
والبيت متقدم في الشرح المذكور. وجاء البيت في منتهى الطلب ورقة ٥٨:
أَيْنَمَا شَرَّقَتْ شَقِيقَةُ إِذْ جَا   ءَتْ مَعَدُّ لِكُلِّ قَوْمٍ لِوَاءُ

(٣) البيت متقدم في شرح الزوزني ص٢٤٧.

(٤) ورد الشطر الثاني في الزوزني ص٢٤٨ (كما يَخْـ   ـرُجُ من خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ)
والبيت متقدم في الشرح المذكور.

(٥) ورد أول الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٦٠٣ (فرددناهم بضرب) وفي منتهى الطلب ورقة ٥٨ (وثنيناهم بضرب) وورد البيت في الزوزني ص٢٤٨ ضمن بيتين هما (٥١، ٥٣) فشطره الأول في ٥٣ والشطر الثاني في ٥١.

(٦) وردت كلمة (حزم) في شرح النحاس ٢ / ٦٠٤ وشرح الزوزني ص٢٤٨ وشرح التبريزي ص٤٠٩ (حزن).

٧٦- وَفَـعَلْنَا بِهِمْ كَـمَـا عَلِمَ اللَّـ ـهُ وَمَـا إنْ لِلْحَـائنينَ دِمَـاءُ

٧٧- ثُمَّ حُـجْـراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَـارِسِـيَّـةٌ خَـضْـرَاءُ(١)

٧٨- أَسَـدٌ في اللِّقَـاءِ وَرْدٌ هَمُـوسٌ وَرَبِيـعٌ إنْ شَنَّعَتْ غَـبْـرَاءُ(٢)

٧٩- وَجَـبَـهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَـمَـا تُنْـ ـهَـزُ في جَـمَّـةِ الطَّوِيِّ الدِّلاَءُ(٣)

٨٠- وَفَكَكْنَا غُلَّ امْـرِئِ القَـيْسِ عَنْهُ بَعْـدَ مَـا طَالَ حَـبْـسُـهُ والعَنَاءُ

٨١- وَأَقَـدْنَاهُ رَبَّ غَـسَّـانَ بالمُنْـ ـذِرِ كَـرْهًا إِذْ لاَ تُكَالُ الدِّمَـاءُ(٤)

٨٢- وَفَـدَيْنَاهُمْ بِتِـسْـعَـةِ أَمْـلاَ كٍ، كِـرَامٍ، أَسْـلاَبُهُمْ أَغْـلاَءُ(٥)

---

(١) البيت لايوجد في منتهى الطلب.

(٢) ورد الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٦٠٦ (أسد في اللقاء ذو أشبال) والبيت لايوجد في منتهى الطلب.

(٣) هذه رواية النحاس ٢ / ٦٠٧ والزوزني ص٢٤٨ وقد ورد البيت في شرح التبريزي ص٤١٢ :

فَـرَدَدْنَاهُم بِطَعْنٍ كَـمَـا تُنْـ هَـزُ عَنْ حَـجَّـةِ الطَّـوِيِّ الدِّلاَءُ

والبيت لايوجد في شرح ابن الأنباري.

(٤) رد آخر الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٦٠٨ (وما تكال الدماء).

(٥) هذه رواية النحاس ٢ / ٦٠٨ والتبريزي ص٤١٣ وقد ورد أول الشطر الأول في شرح الزوزني ص٢٤٩ ومنتهى الطلب ورقة ٥٨ (وأتيناهم) وجاء أول الشطر الثاني في شرح ابن الأنباري ص٤٩٨ (ندامى).

٨٣- وَمَعَ الجَـوْنِ جَـوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَنُودٌ كَـأَنَّهَـا دَفْـوَاءُ

٨٤- مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْوَلَّـ ـتْ بِأَقْـفَـائِهَـا وَحَـرَّ الصَّـلاَءُ

٨٥- وَوَلَدْنَا عَـمْـرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَـرِيْبٍ لَمَّـا أَتَانَا الحِـبَـاءُ

٨٦- مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيْحَةَ لِلْقَوْ مِ فَـلاَةٌ مِنْ دُونِهَـا أَفْـلاَءُ

٤- شرح معلقة الحارث بن حلزة:

١- آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

معاني الألفاظ:

آذنتنا: أعلمتنا.

بينها: فراقها.

أسماء: امرأة معلومة لدى الشاعر.

ثاوٍ: مقيم والثواء: الإقامة.

يُمَلُّ: يُسْأَمُ

شرح البيت:

لقد أعلمتنا أسماء بقرب فراقها، ونزوحها عن دارنا، ومكان إقامتنا، وذلك مؤلم لنا، فإذا كان من تطول إقامته في المكان يُمَلُّ منه ويُسأم من طول ثوائه فإن تلك المرأة محببة إلى النفس، لا يمل منها وإن دامت إقامتها، واستمرت في الدار.

٢- آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ   لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ

معاني الألفاظ:

ولت: ذهبت.

ليت شعري: أي ليت علمي حاضر أو محيط بما أرغب في علمه.

شرح البيت :

أخبرتنا تلك المرأة بدنو الفراق وقرب الرحيل، ثم تبع ذلك إدبارها، وذهابها بمنأى عن دارنا، فليت علمي يحيط بما أرغب فيه، من معرفة اللقاء في الأيام المقبلة، ولكن هيهات أن أعرف ذلك.

٣- بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ءَفَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ

معاني الألفاظ :

عهد : العهد الالتقاء.

شماء : هضبة حمراء بحمى ضرية في نجد، وسميت شماء لارتفاعها[1].

برقة : البرقة حجارة يخلطها رمل، وتكون في جانب الجبل، وهي هنا مضافة إلى شماء، فهي في جانب هضبة شماء.

الخلصاء : موضع بالدهناء قريب من حُزْوَى، وهو معروف باسمه إلى هذا العهد[2].

شرح البيت :

لقد التقيت بتلك المرأة في برقة جبل شماء، حيث الرمل المشرف

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٦٦.

(٢) المرجع السابق.

على ماحوله من أرض نجد، ثم التقيت بها في رمل الخلصاء، الواقعة في الدهناء، والخلصاء أقرب ديار أسماء إلى ديارنا.

٤- فَمُحَيَّاةٌ فَالصِّفَاحُ فَأَعْلَى ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالوَفَاءُ

معاني الألفاظ:

مُحَيَّاة: هضبة مرتفعة شرقي جبل أبان وجنوبي بلدة النبهانية، وهي واقعة في الضفة الجنوبية لوادي الرمة[١] بنجد.

الصِّفَاح: موضع قرب حنين بين مكة والطائف[٢]، والصُّفَّاح موضع بنجد في بلاد غطفان[٣] وهو قريب من محياة وقد يكون هو المقصود.

ذوفتاق: جبل بنجد في شمالي القصيم[٤].

عاذب: موضع في الصَّمَّان[٥] في شرقي نجد.

الوفاء: موضع[٦] ويبدو أنه في الصمان لأن المواضع في البيت

(١) صحيح الأخبار١ / ٢٢٦.

(٢) معجم البلدان (الصِّفَاح) ٣ / ٤١٢ و (مُغَمَّس) ٥ / ١٦٢.

(٣) معجم البلدان (الصفاح) ٣ / ٤١٢ و(ذروة) ٣ / ٥.

(٤) صحيح الأخبار ١ / ٢٢٨.

(٥) المرجع السابق.

(٦) معجم البلدان (الوفاء) ٥ / ٣٨٠.

تتجه إلى الشمال الشرقي بالترتيب، ابتداءً بمحياة وانتهاءً بالوفاء.

شرح البيت:

ونعمت بقرب تلك المرأة على مياه هضبة محياة، وفي مرابع الصفاح، وفي كنف جبل فتاق ذي الشماريخ المشرفة، كما نعمت بالقرب منها في قيعان الصمان، حيث السدر يظلل أرض عاذب والوفاء.

٥- فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاَءُ

معاني الألفاظ:

رياض القطا: هي الواقعة بين حجر (الرياض) وجبل العرمة وهي قريبة من جبل العرمة. قال ياقوت في معجم البلدان «وجدت في كتاب أبي جعفر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في مناهل اليمامة قال فيه: إذا خرجت من حجر تريد البصرة فأول ماتطأ السفح ثم الخربة ثم قارات الحُبَل ثم بطن السُّلَيّ ثم طار ثم عَيَّان ثم روض القطا ثم العرمة»(١).

أودية الشُّرْبُب: شُرْبُب وادٍ في بلاد بني سليم(٢)، وأودية الشربب تشمل هذا الوادي وماجاوره شرقًا في بلاد غطفان حتى التقاء وادي

(١) معجم البلدان (روضة) ٣/ ٩٣.

(٢) المصدر السابق ٣/ ٣٣٢.

الرمة بوادي الجريب في القصيم من بلاد نجد[١].

الشعبتان: واديان ينحدران من جبل سلمى ويصبان في وادي الرمة من بلاد بني أسد قديمًا والمعروفة الآن بالقصيم من أرض نجد[٢].

الأَبْلاَء: جبال سود متصل بعضها ببعض في شرقي بلاد بني سليم[٣]، وهي قرية من وادي شُرْبب، ومن جبل كشب، ومن ظلم، حيث تلتقي أرض الحجاز بأرض نجد.

شرح البيت:

وعهدت أسماء في الرياض المعشبة من أرض اليمامة والمعروفة برياض القطا، كما عهدتها في أودية الشربب من بلاد نجد وشرقي الحجاز، وفي جبال الأبلاء بجوار تلك الأودية وفي واديي الشعبتين من بلاد نجد.

٦- لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ ـيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ

معاني الألفاظ:

عهدت فيها: لقيت فيها أي في تلك المواضع.

(دلهًا): باطلاً وضياعًا.

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٣١.

(٢) صحيح الأخبار ١ / ٢٣١.

(٣) المرجع السابق ١ / ٢٣٢.

شرح البيت :

لقد خلت تلك المنازل ممن أحب ، فإذا وقفت على الآثار والرسوم تجددت الذكرى، غير أني لاأجد أحداً فيها ، فيزداد حزني وتشتد حسرتي، وعندئذ أبكي عليهم، مع أنني أعلم أن بكائي سيذهب سُدَى، فهو لايردُّ شيئًا مما مضى !

٧- وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا رَأَصِيْلاً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

معاني الألفاظ :

وبعينيك : أي برأي عينيك .

هند : امرأة .

(أصيلاً) الأصيل هنا العشي .

تُلْوِي : تُلَوِّح ، أي إن ارتفاع الأرض يجعل النار مضيئة ومرتفعة .

العلياء : الأرض المرتفعة ، وقيل إن العلياء هي عالية نجد وهي الأرض المرتفعة في نجد .

شرح البيت :

لقد رأيت نار هند بعيني واضحة أمامي ، وذلك في وقت العشي ، وقد زاد من ظهورها واشتعالها ارتفاع الأرض ، فكأنها تلوح لي في تتابع مستمر ، وذلك مما زاد شوقي إلى تلك النار ، ومن يوقدها .

٨- أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

معاني الألفاظ:

العقيق: وادٍ ينحدر من جبال قرب الطائف ويتجه شمالاً حيث تلتقي أرض نجد بأرض الحجاز(١).

شخصان: هضبة مرتفعة لها رأسان، وتعرف الآن بالشواخص، وهي في شمالي جبل كشب(٢). وهي قريبة من العقيق.

شرح البيت:

لقد أوقدت هند نارها في مكان أعرفه، فهو بين وادي العقيق وهضبة شخصين، حيث تلتقي أرض الحجاز بعالية نجد، ومع بعد مكاني فإن رائحة نارها توحي إلي أنها أوقدت بعود مما يتبخر به، وقد بدت النار بنور كضياء الفجر.

٩- فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلاءُ

معاني الألفاظ:

تَنَوَّرْتُ: التنور النظر إلى النار أهي قريبة أم بعيدة.

خزاز: جبل بعالية نجد بالقرب من بلدة دخنة.

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٣٦.

(٢) المرجع السابق.

هيهات: أي ما أبعد الصلاء منك.

الصلاء: القرب من حر النار.

شرح البيت:

لقد تأملت نار هند من بعيد، إذْ أنا بجبل خزاز والنار في أعلى العالية، فأين أنا منها، ولكن عيني تطمعان في النظر، والاستشراف إلى مالا ينال، فأخذت أتأمل وأمني نفسي باصطلاء النار، ثم أعود إلى نفسي وأقول بَعُدَ منك الصلاء، فأقصر النظر.

١٠- غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ على الهَـ ـمِّ إِذَا خَفَّ بالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

معاني الألفاظ:

غير أني: إلا أني ولكنّي.

خف: مضى وأسرع.

الثوي: المقيم.

النجاء: السرعة.

شرح البيت:

ومع أنني تماديت في تذكر الأحبة وديارهم، وإيقاد نارهم فإن لي تطلعات أخرى، تتمثل في الأسفار، والاستعانة على طرد الهم بما يلائم الموقف، عندما يسرع المقيم في السير، ويستشرف النجاء،

وطي الأرض، لإحاطة الخطوب به.

١١- بِزَفُــوفٍ كَــأَنَّهَــا هِقْلَةٌ أُمْ ـــمُ رِئَــالٍ دَوِّيَّــةٌ سَــقْــفَــاءُ

معاني الألفاظ:

زفوف: الزفيف إسراع النعام، والزفوف هنا الناقة المسرعة.

هقلة: نعامة والظليم هقل.

رئال: الرَّأل ولد النعامة والجمع رئال.

دَوِّيَّة: نسبة إلى الدَّو، والدو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف.

سقفاء: الأصل فيها النعامة إذا كان في رجلها انحناء، ويقال للمرأة الطويلة سقفاء وللرجل أسقف.

شرح البيت:

إنني أستعين على طرد الهم عني بركوب ناقة مرتفعة، تسعد صاحبها إذا امتطى ظهرها بخفة الحركة وسرعة السير، فهي تشبه نعامة مكتملة، اتخذت من الصحراء الواسعة مقرًا لها، ولها فراخ في تلك الصحراء وقد أسرعت إليهم.

١٢- آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنْـ ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

معاني الألفاظ:

آنست: أحست.

نبأة : صوت خفي .

أفزعها : أخافها .

القناص : الصَّيَّاد .

«عصراً» : آخر النهار .

شرح البيت :

ومما دفع النعامة إلى زيادة سرعتها إحساسها بصوت الصياد في وقت متأخر من النهار ، فقد انتابها الخوف ، وخشيت أن يفقدها فراخها ، فالعشاء قد اقترب ، والظلام ليس ببعيد ، كل ذلك يحثها على أن تأتي بما تستطيع من السير .

١٣- فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـ ـعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

معاني الألفاظ :

الرجع : الرجع والرجوع بمعنى واحد أي الانصراف .

الوقع : أي وقع خفافها .

منين : المنين الغبار الدقيق .

إهباء : الهَبَاء الغبار الرقيق . ويبدو أن الشاعر جمع (هبا) على إهباء .

شرح البيت :

فناقتي تشبه تلك النعامة في هيئتها تلك ، فالرائي يرى خلفها غبارًا دقيقًا يشبه أرق مايتخيله الإنسان من الغبار ، وكل ذلك بسبب رجع قوائمها ، ووقع خفافها على الأرض في تتابع حركة ، وسرعة في العدو .

١٤- وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ

معاني الألفاظ :

طِرَاق : طراق النعل أن تطبق إحداهما على الأخري والطراق هنا نعال الإبل أو هي الخفاف ، وقيل الطراق هنا الغبار .

خلفهن : أي خلف الطراق ، والطراق جمع طراقة .

تلوى : أي تذهب بها الصحراء وتفرقها .

شرح البيت :

ومما يشاهده الرائي خلف ناقتي المنجية السريعة أطباق نعالها الذي أبادته الصحراء ، فهو في أماكن متفرقة من الطريق قد سقط هنا وهناك ، فالغبار وطباق النعل أو الخف هما الدليلان على مضاء الناقة وسرعتها .

١٥- أَتَلَهَّى بِهَـا الْهَـوَاجِـرَ إِذْ كُـ ـلُّ ابْـنِ هَـمٍّ بَـلِـيَّـةٌ عَـمْـيَـاءُ

معاني الألفاظ:

أتلهى بها: أي أتعلل بسرعتها ونشاطها وحسن سيرها.

الهواجر: جمع هاجرة، والهاجرة انتصاف النهار، وسميت بذلك لبعدها عن طيب الهواء في الصباح والمساء كأنها هجرته لبعدها عنه.

ابن هم: كل من نزل به الهم.

بلية: الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها الميت، ويعطف رأسها إلى ذنبها، وتشد عيناها، فتبقى على تلك الحالة حتى تموت، اعتقاداً من عرب الجاهلية أن صاحبها إذا بُعِث يركبها.

عمياء: لاترى فقد شدت عيناها.

شرح البيت:

إنني لا أخشى الحر بل أتعلل بسرعة ناقتي ونشاطها وحسن سيرها في وقت انتصاف النهار وحمي الهواجر، فأمضي في طريقي إذا تحير الآخرون، وسيطر عليهم الهم، فأصبح الواحد منهم كالناقة المعقولة على قبر صاحبها، وقد عصبت عيناها.

١٦- وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَي بِهِ وَنُسَاءُ

معاني الألفاظ:

الأراقم: الأصل في الأراقم الحيات التي فيها سواد وبياض، واحدها الأرقم، والمقصود بالأراقم هنا حي من تغلب وهم بنوجشم، لأن عيونهم تشبه عيون الحيات، وأطلق اللقب بعد ذلك على هذا الحي من تغلب ومن انضم إليهم في الحرب، وهم بنو حنيفة، وعِجْل، وذهل بن شيبان، فهؤلاء حرب على بني يشكر من بكر، وهم قوم الشاعر.

أنباء: أخبار.

خطب: أمر عظيم.

نُعْنَى به: نهتم به.

نُساء: نحزن.

شرح البيت:

إن الأخبار التي وصلت إلينا عما فعله بنو جشم من تغلب، ومن انضم إليهم من بكر وهم بنو حنيفة، وذهل بن شيبان، وعجل وهم المعروفون بالأراقم، تحمل أمراً عظيماً نهتم به ويحزننا، وكيف لايكون ذلك وهم حرب على قومي بني يشكر.

١٧- أَنَّ إِخْـــوَانَــنَــا الأَرَاقِــمَ يَغْلُــو   نَ عَلَيْنَـا في قَـــوْلِهِمْ إِحْـــفَــــاءُ

معاني الألفاظ:

يغلون علينا: يرتفعون علينا من الغُلُوّ وهو الارتفاع، ويمكن أن يكون من غليان القدر، أي تغلي صدورهم غيظًا علينا.

إحفاء: استقصاء لعيوب ألصقوها بنا.

شرح البيت:

ففئات الأراقم من تغلب وبكر، وهم أبناء عمنا تغلب، وإخواننا من بكر يتطاولون علينا، ويظلموننا، ويحملوننا ذنب غيرنا، ومع صبرنا عليهم، فقلوبهم تغلي غيظاً علينا، وإذا تحدثوا عنا استقصوا كل نقيصة، وتعاموا عن كل فضل، وألصقوا بنا ماليس فينا.

١٨- يَخْلِطُونَ البَـــرِئَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ   ـــبِ وَلاَ يَـنْــفَــعُ الخَـلِـيَّ الخَـــلاَءُ

معاني الألفاظ:

الخلي: البرئ من الذئب، الخالي منه.

الخلاء: البراءة من الذنب.

شرح البيت:

وهم لايفرقون بين المذنب وغيره، بل يخلطون البرئ من الذنب،

الخالي منه بالمذنب، وبذلك يرموننا جميعًا بالذنب، ولاتنفع براءة الخالي من الذنب براءته، فهو واحد أفراد القبيلة صاحبة الذنب، فيلزمه تحمل الجرم في نظر أولئك.

١٩- زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـــيْـرَ مَــوَالٍ لَــنَــا وَأَنَّــا الــوَلاَءُ

معاني الألفاظ:

زعموا: ظنوا ظنًّا كاذبًا.

العير: يطلق على الحمار، والحمار الوحشي (الفَرَا)، والوتد، وجفن العين، وكليب زعيم تغلب، وجبل في المدينة.

موالٍ: الموالي بنو العم، وقيل الموالي الناصرون.

الولاء: أي نحن ولاتهم.

شرح البيت:

لقد ظن الأراقم ظنًّا سيئًا وكاذبًا، أن كل من ساق حمارًا من العرب، أو اصطادَ حمارًا وحشيًّا فهو مناصر لنا، وأننا الولاة والسادة الآمرون بحرب تغلب ومن والاها.

شرح ثانٍ:

لقد ظن الأراقم ظنًّا سيئًا باطلاً، أن كل من ضرب الوتد، وشد فيه

الطَّنْب المثبت للخيمة فهو مناصر لنا ، وأننا أهل الولاء وأصحاب السيادة على أولئك ، فهم يأتمرون بأمرنا .

شرح ثالث :

لقد ظن الأراقم ظنًّا سيئًا وباطلاً ، أن كل من أطبق جَفْنًا من العرب فهو من أنصارنا ، وأننا أهل الولاية والإمرة .

شرح رابع :

لقد ظن الأراقم ظنًّا سيئًا وباطلاً ، أن كل من رضي بقتل كليب زعيم تغلب ، فهو موالٍ لنا ، ومن أنصارنا ، وأنا الحماة لأولئك .

شرح خامس :

لقد ظن الأراقم ظنًّا سيئًا وكاذبًا ، أن كل من سار في جبل عير من العرب فهو مناصر لنا ، وأننا الولاة علي أولئك جميعًا .

٢٠- أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَماَّ   أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

معاني الألفاظ :

أجمعوا أمرهم : أحكموا أمرهم .

ضوضاء : جلبة واختلاط أصوات .

شرح البيت :

عزم الأراقم على حربنا ، فأحكموا أمرهم بعد تشاور خلال الليل ،

واتفاق على النيل منا ، وقد باتوا على أمر ناضج ، فلما أصبحوا علت أصواتهم ، مختلطة بصهيل خيلهم ، ورغاء إبلهم ، فبدت الجلبة مع طلوع الفجر .

٢١- مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ　　ـهَالِ خَيْلٍ خِلاَلَ ذَاكَ رُغَاءُ

معاني الألفاظ :

تصهال خيل : صهيل الخيل وهو صوتها .

رغاء : صوت الإبل .

شرح البيت :

وتلك الجلبة تتمثل في قول بعضهم يافلان فيجيبه الآخر بصوت مرتفع ، وفي صهيل الخيل المقدمة للإسراج والإلجام ، وفي رغاء الإبل المعدة لحمل الأمتعة والماء ، فهي لاتريد ذلك ، فقد تخلل رغاؤها أصوات البشر وصهيل الخيل .

٢٢- أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا　　عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

معاني الألفاظ :

الناطق : عمرو بن كلثوم .

المرقش: المُزَيِّن.

عند عمرو: أي عند الملك عمرو بن هند.

شرح البيت:

لقد بحثت ياعمرو بن كلثوم عن الباطل، تقدمه للملك عمرو بن هند، في نطق اجتهدت في تحبيره وتزيينه، محاولاً الإيقاع بيننا وبين الملك، ولتعلم أيها المُزَيِّن أن قولك ليس له بقاء، لأن الملك سيبحث عن الحقيقة، ويعرف الصواب، وهو ثباتنا على طاعته.

٢٣- لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا   قَبْلُ مَاقَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ

معاني الألفاظ:

لاتخلنا: لاتظننا.

على غرائك: الغَرَى بالقصر، والغراء بالمد مذكر غراة ومعناه السعي عند الملك للإيقاع بقوم الشاعر.

وشى: نَمَّمَ والواشي النمام.

شرح البيت:

فلا تظننا ياعمرو بن كلثوم على طول سعيك بنا وإغراء الملك بالانتقام منا جازعين خائفين، فقد سعى بنا قبلك كثير من الأعداء

عند الملوك، وحاول الانتقام منا رجال قبلك، فلم يضرنا ذلك، لأننا قد مَرَنَّا على كيد الأعداء واعتدنا عليه.

٢٤- فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

معاني الألفاظ:

الشناءة: البغض.

تنمينا: ترفعنا.

حصون: أبنية مرتفعة.

عِزَّة: العزة الغلبة.

قعساء: ثابتة.

شرح البيت:

ومع كثرة الوشاية بنا عند الملوك فقد بقينا على عزنا ومنعتنا، لم تنل منا تلك الوشايات، ولم تنقص من شأننا، فحصوننا المرتفعة عنوان صمودنا وغلبتنا، فشرفنا ثابت، لا تؤثر فيه السنون، ولم يهدم مابنى أجدادنا المبغضون.

٢٥- قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونَ النَّـ ـاسِ فِيهَا تَغَيُّطٌ وَإِبَاءُ

معاني الألفاظ :

قبل ما اليوم : أي قبل اليوم .

بيضت بعيون الناس : أي بيضت عيون الناس وأعمتهم .

تعيط : امتناع وارتفاع من قولهم اعتاطت الناقة إذا امتنعت من الفحل ، أو من قولهم رجل أعيط وامرأة عيطاء إذا كانا طويلين .

إباء : امتناع .

شرح البيت :

وعزتنا قديمة ، فقد أعمت عيون الناس قبل زمننا الذي نحن فيه الآن ، فإذا نظروا إلى ارتفاع شرفنا عادت أبصارهم بالحسرة فكأنها قد أصيبت بالعمى ، فعزتنا فيها امتناع من أن تنال بأذى وفيها ارتفاع يسمو بها عن كل ذل .

٢٦- وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ

معاني الألفاظ :

المنون : المنية ، والمنون الدهر .

تردي : ترمي .

أرعن : الأرعن الجبل الذي له أنف .

جون : أسود .

ينجاب : ينشق .

العماء : الغيم الرقيق .

شرح البيت :

والدهر يرمينا بمصائبه ونوازله ، ولكنه لايؤثر فينا ، فنحن نصبر على ما يأتي به ، فكما أن الرمي لايؤثر في الجبل الأشم الأسود الذي ينشق عنه السحاب ، فيذهب عنه يميناً وشمالاً ولايبلغ أعلاه ، فكذلك نحن لاتؤثر فينا المصائب على امتداد الدهر .

٢٧-مُكْفَهِراً عَلَى الحَوَادِثِ لا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

معاني الألفاظ :

مكفهر : غليظ متراكب . والاكفهرار في وجه الإنسان شدة العبوس .

لاترنوه : لاتنقصه .

مؤيد : داهية .

صماء : صلبة شديدة ، والأصل فيها من الصمم ، أي لاتسمع فيعتذر إليها .

شرح البيت :

وذلك الجبل غليظ، تراكبت أحجاره بعضها فوق بعض، فتمر به حوادث الدهر ولايكترث لها، فهي لاتنقصه ولاتضعضعه، وإن كانت من الدواهي الشديدة الصلبة، ونحن كذلك لاتؤثر فينا المصائب العظيمة لما لدينا من القوة والمنعة.

٢٨- أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو   هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلاءُ

معاني الألفاظ :

خطة : الخطة الأمر العظيم.

أدوها إلينا : فوضوها إلينا.

الأَمْلاَء : جمع مَلأَ، والملأ الأشراف والحكماء، ويستعمل للثلاثة فأكثر، ولايستعمل للواحد.

شرح البيت :

إن أي أمر عظيم، ومشكل جلل، يحدث بين بكر وتغلب، فيسعى فيه الحكماء والأشراف، فيستعصي عليهم، ويستغلق حله، ويكون الصلح بعيد المنال، يسهل طريقه، ويجد سبيلاً إلى الحل، إذا فُوِّضَ شأنه إلينا، فنحن أهل الرأي، وفصل الخصومات.

٢٩- إِنْ نَبَشْتُمْ مَابَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ

معاني الألفاظ :

إن نبشتم : نبش الموتي استخراجهم، والشاعر لايريد النبش الفعلي، وإنما يريد أن يقول : إن أثرتم ماكان بيننا وبينكم من القتل والأسر في مواضع مختلفة من البلاد الواقعة بين ملحة والصاقب تبين فضلنا عليكم. وجواب الشرط محذوف تقديره ظهر عليكم ماتكرهون، وقد يكون الجواب (ففيه الأموات والأحياء) فحذف الفاء، ويمكن أن يكون جواب الشرط في البيت الذي بعده (فالنقش تجشمه الناس).

ملحة : هضبة شهباء تشبه الملح تقع في شرقي بيشة، وهي معروفة باسمها إلى هذا العهد(١).

الصاقب : جبل أحمر يقع في جنوبي نجد وهو قريب من الدخول الذي ذكره امرؤ القيس في شعره. وملحة تبعد عن الصاقب من الناحية الجنوبية مسافة ستة أيام بسير الإبل المحملة(٢).

---

(١) صبح الأخبار ١ / ٢٣٧.

(٢) المصدر السابق.

شرح البيت :

إن أثرتم ماكان بيننا وبينكم من القتل والأسر في مواضع مختلفة من البلاد الواقعة بين هضبة ملحة الشهباء الواقعة في شرقي بيشة، وجبل الصاقب الأحمر الواقع في جنوبي نجد، تبين فضلنا عليكم، المتمثل في وجود قتلى من تغلب لم يؤخذ بثأرهم، وشهادة أسرى لايزالون أحياء مَنَنَّا عليهم.

٣٠- أَوْ نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ والإِبْرَاءُ

معاني الألفاظ :

نقشتم : النقش والمناقشة الاستقصاء، ومنه نقش الشوكة.

تجشمه : تتكلفه على مشقة.

الإبراء : البراءة من الذنب.

شرح البيت :

وإن استقصيتم ماجرى بيننا وبينكم من خصومات، وقتل، وأسر فذلك أمر يتكلفه الناس، ويشقون على أنفسهم بارتكابه. ونحن لانخشاه، ولانتهيب وقوعه، ففيه الصلاح لنا، والبراءة من الذنب، بينما سينكشف لكم ماتكرهون.

٣١- أَوْسَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ ـمَضَ عَيْنًا في جَفْنِهَا أَقْذَاءُ

معاني الألفاظ :

في جفنها : الجفن غِطَاء العين.

أقذاء : جمع قَذَى وهو مايقع في العين.

شرح البيت :

وسلوككم طريق السكوت وترك الاستقصاء أفضل لكم فنبدو جميعًا أمام الناس في هيئة متقاربة، وهذا أسلم لنا ولكم، وفي هذه الحال نسكت ونصبر على مانسمع منكم، فنكون كمن أغمض عينه على القذى، يصبر على أذاه وهو يعلمه.

٣٢- أَوْمَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ ـدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلاَءُ

معاني الألفاظ :

أومنعتم ما تسألون : أي من الإنصاف.

العلاء : العُلُوّ والرفعة.

شرح البيت :

إنني أتساءل عن امتناعكم عن مهادنتنا، وإظهار الإنصاف فإن كان ذلك ناتج عن الاستهانة بنا، فمن الذي حُدِّثْتم عنه أنه عزّنا وغلبنا!

فنحن نعرف تاريخ انتصاراتنا، فليس في أيامنا مع الآخرين يوم هزيمة، فالغلبة لنا.

٣٣- هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

معاني الألفاظ:

أيام ينتهب الناس: هي أيام هزم فيها كسرى.

غِوارًا: أي يغاورون غوارًا من الغارة.

عُواء: الأصل في العواء صوت الذئب، والمقصود به هنا الصياح.

شرح البيت:

إن لديكم من أخبارنا الشيء الكثير في أيام ضعف كسرى وهزيمته وزوال هيبته، ففي تلك الأيام انْتُهِبَت القبائل الضعيفة، ولم تستطع صَدَّ غارات الأقوياء، فعلا الصياح والضجيج في أحياء العرب، أما نحن فقد حمينا حوزتنا كما تعرفون.

٣٤- إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ

معاني الألفاظ:

رفعنا الجمال: يقال رفع البعير في السير يرفع إذا بالغ في سيره.

سعف: السعف أغصان النخل.

البحرين: هي البلاد الواقعة على البحر الشرقي للجزيرة العربية بين البصرة وعمان، وقاعدتها هجر (الأحساء).

سيراً: أي سارت الجمال سيراً.

نهاها: كفها وحبسها.

الحساء: واد في بلاد بني عبدالله بن غطفان في شمالي نجد[١].

شرح البيت:

لقد حثثنا جمالنا على السير السريع، من بلاد البحرين القريبة من البحر الشرقي إلى شمالي نجد، حيث حبسنا عن التقدم وادي الحساء، فكل تلك البلاد الواسعة قد شهدت غاراتنا وغزواتنا، فلم يصدنا أحد، ولم تستطع قبيلة الوقوف أمام زحفنا.

٣٥- ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْ ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

معاني الألفاظ:

فأحرمنا: دخلنا في الأشهر الحرم.

بنات مر: هو مر بن تميم بن مر وقيل هو تميم بن مر.

إماء: سبايا.

---

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٣٨.

شرح البيت :

وبعد أن صدنا وادي الحِسَاء، وانتهينا إليه، عطفنا خيلنا وجمالنا فأغرنا على تميم، وانتصرنا وسبينا، ثم دخلنا في الأشهر الحرم، التي يمتنع فيها القتال بين القبائل، وفي حوزتنا السبايا من بني تيم ابن مر، فاستخدمناهن، فهن إماء لنا.

٣٦- لاَ يُقِيمُ العَزِيزُ بالبَلَدِ السَّهْـ ـلِ وَلاَ يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

معاني الألفاظ :

العزيز : الممتنع.

النجاء : الهرب.

شرح البيت :

وفي تلك الأيام التي عمت فيها الشدة القبائل العربية لم تنفع العزيز عزته، فينزل في السهل حيث المراعي والكلأ، بل اعتصم في الجبال، خوفًا من الغارات، أما الذليل فلم ينتفع بهربه، لأن أعداءه يدركونه وإن هرب.

٣٧- لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاَءُ

معاني الألفاظ :

المُوَائل : الهارب.

حِذَار: حَذَر.

طَود: جبل.

حرة: الحرة التي جبالها وحجارتها سود.

رجلاء: الصُّلْبَة الشديدة، وسميت رجلاء لأن الناس يرتجلون فيها لشدتها.

شرح البيت:

لقد استشرى الشر، وعمت الغارات السهل والجبل، فالرجل الحَذِر لم ينجه الجبل ولم يحمه وإن كان شاهقاً، وإن لجأ إلى حرة صُلْبة شديدة وعرة المسالك لم يسلم من الغارة، فالهرب لاينفع صاحبه في تلك الأيام.

٣٨- فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى   مَلَكَ الْمُنْذِرُ بنُ مَاءِ السَّمَاءِ(١)

معاني الألفاظ:

المنذر بن ماء السماء: هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، ملك العراق وأمه ماء السماء، أخت كليب ومهلهل وزوجته هند بنت الحارث الكندي، أم عمرو بن هند الذي ملك الحيرة بعد والده

(١) البيت فيه إقواء.

المنذر لأنه الابن الأكبر له[١].

شرح البيت :

ولما رأينا اضطراب الأمن، وكثرة الغارات- فالناس ليس لهم راع ولا أساس- لما رأينا ذلك ملكنا الناس، فاستقام لنا الأمر، حتى ملك المنذر بن ماء السماء، صاحب القوة والبأس والغارات المتتابعة على الأعداء.

٣٩- وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ على يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ والبَلاَءُ بَلاَءُ

معاني الألفاظ :

وهو الرب : الرب السيد، والمقصود هنا المنذر بن ماء السماء.

الشهيد : الشاهد على حسن تصرفنا في الحرب.

(الحيارين) : موضع في صحراء قنسرين بالشام، يبعد عن حلب بمسافة يومين، وفي هذا الموضع دارت معركة بين ملك غسان الحارث بن أبي شمر الغساني وملك اللخميين المنذر بن ماء السماء، وكان بنو يشكر مع المنذر بن ماء السماء فقاتلوا قتالاً شديداً، ولكن

(١) معجم الشعراء للمرزباني. تهذيب كرنكو. نشر مكتبة القدسي الطبعة الأولى ص٣٦٦. وينظر الأعلام للزركلي (المنذر) ٨/ ٢٢٥.

المنذر قتل في هذه المعركة[١].

البلاء بلاء: البلاء الأولي البلية والمصيبة والشر، والبلاء الثانية: الامتحان والاختبار.

شرح البيت:

وبعد مُلْكِ المنذر بن ماء السماء وقفنا معه في حروبه ضد أعدائه منذ أن ملك إلى أن قُتِل، فهو السيد المطاع، وهو الشاهد على ماعانينا من الشدة في يوم الحيارين، عندما هزم جيشه، فصمدنا في أقسى اختبار لنا، فالشِّدَّة والمصيبة اختبار وامتحان

٤٠- مَلِكٌ أَضْلَعُ البَرِيَّةِ لاَ يُو جَدُ فِيَها لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

معاني الألفاظ:

ملك: يقصد المتقدم في البيت الذي قبله وهو المنذر بن ماء السماء.

أضلع البرية: أشد البرية اضطلاعاً بالأمور واحتمالاً لها.

البرية: الخلق.

لايوجد فيها: الضمير يعود على البرية.

كِفَاء: الكفاء النظير والمِثْل.

(١) معجم البلدان (الحيار) ٢ / ٣٢٧ والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي ٣ / ٢٣٢.

شرح البيت :

وشهادة الملك لنا شرف وعزّ، فهو أشد الخلق اضطلاعًا بالأمور واحتمالاً لها، فليس في البرية أحد يكافئه، أو يستطيع صنع مايصنع من حرب الأعداء وعمل الخير، فهو السيد المطاع، وليس في العرب نظير له.

٤١- فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَدِّي وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

معاني الألفاظ :

الطيخ : الكلام القبيح ومن معانيه الكبر والعظمة.

التعدي : التجاوز.

تتعاشوا : التعاشي التعامي وهو افتعال العمى.

الداء : المرض وهو هنا الشر.

شرح البيت :

لعلكم يابني تغلب تبتعدون عن الكبر والعظمة والجهل والكلام القبيح، فقد تجاوزتم القصد بأقوالكم وأفعالكم، فإن عزمتم على الاستمرار في ذلك، واتخذتم التعامي طريقًا تسلكونه، ففعلكم الشر بعينه، وهو سبيل الهلاك.

٤٢- وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُدِّ مَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاءُ

معاني الألفاظ:

ذو المجاز: موضع بعرفة، تقام فيه سوق لمدة ثمانية أيام، وقال الأصمعي هو ماء لهذيل خلف عرفة[١] وكان عمرو بن هند جمع بين بكر وتغلب في هذا المكان، وأخذ ثمانين رهينة من كل قبيلة[٢].

العهود: جمع عهد والعهد الميثاق واليمين.

الكفلاء: جمع كفيل وكافل، وهو الضامن.

شرح البيت:

إن بيننا وبينكم يابني تغلب حلف ذي المجاز، فأنتم تذكرونه، كما نذكره نحن، ففي ذلك الموضع قدمتم الرُّهُن والمواثيق لعمرو بن هند، وأخذ الملك الكفلاء إمعاناً في عدم نقض الميثاق كما أخذ منا الملك الرهن والمواثيق.

٤٣- حَذَرَ الجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وَلَنْ يَنْـ ـقُضَ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ

معاني الألفاظ:

حذر: خوف.

---

(١) معجم البلدان (مجاز) ٥ / ٥٥.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٧٨.

الجور: الظلم.

التعدي: التجاوز.

المهارق: الصحف وفردها مُهْرَق.

شرح البيت:

وتلك العهود والمواثيق التي قدمتموها، ورضيتم بها في ذي المجاز، وفي حضرة الملك عمرو بن هند، لاتتيح لكم النقض، فإذا كانت أهواؤكم قد زينت لكم الخيانة فكيف تعملون بما كتب عليكم في الصحف، إن الأهواء لاتستطيع تغيير ذلك.

٤٤- وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيـ ـمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ احْتَلَفْنَا سَوَاءُ

معاني الألفاظ:

احْتَلَفْنَا: من الحلف، والحلف المعاهدة والمعاقدة على أمر معين وتروى يوم اختلفنا بالخاء.

شرح البيت:

وليكن في علمكم ويقينكم أن المعاهدة التي حوت الشروط تشملكم كما تشملنا، ومما سطر في المهارق أن تكون الجنايات علينا وعليكم، وأنتم تلزموننا دفع ديات أبنائكم وحدنا، وهذا مخالف لما تحالفنا عليه في ذي المجاز.

٤٥- أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ

معاني الألفاظ:

جُنَاح: إثم.

كندة: أي قبيلة كندة التي تنسب إلى كندة بن عُفَير بن عدي ابن الحارث من كهلان، وكانت كندة قد منعت الخراج عن الملك عمرو ابن هند، فأرسل إليها قومًا من تغلب، فانتصرت عليهم كندة، وقتلت منهم رجالاً وأسرت آخرين، ويقال إن كندة غزت تغلب، فقتلت منهم رجالاً وأسرت آخرين.

شرح البيت:

فإذا غزتكم قبيلة كندة، وانتصرت عليكم، فقتلت الرجال وأسرت آخرين، فهل الإثم علينا أم على كندة التي غنم غزاتها بسيوفهم؟ إن الإثم على كندة، ولكنكم ترغبون في تحميلنا جناية الآخرين، إمعانًا في التعدي والظلم.

٤٦- أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْمَا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

معاني الألفاظ:

جَرَّى: الجَرَّاء والجرى بالمد والقصر الجناية.

حنيفة: أي قبيلة حنيفة التي تنسب إلى جدها حنيفة بن لجيم بن

صعب من بكر.

محارب: قد يقصد قبيلة محارب المضرية، وقد يقصد قبيلة محارب الربعية، أو أنه يقصد رجل حرب من أي قبيلة.

غبراء: الغبراء الأرض ويقصد بالغبراء هنا الصعاليك لأنهم يفترشون الأرض فيصيبهم الغبار.

شرح البيت:

وإن انتصرت عليكم حنيفة أيام قتل المنذر بن ماء السماء فالجناية من حنيفة وليست منا، وإذا كان أتباع حنيفة من صعاليك العرب أو من قبيلة محارب، قد قتلوا منكم قتلى، ولم تستطيعوا الدفاع عن أنفسكم، فلا تحملوا بني يشكر جناية صعاليك العرب.

٤٧- أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ـدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَءَاءُ

معاني الألفاظ:

الجنايا: الجرائم.

بنوعتيق: الصعاليك كما يطلق عليهم بنو غبراء. وعتيق التمر.

قال عنترة:

كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٌ إن كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فاذْهَبِي (١)

(١) ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي. نشر المكتب الإسلامي بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ص٢٧٣ واللسان (عتق).

برءاء: جمع بريء وهو الخالي من الذنب.

شرح البيت:

وهل تحملوننا إغارات صعاليك العرب، الذين لايجدون إلا التمر والماء، فهم يغيرون عليكم للكسب وجمع المال، إنني أتعجب من فعلكم، فإن نقضتم العهد الذي بيننا وبينكم فنحن بريئون منكم ومن أفعالكم.

٤٨- أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَمَا نِيْـ ـطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ

معاني الألفاظ:

العِبَاد: هم أبناء حُذَمة بن نمارة بن مالك، ومالك هذا هو لخم، فالعباد فرع من لخم [1].

نيط: علق.

جوز: وسط.

المُحَمَّل: البعير.

الأعباء: جمع عبء أي الثِّقْل.

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم. تحقيق عبدالسلام هارون نشر دار المعارف ١٩٦٢م ص٤٢٢.

شرح البيت :

وإنني أتساءل عما أصابكم من العباديين حين قتلوا منكم رجالاً ولم تدركوا ثأركم، أتكون جنايتهم مما يضاف إلينا، ونكون مثل البعير المحمل، الذي تعلق الأثقال بوسطه، وهو مثقل بغيرها، فيضاف إليه عبء آخر.

٤٩ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَنْدَاءُ

معاني الألفاظ :

قضاعة : قبيلة تنسب إلى جدها قضاعة بن عدنان، وعلى هذا النسب تكون عدنانية، وقيل إن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حمير(١)، وعلى هذا النسب تكون من عرب الجنوب.

أم ليس : أم للإضراب ومعناها : بل.

أنداء : جمع ندى والأصل فيه المطر الخفيف الذي يَبُلُّ الأرض فيفسدها، لأن السير فيها يصعب، وهو هنا مايلحق الإنسان من الشر.

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٤٤٠.

شرح البيت :

وهل تحملوننا ماجنت قبيلة قضاعة، عندما غزتكم، وقتلت رجالاً من تغلب، وسبت، ثم انصرفت موفورة، إنه لأمر عجب، فليس علينا فيما جنوا تبعة، ولايلحقنا من جنايتهم شر، وإن كان قليلاً، يشبه الندى، الذي يصيب الأرض، فهو أقل من المطر.

٥٠- لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْـ ـسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحَدَّاءُ

معاني الألفاظ :

الْمُضَرَّبُون : قوم من تغلب ضربوا بالسيوف.

قيس : قبيلة من عكابة بن صعب من بكر[1] مناوئة لبني يشكر.

جندل : قبيلة من بني حنظلة من تميم[2].

الحداء : قبيلة من ربيعة[3].

شرح البيت :

إن بني يشكر لايُضْرَبُون بالسيوف، أما بنو تغلب فقد ضربوا بالسيوف على ذلة، وقد أروت القبائل سيوفها من تغلب على

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣١٤.

(٢) المصدر السابق ص٢٣٠.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٨٢.

اختلاف أنسابها، فهذه قبيلة قيس البكيرية، وتلك قبيلة جندل الحنظلية، وثالثتها قبيلة حداء الربعية.

٥١- أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ ـلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

معاني الألفاظ:

إياد: قبيلة عدنانية، ترجع إلى جدها إياد بن نزار بن معد.

طسم: هو طسم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح.

أخوكم: هو جديس.

الأباء: الممتنع الذي أبى أن يطيع.

شرح البيت:

وإذا كانت قبيلة إياد قد هاجمت جنود كسرى وفيهم رجال من تغلب فهل تتحمل يشكر جناية إياد، وهل تؤخذ يشكر بما فعل غيرها، كما أخذ طسم بجناية أخيه جديس، الذي أخذ خراج الملك وهرب، ممتنعاً أن يطيع، فعوقب أخوه طسم!.

٥٢- عَنَنًا بَاطِلاً وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيْضِ الظِّبَاءُ

معاني الألفاظ:

عَنَنًا: العنن الاعتراض وهو من عَنَّ يَعِن عنونًا إذا اعترض.

تعتر: العَتْر ذبح العتيرة، والعتيرة الذبيحة تذبح للأصنام في

رجب، وفاءً بنذر من قبل صاحب الغنم، بأن يقول إن بلغت مائة ففيها شاة.

حَجْرة: الحجرة الحظيرة تحوي الغنم.

الربيض: جماعة الغنم الرابضة في الحظيرة.

شرح البيت:

إنكم يابني تغلب تعترضون لنا بالباطل والظلم، وتحملوننا جنايات غيرنا، فإذا أصبتم بقتل أو نالكم أذى قلتم: ذلك من بكر، مع أن الجاني معروف، ولكنكم ترغبون في إلحاق الإساءة بنا، كما يذبح من وجبت عليه العتيرة ظبياً، مع أن الواجب في غنمه.

٥٣- وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

معاني الألفاظ:

صدورهن: الصدر السِّنان.

القضاء: الموت.

شرح البيت:

وأذكرك ياعمرو بن كلثوم هزيمة بني رزاح التغلبيين في أرض نطاع، عندما غزاهم عمرو بن سعد بن زيد مناة التميمي، في ثمانين رجلاً من قومه، يحملون الرماح المتعطشة إلى الدماء، ففي أسنتها الموت،

فقتل وسلب، وعاد إلى قومه ظافراً(١).

٥٤- لَمْ يُخَلُّوا بَني رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

معاني الألفاظ:

لم يخلوا بني رزاح: أي لم يتركوا بني رزاح.

البرقاء: الأرض تختلط فيها الحجارة بالرمل.

نطاع: قرية في شمالي الجزيرة العربية ولاتزال معروفة باسمها إلى اليوم.

شرح البيت:

والغزاة من تميم لم يتركوا بني رزاح يهربون، بل حصروهم في أرض نطاع، التي تجمع بين الرمل والحجارة، فقتلوا من شاءوا، وأسروا وسلبوا، ثم تركوا البقية يدعون الله عليهم، لأن بني تغلب لاتستطيع فعل أي شيء.

٥٥- تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَآبُوا بِنِهَابٍ يَصَمُّ فِيهِ الحُدَاءُ

معاني الألفاظ:

«ملحبين»: الملحبون المقطعون.

آبوا: رجعوا.

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٨٥.

نهاب : جمع نهب ، وهو مايستلب من أموال المهزومين .

يَصَمُّ : يجلب الصمم وهو فقد السمع .

الحداء : صوت الحادي ، وهو الذي يرفع أصواتاً تطرب الإبل .

شرح البيت :

إن تلك البقية التي بقيت في أرض نطاع من بني تغلب هي فئة الجرحى والقتلى ، فقد مزقتها السيوف وطعنات الرماح ، أما بنو تميم فقد رجعوا بنهب كثير ، تجلب أصوات حداته الصمم لكثرته ، واختلاط أصوات حداته برغاء الإبل .

٥٦- وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ ولاَ زَهْرَاءُ

معاني الألفاظ :

وأتوهم : جاء بنو رزاح إلى بني تميم .

يسترجعون : يطلبون رجوع أموالهم .

شامة : الشامة السوداء .

زهراء : الزهراء البيضاء .

شرح البيت :

وجاء بنو تغلب إلى بني تميم يطلبون رجوع أموالهم التي انتهبت منهم ، أو رجوع بعضها ، وهو استجداء فيه ذلة ومهانة ، فلم

تستجب تميم لطلب تغلب بإرجاع ما استلب، أو إرجاع بعضه، ولذلك لم تحصل تغلب على ناقة سوداء، ولا ناقة بيضاء.

٥٧- ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الـ ـظَّهْرِ وَلاَ يَبْرُدُ الغَلِيْلَ المَاءُ

معاني الألفاظ:

فاءوا: رجعوا.

قاصمة الظهر: الخيبة.

الغليل: الأصل فيه شدة العطش، والمقصود هنا مافي الصدور من حرارة الحقد، فهذه لايبردها الماء.

شرح البيت:

لقد رجع بنو رزاح ومن انضم إليهم من تغلب بالخيبة، فلم يحصلوا من بني تميم على شيء من أموالهم المنهوبة، وقد أحسوا بحرقة في صدورهم من شدة الحزن على قتلاهم وفقد أموالهم، وتلك الحرقة لايبردها الماء، الذي يبرد جوف العطشان.

٥٨- ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الـ ـغَلاَّقِ لاَ رَأْفَةٌ وَلاَ إِبْقَاءُ

معاني الألفاظ:

ثم خيل: أي أصحاب خيل.

من بعد ذاك: أي من بعد انتصار بني تميم على بني تغلب.

الغلاق : رجل من بني يربوع من تميم ، كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر ، فغزا بني تغلب وقتل وسلب .

لا رأفة : أي ليس لأصحاب الغلاق رفق ببني تغلب .

ولا إبقاء : أي ليس لأصحاب الغلاق إبقاء على بني تغلب .

شرح البيت :

وبعد انتصار بني سعد من تميم في أرض نطاع أذكرك ياعمرو بن كلثوم بانتصار بني يربوع من تميم على قومك بني تغلب ، فقد غزا الغلاق اليربوعي التميمي بني تغلب وانتصر عليهم ، وليس لأصحاب الغلاق رأفة ببني تغلب ، ولا إبقاء عليهم .

٥٩- مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءُ

معاني الألفاظ :

تَغْلِبِي : تَغْلَبِي بفتح اللام وهو الأكثر وكسرها .

مطلول : يقال طُلَّ دمه أي أهدر دمه ، فلم يؤخذ بثأره .

العفاء : الدُّرُوس أي إنه ينسى .

شرح البيت :

لقد جاء الغلاق إلى بني تغلب برجال يملأ الغيظ صدورهم ، فما أدركوا من تغلبي قتلوه ، وطُلَّ دمه ، فلا أحد يطالبهم بثأره أو ينتصر

له، فمصير دمه الدروس والنسيان، فبعدًا له وبعدًا لدمه الذي يهون على قبيلته.

٦٠- كَـتَـكَالِيفِ قَـوْمِنَا إِذْ غَـزَا الْمُنْـ ـذِرُ هَـلْ نَـحْـنُ لابْـنِ هِـنْـدٍ رِعَـاءُ

معاني الألفاظ:

تكاليف: مشاق، وهي جمع تَكْلُفَة أو تكليف.

المنذر: هو المنذر بن ماء السماء.

رعاء: جمع راعٍ وهو الذي يحفظ الماشية لصاحبها.

شرح البيت:

لقد قلتم يابني تغلب عندما طلب منكم عمرو بن هند الغزو معه ليأخذ بثأر أبيه من الغساسنة في الشام سينالنا من المشقة مثلما أصاب قومنا من بني تغلب في أيام غزوهم مع المنذر بن ماء السماء، فقد قتل منهم الكثير ورجع القليل بجروحه، ثم أتبعتم القول: لانكون رعاة لابن هند نحفظ له ماله.

شرح آخر:

إنما كلفتم به من الغزو يابني تغلب مثلما كلف به قومنا من بكر، ولكنكم نكصتم، وتقاعستم، وقلتم لانكون رعاة لابن هند نحفظ له ماله، فحسبنا ما أصابنا في غزوة أبيه المنذر بن ماء السماء،

عندما قتل في غزوته تلك.

٦١- إذْ أَحَلَّ العَــلاَةَ قُــبَّــةَ مَــيْــسُــو نَ فَــأَدْنَــى دِيَــارِهَــا العَــوْصَــاءُ

معاني الألفاظ:

أحَلَّ: أنزل.

العلاة: أرض بالشام قريبة من معرة النعمان[١].

قبة: القبة خيمة من الجلد تكون صغيرة ومستديرة.

ميسون: ابنة ملك من ملوك الغساسنة سباها عمرو بن هند.

العوصاء: أقرب أرض من بلاد الشام لبلاد العراق وهي قريبة من العلاة[٢].

شرح البيت:

وقد خرج عمرو بن هند إليكم لما تبينت معصيتكم، فغزاكم وانتصر عليكم يابني تغلب، ثم واصل سيره إلى بلاد الشام وغزا الغساسنة، وأخذ بثأر أبيه المنذر بن ماء السماء، بأن قتل ملكًا من ملوك الغساسنة، وسبى ابنته ميسون، ورجع بها إلى العراق، وضرب قبتها في أرض العلاة، التي تشمل العوصاء، وهي أقرب دار

(١) معجم البلدان (العلاة) ٤ / ١٤٥.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٤٨٩.

إلى العراق من أرض الشام.

٦٢- فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ   كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْأَشْقِيَاءُ

معاني الألفاظ:

تأوت: اجتمعت.

قراضبة: صعاليك.

ألقاء: جمع لقىً وهو الشيء المطروح والخامل الذكر من الرجال.

شرح البيت:

وعندما توجه إليكم عمرو بن هند يابني تغلب استهنتم بجيشه، وقلتم لقد تجمع اللخميين ورئيسهم عمرو بن هند صعاليك هدفهم النهب وكسب المال، فهم شذاذ قبائل لايصبرون عند اللقاء، فلا يُعْرَفُ أحد منهم بشجاعة.

٦٣- فَهَدَاهُمْ بالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـ   ـهِ بَلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ

معاني الألفاظ:

الأسودان: التمر والماء؛ غُلِّبَ التمر على الماء.

بِلْغ: بكسر الباء وفتحها بالغ نافذ.

شرح البيت:

وقد قاد عمرو بن هند جيشه وزادهم التمر والماء، متجهًا إليكم

يابني تغلب، فأمر الله نافذ بالسعادة أو الشقاء، وقد أراد الله لكم يابني تغلب الشقاء، لأنكم من الأشقياء، فكان جزاؤكم الغزو، وانتصار الملك عمرو بن هند عليكم.

٦٤- إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْـ ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

معاني الألفاظ:

إذ تمنونهم: الخطاب لبني تغلب، والضمير في (هم) يعود على عمرو بن هند وجيشه.

أشراء: أي ذات أشر ولأشر البطر.

شرح البيت:

اغتررتم بقوتكم وكثرة جمعكم، فقلتم: من عمرو بن هند وجيشه؟ إنما هم صعاليك شذاذ لايثبتون عند اللقاء، فليتنا نلتقي بهم في الحرب، وقد تحققت أمنيتكم التي اعتمدت على البطر والغرور والتعالي، وساقت تلك الأمنية جيش عمرو بن هند إليكم فلم تثبتوا في القتال.

٦٥- لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ

معاني الألفاظ:

لم يغروكم: أي لم يأتوكم فجأة.

الآل : السراب ، وقيل الآل يكون في الغداة والعشي والسراب في وسط النهار .

الضَّحَاء : من ارتفاع الشمس إلى ربع السماء حتى يقرب الظهر أما ماقبل هذا الوقت فهو الضُّحَى .

شرح البيت :

لقد انهزمتم يابني تغلب أمام جيش عمرو بن هند ، مع أن الجيش قد غزاكم في وضح النهار ، بعد أن ارتفعت الشمس إلى ربع السماء ، وأصبح الآل يرفع الشحوص ويبرزها أمام أعينكم فالجيش لم يأتكم على غرة ، فليس لكم عذر في الهزيمة .

٦٦- أيُّهَا الشَّانِئُ المُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ

معاني الألفاظ :

الشأنئ : المبغض ، والشاعر يريد عمرو بن كلثوم التغلبي .

المبلغ عنا عند عمرو : أي إنك ياعمرو بن كلثوم تَشِي بنا عند الملك عمرو بن هند .

وهل لذاك انتهاء : أي هل لكذبك ووشايتك ونقلك عن مالا نعرفه غاية ونهاية ينتهي إليها !

شرح البيت :

يا أيها الرجل المبغض قبيلة بكر ، وأقصد عمرو بن كلثوم التغلبي ، إنك تشي بنا عند الملك عمرو بن هند ، وتنقل إليه عنا من الكذب ما لا نعرفه ولم نسمع به قبل نطقك به ، فهل لكذبك ووشايتك ونقلك مالا يُعْرَف غاية ونهاية ينتهي إليها ؟ ! .

٦٧- إنَّ عَــمْــراً لَنَا لَدَيْهِ خِــلاَلٌ   غَــيْــرَ شَـكٍّ في كُـلِّهِـنَّ البَــلاَءُ

معاني الألفاظ :

عمرو : هو عمرو بن هند .

خلال : خصال أي فضائل .

غيرَ شك : يقيناً ، ولما كانت في معنى يقين نصبت .

البلاء : النعمة .

شرح البيت :

إن لنا عند عمرو بن هند خلالاً يحمدها لنا ، وفضائل يعرف قدرها لأنه من الشاكرين للفضل ، غير المنكرين له ، وفي كل فضيلة جزاء حسن نتوقعه من الملك ، وبما أن علاقتنا بالملك وطيدة فلن يُصْغِيَ إلى وشاية تقال فينا .

٦٨- مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ ـشِي وَمِن دُونِ مَالَدَيْهِ الثَّنَا

معاني الألفاظ :

مُقْسط : عادل ، وقاسط : جائر .

ومن دون مالديه الثناء : ثناؤنا على الملك أقل مما فيه من الفَضَائِل .

شرح البيت :

عمرو بن هند ملك عادل ، وهو أفضل من يمشي على الأرض في عقله وحلمه ورأيه ، فالثناء عليه يقصر عن فضائله الكثيرة ، وشكره لايفي بخصاله الحميدة ، التي يعرفها القاصي والداني ، فثنائي عليه إنما هو لبعض فضله .

٦٩- إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الجِـ ـنُّ فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلاَءُ

معاني الألفاظ :

إرمي : نسبة إلى إرم جد عاد ، فعاد هو : عاد بن عوص بن إرم بن سام ، أي إن ملك عمرو بن هند وأجداده قديم قدم عاد وإرم .

جالت : كاشفت ، من جَالَى يجالي ثم اقترنت التاء بالفعل .

الجن : دهاة الناس ، يقال للداهية جني وعبقري .

آبت : رجعت .

الأجلاء : جمع جلا وهو الأمر المنكشف .

شرح البيت :

إن ملك عمرو بن هند قديم، فقد ورث الملك عن آبائه وأجداده، فملكهم مثل ملك إرم، وللدهاة أن يفاخروا ويكاشفوا غيرهم بفضائل عمرو بن هند، فإذا عادوا من خصومتهم ومكاشفتهم عادوا بالأمر المنكشف الواضح بأن خلاله الحميدة ظاهرة للناس.

٧٠- مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيَا تٌ ثَلَاثٌ في كُلِّهِنَّ القَضَاءُ

معاني الألفاظ :

آيات : علامات.

القضاء : أي في كلهن يُقْضَى لنا بالولاء للملك.

شرح البيت :

وعمرو بن هند يعرف الفضل لأهله، ولذلك فهو يعرف لبني يشكر ثلاثة مواقف بارزة في حروبه مع أعدائه، حتى إن تلك المواقف أصبحت علامات يعرفها الناس. فَيُقْضَى لنا بالولاء للملك في كل واحدة منها.

٧١- آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

معاني الألفاظ :

آية : علامة وهي واحدة من الثلاث المتقدمات في البيت السابق.

شارق: جاء المغيرون من جهة المشرق.

الشقيقة: بنو الشقيقة من الغساسنة، ورئيس المغيرين قيس ابن معد يكرب[١].

لواء: راية.

شرح البيت:

ومن مواقف بني يشكر في الحروب مع عمرو بن هند موقفهم في حرب غسان، عندما قدم الغزاة في ألوية كثيرة، وقد أغاروا من ناحية المشرق فتصدت لهم بنو يشكر ومنعتهم من انتهاب إبل الملك.

٧٢- حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِيْنَ بِكَبْشٍ   قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاَءُ

معاني الألفاظ:

قيس: هو قيس بن معدي كرب.

(مستلئمين): قد لبس كل واحد منهم اللأْمَة وهي الدرع.

كبش: الأصل في الكبش فحل الضأن، وكبش القوم رئيسهم وسيدهم.

قرظي: القرظ شجر تدبغ به الجلود، وينبت في جنوبي الجزيرة

(١) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٦٠٢.

العربية .

عبلاْء : هضبة بيضاء .

شرح البيت :

والمغيرون جمع غفير ، وقد لبس كل واحد منهم الدرع ، وقائدهم قيس بن معدي كرب ، فهو قائد فذ ، فقد جرب الحروب ، فجنوده يثقون في قيادته ، ولذلك قد التفوا حول سيدهم الذي ينسب إلى بلاد القرظ وهي اليمن ، فهو صلب الجسم كأنه هضبة بيضاء ، ومع قوتهم فقد انتصر عليهم بنو يشكر .

٧٣- وَصَتِيْتٍ مِنَ العَوَاتِكِ مَاتَنْـ ـهَاهُ إِلاَّ مُبْيَضَّةٌ رَعْلاَءُ

معاني الألفاظ :

صتيت : جماعة .

العواتك : نساء من كندة من بنات الملوك فأبناؤهن هم العواتك .

مبيضة : ضربة تخرج بياض العظم .

رعلاء : ضربة تدع اللحم يسترخي من الجانبين .

شرح البيت :

والعلامة الثانية التي يُقْضَى لبني يشكر بالولاء للملك عن طريقها هي صد جماعة كندة المغيرين على عمرو بن هند ، وفيهم زعماء ،

أمهاتهم العواتك، وهن نساء من بنات ملوك كندة، فهذه الكتيبة لايصدها عن قصدها إلا ضربة تبين العظم وتدع اللحم يسترخي من الجانبين، وهذا مافعلته بنو يشكر بتلك الكتيبة.

٧٤- فَجَبَهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ

معاني الألفاظ:

جبهناهم: رددناهم.

خربة: موسيل الماء من فم القربة.

المزاد: جمع مزادة وهي القربة.

شرح البيت:

فقد رددنا جمع المغيرين بطعن بالرماح وضرب بالسيوف يترك الجرح يسيل منه الدم بغزارة، مثلما يسيل الماء من فم القربة، وقد أراد صاحبها إفراغ مافيها في عجلة وسرعة، وهذا هو سبب اشتهارنا في هذا اليوم.

٧٥- وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمِ ثَهْلاَ نَ شِلاَلاً وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ

معاني الألفاظ:

حزم: الحزم الأرض الغليظة.

ثهلان: جبلٌ أسود في عالية نجد، وهو معروف باسمه إلى الآن[١].

(شلالاً): هُرَّبًا.

الأنساء: جمع نَسًى وهو عرق في باطن الفخذ.

شرح البيت:

وألجأنا المغيرين إلى الهرب خوفًا من رماحنا وسيوفنا، وقد تركوا السهل، واحتملوا المشقة والسير في الأرض الغليظة من جبل ثهلان، المعروف في عالية نجد، ودماؤهم تسيل من جروحهم.

٧٦- وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّـ ـهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

معاني الألفاظ:

وفعلنا بهم كما علم الله: أي قتلنا منهم قتلى كما سبق في علم الله.

الحائن: الهالك.

شرح البيت:

وقد بالغنا في قتلهم، كما سبق في علم الله من أن المغيرين المخاطرين بأنفسهم يقتلون ويستأصلون، فهمْ من الهالكين، والعاصي الذي يقذف بنفسه في المعركة يعرف أن أجله قد حان،

(١) صحيح الأخبار ١ / ٢٤٠.

فدمه هدر، لايطالب به أحد.

٧٧- ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ   وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

معاني الألفاظ:

حُجْر: هو ملك كندة حجر بن الحارث الكندي، والد امرئ القيس.

أم قطام: أم حجر.

فارسية: كتيبة نسبها إلى فارس، لأن سلاحها من عمل فارس.

خضراء: كثيرة السلاح.

شرح البيت:

والآية الثالثة التي يُقْضَى لبني يشكر بالولاء للملك عمرو بن هند عن طريقها هي صد جموع كندة، بزعامة ملكها حجر بن الحارث الكندي، ابن أم قطام، عندما غزا امرأ القيس أبا المنذر ابن ماء السماء جد عمرو بن هند، وقد كان في كتيبة كثيرة السلاح فصدته بكر، وقتلت الكثير من جنوده.

٧٨- أَسَدٌ في اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ   وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ

معاني الألفاظ:

أسد: يقصد حجراً أي هو مثل الأسد.

ورد : الورد الأحمر .

هموس : خفي الوطء .

ربيع : الربيع الخصب أي حجر مثل الربيع في نفع الناس .

شَنَّعَت : جاءت بأمر شنيع أي أجدبت السنة .

غبراء : السنة التي لايكون فيها مطر ولا نبات ، وقيل الغبراء السنة الشديدة لاهواء فيها يثير الغبار .

شرح البيت :

مع أن حُجْراً يشبه الأسد في الشجاعة والقوة ، ومصادمة الخصوم ، فهو يتقدم إلى خصمه في خطوات ثابتة ، وبالإضافة إلى شجاعته فهو كريم ، وكرمه مثل الربيع في نفع الناس ، وانتشالهم من وهدة الفقر ، عندما تأتي السنة بأمر شنيع ، وهو الجدب ، وقلة المطر ومع هذه الصفات التي تتوافر فيه فقد هزمته بكر .

٧٩- وَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ـهَزُ في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاَءُ

معاني الألفاظ :

وجبهناهم : طعنا جباههم بالرماح في أعنف ردع لهم .

تنهز : النهز تحريك الدلو بجذبها بالحبل ثم إرخائه لتمتلئ .

جمة: الماء الكثير المجتمع في البئر.

الطوي: البئر المطوية.

شرح البيت:

وردعناهم ردعًا قويًّا، بطعنهم برماحنا في جباههم وأجسامهم فيأخذ الرمح مداه في جسد الخصم، ثم نجذبه بعد أن يكون الدم قد تفجر، مثلما تجذب الدلاء بالحبال في ماء بئر مجتمع في قعرها، وقد طويت البئر بالحجارة.

٨٠- وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ والعَنَاءُ

معاني الألفاظ:

غُلّ: الغُلّ القيد.

امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن المنذر بن ماء السماء أخو عمرو بن هند لأبيه.

العناء: الحبس في ذلة وشدة.

شرح البيت:

وبنو يشكر هم الساعد الأيمن لعمرو بن هند، عندما غزا الغساسنة ليأخذ بثأر أبيه، ويفك أسر أخيه امرئ القيس بن المنذر بن ماء

السماء، فقد استطاعت يشكر أن تفك قيود أخي الملك عمرو بن هند، بعدما طال مكثه في الحبس في ذلة وشدة.

٨١- وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بالمُنْـ ـذرِ كَرْهًا إِذْ لاَ تُكَالُ الدِّمَاءُ

معاني الألفاظ:

أقدناه: القود قتل النفس بالنفس.

رب غسان: ملكها، وهو أبوميسون.

المنذر: المنذر بن ماء السماء.

(كَرْهًا): الكَرْهُ بفتح الكاف عندما يكرهك غيرك على الإقامة أو الأسر، أو القتل، والكُرْهُ بضم الكاف المشقة عامة. وقيل الكَرْهُ والكُرْهُ بمعنى واحد.

إذ لاتكال الدماء: يقال كيل فلان بفلان إذا قتل به.

شرح البيت:

لقد قتلت بكر ملك غسان بالمنذر بن ماء السماء قَوَدًا، لأنها خرجت مع عمرو بن هند ابن المقتول، وخاضت الحرب، وقتلت الملك، وسبت ابنته، وقتلت الكثير ممن خرج معه لحرب اللخميين، ولم يكن هناك تكافؤ في القتلى، لأن المقتولين من الغساسنة

وأنصارهم كُثُر .

٨٢- وَفَدَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلاَ ك، كِرَامٍ، أَسْلاَبُهُمْ أَغْلاَءُ

معاني الألفاظ :

فديناهم : جعلنا الملوك فدية لهم تخلصهم من الشر .

تسعة أملاك : من ملوك كندة ، من نسل حجر آكل المرار .

أسلابهم : الأسلاب جمع سلب ، والسلب الثياب والسلاح والفرس .

أغلاء : غالية الثمن .

شرح البيت :

لقد جعلنا ملوك كندة فداءاً للخميين ، على أثر مقتل حجر بن الحارث ، عندما طلبنا أبناء حجر أكل المرار ، وأدركناهم على مقربة من اليمن ، فأسرناهم ، وأتينا بهم إلى المنذر بن ماء السماء ، وهم تسعة ملوك ، أسلابهم من سلاح وثياب غالية الثمن ، لكرم محتدهم .

٨٣- وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

معاني الألفاظ :

الجون : ملك من ملوك كندة جاء ليأخذ بثأر أبناء حجر آكل المرار .

بنو الأوس: من كندة.

عنود: العنود الكتيبة المحكمة.

دفواء: يقال أُرْوِيَّةٌ دفواء (أنثى الوعل) إذا كان قرنها فيه انعطاف إلى الخلف، وتشبه الكتيبة بالقرن في انعطافها على وسطها.

شرح البيت:

وعندما أراد ملك من ملوك كندة الانتصار لأبناء آكل المرار، والأخذ بثأرهم وهو الجون من بني الأوس من كندة- وغزا بكراً من أجل ذلك، بكتيبة مكتملة السلاح، لايستطيع خصمها النفاذ إلى وسطها، لانعطافها عليه، تصد يناله، وهزمناه، وأسرنا ابنه، وقدمناه للملك المنذر بن ماء السماء.

٨٤- مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْوَلَّـ ـتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصَّلاَءُ

معاني الألفاظ:

العجاجة: الغبار الذي ينبعث من حوافر الخيل فترفعه الريح.

الصلاء: الوقود الذي يشعل النار.

شرح البيت:

لم نجزع ونهرب من كتيبة الجون الخشناء، بل صبرنا للقاء، وواجهنا الأبطال تحت الغبار المنبعث من تحت أرجل الخيل، ونالَنا

لَهِيبُ الحرب واصطلينا به ، حتى تبين لنا النصر ، وولت البقية التي لم تصبها سيوفنا ، ولم تقع في الأسر ، فلا نرى إلا أقفاءها .

٨٥- وَوَلَدْنَا عَــمْــرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ   مِنْ قَــرِيْبٍ لَمَّــا أَتَانَا الحِــبَــاءُ

معاني الألفاظ :

عمرو بن أم أناس : هو عمرو بن حُجْر الكندي جد عمرو بن هند لأمه لأن هند بنت عمرو بن حجر آكل المُرَار .

أم أناس : بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة من بكر ، وهي أم عمرو بن حجر .

من قريب : النسب بيننا وبينه قريب .

الحِبَاء : العطاء وهو المهر .

شرح البيت :

أم أناس امرأة من بكر ، فهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وهي أم عمرو بن حجر آكل المرار ، وقد أنجب عمرو هند أم الملك عمرو بن المنذر بن ماء السماء ، فتكون أم أناس البكرية جدة أم الملك ، فالنسب بيننا وبين الملك قريب ، أساسه تزويجنا أم أناس من الملك حجر آكل المرار حين دفع لنا المهر .

٨٦- مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيْحَةَ لِلْقَوْ مِ فَـلاَةٌ مِنْ دُونِـهَا أَفْـلاَءُ

معاني الألفاظ:

مثلها: أي مثل هذه القرابة.

فلاة: الأصل فيها المفازة والصحراء الواسعة.

أفلاء: جمع فَلاً وفلاً جمع فلاة فأفلاء جمع الجمع.

شرح البيت:

إن مثل هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك يوجب النصيحة لك، فالأقارب تجمع بينهم وشائج القربى، وقومك يجتمعون مع قومنا في قرابة معروفة، مما يدفعني إلى مضاعفة النصائح المتتابعة، التي تشبه الفولات التي يفضي بعضها إلى بعض.

تمت معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

معلقة الأعشى

١- الأعشى:

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل[١] بن عوف بن سعد[٢] ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة[٣] بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان[٤].

---

(١) في شرح القصائد العشر للتبريزي ٤١٧ (ابن سعد بن مالك بن ضبيعة).

(٢) في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١ / ٨٣ (ابن مالك بن ضبيعة).

(٣) في الأغاني (طبعة دار الكتب) ٩ / ١٠٨ (ابن ثعلبة الحصن بن عكابة) وفي معجم الشعراء. (تهذيب كرنكو) ص٤٠١ (ابن ثعلبة وهو حصن بن عكابة).

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣١٩ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٥٢ والأغاني (طبعة دار الكتب) ٩ / ١٠٨ والمؤتلف والمختلف (تصحيح كرنكو) ص١٢ ومعجم الشعراء للمرزباني (تهذيب كرنكو) ص٤٠١ والخزانة (طبعة بولاق) ١ / ٨٤ ومعاهد التنصيص ١ / ١٩٦ وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١ / ٨٣ و٢٤٢ والشعروالشعراء ١ / ٢٥٧ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٤١٧ وجمهرة النسب للكلبي ص٥٣٤، ٥٣٧ وكتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٤-٢٢٤هـ) تحقيق مريم محمد خير الدرع نشر دار الفكر. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م لم يذكر مكان الطبع ص٣٤٩ و٣٥٠.

ووالد الأعشى قيس بن جندل، ويعرف بقتيل الجوع، لأنه دخل غاراً ليستظل فيه وقت القائلة فانهارت صخرة على فم الغار فسدته، فبقي في الغار حتى مات جوعاً، وقد قال عمرو الملقب بجُهُنَّام، وهو ابن عم الأعشى:

أَبُوكَ قَتِيلُ الجُوعِ قيسُ بن جَنْدَلٍ وخَالُكَ عبدٌ من خُمَاعَةَ[١] رَاضِعُ[٢]

وأم الأعشى بنت علس من بني ضبيعة وهي أخت المسيب ابن علس[٣]. وقد تزوج الأعشى أكثر من واحدة، يظهر ذلك من قوله:

وَأَقْرَرْت عَيْنِي مِنَ الغَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وإِمَّا أُزَنْ[٤]

وقد ذكر في شعره طلاق واحدة من زوجاته، وهي من بني هزان بن

(١) الأصل في خماعة الضبع، والخوامع الضباع، وخال الأعشى المسيب بن علس، وهومن بني خُمَاعة ثم من بني ضبيعة من ربيعة. معجم الشعراء (كرنكو) ص٤٠١.

(٢) معاهد التنصيص ١ / ١٩٦ والأغاني (كتب) ٩ /١٠٨ والخزانة ١ / ٨٤ ومعجم الشعراء ٤٠١ والشعر والشعراء ١ /٢٥٧.

(٣) معجم الشعراء ص٤٠١.

(٤) ديوان الأعشى الكبير. شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين نشر مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ص٦٧.

صُبَاح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار(١) حيث يقول:

وَيَاجَارَتي بِينِي فَإنَّك طَالِقَهْ كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ

وَبِينِي حَصَانَ الفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةً فِينَا كَذَاكِ وَوَامِقَهْ

وَذُوقِي فَتَى قَوْمٍ فَإنِّي ذَائِقٌ فَتَاةَ أُنَاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَهْ

فَقَدْ كَانَ في شُبَّانِ قَوْمِك مَنْكَحٌ وَفِتْيَانِ هِزَّانَ الطِّوَالِ الغَرَانِقَهْ(٢)

والأعشى راعي أسرة وذو عيال، ذكر ذلك في شعره؛ فهو يقول:

سَيَنْتَجُ كَلْبِي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأُغْنِي عِيَالي عَنْكُمُ أَنْ أُؤَنَّبَا(٣)

وقد قال في ابنه بصير:

سَأُوصِي بَصِيراً إِنْ دَنَوْتُ مِنَ البِلَى وَصَاةَ امْرِئٍ قَاسَى الأُمُورَ وَجَرَّبَا(٤)

ويذكر ابنته في قوله:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلْ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمْ

وَيَا أَبَتَا لاَ تَزَلْ عِنْدَنَا فَإنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمْ

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٩٤.

(٢) ديوان الأعشى ص٣١٣.

(٣) المصدر السابق ص١٦٧.

(٤) المصدر السابق ص١٦٣.

أَرَانَا إِذَا أَضْــمَــرتْكَ البِــلاَ ... دُ نُجْــفَى وَتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ
أَفِي الطَّوْفِ خِــفْتِ عليَّ الرَّدَى ... وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمْ[١]

ويقول في قصيدة أخرى في ابنته تلك، أو هي أخرى من بناته:

تَقُولُ ابْنَتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلاً ... يَارَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ والوَجَعَا
واسْتَشْفَعَتْ مِنْ سَرَاةِ الحَيِّ ذَا شَرَفٍ ... فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا والَّذِي شَفَعَا
مَهْلاً بُنَيَّ فَإِنَّ المَرْءَ يَبْعَثُهُ ... هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الحَيْزُومَ والضِّلَعَا[٢]

وخال الأعشى الشاعر المشهور المُسَيَّب بن علس، واسم المسيب زهير بن علس، والمسيب لقبه[٣] فهو زهير بن علس بن مالك بن عمرو ابن حَمَامَة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن ماك بن جُشَم بن بلال بن خُمَاعَة ابن جُلِّيّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار[٤]. وبذلك يكون نسب الأعشى في ربيعة، فوالده من بكر من ربيعة، وأمه من ضبيعة من ربيعة. وقد كُنِّي الأعشى بابنه (بَصِير) الذي ذكره في شعره، ولانعرف شيئًا عن أبنائه الآخرين، وهل بصير هذا هو الكبير أو أن الشاعر ليس له

---

(١) ديوان الأعشى ص٩١.

(٢) المصدر السابق ص١٥١.

(٣) الشعر والشعراء ١ / ١٧٤.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٩٢.

إلابصير هذا، فكنية الأعشى أبو بصير[١]. ولقب الأعشي الصناجة أو صناجة العرب[٢] ويلقب بالأعشى أيضا، ويبدو أنه لقب بذلك بعد أن تقدمت به السن، والأعشى الذي يبصر بالنهار ولايبصر بالليل[٣]. وعندما نبحث عن صفات الأعشى في شبابه فإننا لانجد في المصادر ما يسعفنا، وكل مانعرف من صفاته العَشَا في كبره، ثم عمي في آخر عمره، فهو شيخ أعشى، ثم أعمى[٤]. هذا مانعرف عن صفاته الخَلْقيَّة، أما صفاته الخُلُقِيَّة فيمثلها شعره، فهو عالي الهمة، ذو عزم على الأسفار، ومُخاطبة الملوك، يحسن المنادمة، وينصر من يكرمه، ولايرضى بالهوان وجُلُّ حياة الأعشى معروفة ومدونة، فقد ولد في قرية منفوحة باليمامة[٥]. ونشأ في هذه القرية وعاش فيها، ففيها داره وأسرته

---

(١) الأغاني (كتب) ٩ / ١٠٨ والخزانة ١ / ٨٤ ومعاهد التنصيص ١ / ١٩٦.

(٢) الأغاني (كتب) ٩ / ١٠٩ ومعجم الشعراء ٤٠١ والشعر والشعراء، ولقب بذلك لقوله:

وَمُسْتَجِيبٍ لِصوت الصَّنْج تَسْمَعُهُ   إذا تُرَجِّعُ فيه القَينَةُ الفَضَلُ

(٣) الخزانة ١ / ٨٦.

(٤) خزانة الأدب ١ / ٨٦.

(٥) تقع قرية منفوحة في جنوبي مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، فقد امتد إليها عمران مدينة الرياض، وقد كانت في السابق تبعد عن مدينة الرياض من الناحية الجنوبية بما يقرب من خمسة أكيال.

واستقراره، قال الأصفهاني في كتابه الأغاني: «أخبرني أبوالحسن الأسدي، قال حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال حدثنا أبي قال: أتيت اليمامة واليًا عليها، فمررت بمنفوحة وهي منزل الأعشى التي يقول فيها: بِشَطٍّ مَنْفُوحَة فالحَاجِرِ فقلت أهذي قرية الأعشى؟ قالوا: نعم. فقلت: أين منزله؟ قالوا: ذاك وأشاروا إليه. قلت: فأين قبره؟ قالوا: بفناء بيته. فعدلت إليه الجيش فانتهيت إلى قبره، فإذا هو رطب. فقلت: مالي أراه رطباً؟ فقالوا: إن الفتيان ينادمونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم، فإذا صار إليه القدح صبوه عليه لقوله:

أرجع إلى اليمامة فأشبع من الأطيبين الزنا والخمر[١].

وحياته في منفوحة لاتخلو من الخصومات مع أقاربه من بني قيس بن ثعلبة ففي ديوان الأعشى أربع قصائد تعرض خصومته مع بني عبدان، وهم من بني قيس بن ثعلبه، فأول هذه القصائد تبدأ بقوله:

كَفَى بالَّذِي تُولِيـنَـهُ لو تَجَنَّبَا شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَمَا عَادَ أَشْيَبَا

وهي في عمرو بن المنذر بن عبدان وسعد بن قيس عامة، فهو يقول في هذه القصيدة:

أَرَى النَّاسَ هَرُّونِي وَشُهِّرَ مَدْخَلِي[٢] وَفِي كُلِّ مَمْشَى أَرْصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا

---

(١) الأغاني ٩ / ١٢٦، ١٢٧.

(٢) مدخلي: مذهبي.

فَــأَبْلِغْ بَنِي سَــعْــدِ بن قَــيْسٍ بِأَنَّنِي   عَـتَـبْتُ فَلَمَّـا لَمْ أَجِـدْ لِيَ مَـعْـتَـبَـا
صَــرَمْتُ وَلَـمْ أَصْــرِمْكُـمُ وَكَــصَــارِمٍ   أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ(١) لِيَذْهَبَا(٢)

والثانية قالها في عُمَير بن عبدالله بن المنذر بن عبدان الذي استعان بالشاعر جُهُنَّام وهو من بني عبدان، وهي طويلة، منها قوله في عمير:

أَرَانِي بِرِيئًــا مِنْ عُــمَــيْــرٍ وَرَهْطِهِ   إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْـرَأْ مِنَ الشَّـرِّ فَـا سْـقَمِ(٣)

وقوله في جُهُنَّام:

دَعَــوْتُ خَلِيلِي مِــسْــحَــلاً وَدَعَــوا لَهُ   جُــهُنَّامَ جَـدْعًـا لِلْهَــجِينِ الْمُذَمَّمِ(٤)

والثالثة في عتاب بني عبدان، ومنها قوله

يَــابَنِي الْمُنْـذِرِيــنِ عَــبْــدَانَ وَالبِطْ   ـنَةُ يَوْمًــا قَــدْ تَأْفِنُ الأَحْــلاَمَــا(٥)

والرابعة في هجاء جُهُنَّام شاعر بني عبدان، وأولها:

---

(١) أَبَّ: تَهَيَّأ.

(٢) ديوان الأعشى ص١٦٣، ١٦٥.

(٣) المصدر السابق ص١٧٣.

(٤) مسحل: شيطان الأعشى. ودعوا له: أي بنو عبدان دعوا الشاعر جهنام لعمير من أجل مساعدته. ديوان الأعشى ص١٧٥.

(٥) المصدر السابق ص٢٩٧.

أَتَـانِي مَـايَـقُـولُ لِيَ ابْـنُ بُـظْـرَى   أَقَـيْسٌ يَا ابْنَ ثَعْلَبَـةِ الصَّـبَـاحِ (١)

وربما دفعه الضجر من الإقامة في قرية تكثر فيها الخصومات إلى الأسفار المتتابعة، فهو يفد على سوق عكاظ في كل عام(٢) وعن طريق وفوده على هذه السوق عرف واشتهر، ولذلك نجد أحياء العرب تتسابق إلى استضافته، عندما يعرف خروجه إلى تلك السوق، وقد اعترض طريقه المُحَلَّق الكلابي(٣) فأخذ خطام الناقة من ابنه فقال الأعشى: من هذا الذي غلبنا على خطامنا؟ فجاء الجواب المُحَلَّق. فقال الأعشى: شريف كريم. وقاد المحلق الناقة إلى منزله وأناخها، وأجلس الأعشى في بيته ثم نحر له ناقة، وأخذ كبدها وشيئًا من سنامها وأنضجه ثم قربه إليه مع الخمر فسقاه، وكان للمحلق ثمان بنات لم يتزوج منهن واحدة، فأحطن بالشاعر، فقال الأعشى ماهذه الجواري حولي، قال المحلق بنات أخيك، وواصل الأعشى رحلته بعد هذه الضيافة، وحل رحله بسوق عكاظ وأنشد قصيدة في المحلق منها:

---

(١) ابن بظرى: أي أمة لم تُخْتَن. أقيس: أي أتستبيح أعراض قيس. ابن ثعلبة: أي إنك تفر من القتال. الصباح أي غارة الصباح. المصدر السابق ص٣٩٥.

(٢) الأغاني (كتب) ٩/ ١١٣.

(٣) المحلق هو عبدالعُزَّى بن حَنْتَم بن شداد بن ربيعة بن عبدالله من بني كلاب الأغاني (كتب) ٩/ ١١٥.

لَعَمْرِي لَقَدْ لاَحَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٌ   إلى ضَوْءِ نَارٍ باليَفَاعِ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِمَقْرُوْرَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا   وَبَاتَ على النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ

فلما سمع الناس قصيدة الأعشى في المحلق تسابقوا إلى خطبة بناته فلم يبق منهن واحدة[١] . وبسبب كثرة أسفار الأعشى تعرض للأسر من قبل أعدائه، فقد أغار رجل من كلب على قوم قد استضافهم الأعشى، فكان الأعشى من ضمن الأسرى، وقد سار الكلبي بغنيمته وأسراه إلى تيماء، وحل ضيفًا على شريح ابن السموءل بن عادياء الغساني، فلما رأى الأعشى شريح بن السموءل ناداه بقوله.

شُرَيْحُ لاَ تَتْرُكَنِّي بَعْدَمَا عَلِقَتْ   حِبَالَكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي[٢]
كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ طَافَ الهُمَامُ بِهِ   في جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ[٣]

فلما سمع شريح قول الأعشى طلب من الكلبي أن يمنحه ذلك الأسير، فوافق الكلبي على طلب شريح، فلما أطلق سراح الأعشى قال

(١) الأغاني (كتب) ٩ / ١١٤ .

(٢) القد سير من الجلد غير مدبوغ يؤسر به الأسير، وأظفار فاعل وحبال مفعول به، أي بعدما علقت أظفاري بحبالك لاتتركي في أسر القد.

(٣) الهمام هو الحارث بن أبي شمر الغساني، أو الحارث بن ظالم، عندما طلب أدراع امرئ القيس من السموءل، وكان امرؤ القيس قد أودعها عنده.

له شريح أقم عندنا حتى نكرمك، فقال الأعشى إن إكرامي إعطائي ناقة نجيبة وتخلية سبيلي في هذه الساعة، فاستجاب شريح لطلب الأعشى، فأعطاه ناقة انطلقت به من تيماء إلى وجهته. وقد علم الكلبي فيما بعد أن ذلك الأسير هو الأعشى فطلب من شريح أن يرده عليه، فقال شريح قد مضى لسبيله(١). وكان الأعشى يرحل إلى الملوك والأمراء لمدحهم وأخذ جوائزهم، وقد قال عن رحلاته:

قَدْ طُفْتُ مَابَيْنَ بَانْقِيَا إِلى عَدَنٍ　　وَطَالَ في العُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي(٢)

فكان يرحل إلى اليمن، ويقصد سلامة ذافائش ملك اليمن ويمدحه، فيعطيه الأموال الكثيرة، وفي واحدة من رحلاته إليه أعطاه مائة من الإبل، وحُلَلاً وعنبراً، يقول الأعشى: فأتيت الحيرة فبعتها بثلاثمائة ناقة حمراء»(٣) يقصد العنبر. وفي رحلة أخرى إلى اليمن قصد الأسود العنسي، فأعطاه خمسمائة مثقال دهنًا وحُلَلاً وعنبراً، وعندما عاد من رحلته تلك خاف على مامعه من الأموال وكان طريقه على بلاد بني عامر، فأرسل إلى علقمة بن علاثة، وقال له أجرني، فقال علقمة:

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٦١ والأغاني (كتب) ٩ / ١١٨.

(٢) بانقيا من ريف الكوفة، وفي زمن الأعشى تعد من ريف بابل. عدن مدينة في جنوبي اليمن. ديوان الأعشى ص٢٢٩.

(٣) الأغاني (كتب) ٩ / ١٢٤.

أجرتك من الإنس والجن، فقال الأعشى وتجيرني من الموت فأبى علقمة. ثم أرسل إلى عامر بن الطفيل، وقال له مثلما قال لعلقمة، فقال عامر أجرتك من الإنس والجن والموت. فقال الأعشى: وكيف تجيرني من الموت قال عامر: إن مت وأنت في جواري بعثت بديتك إلى أهلك، فقال الأعشى الآن قد علمت أنك أجرتني[١] وقد مدح الأعشى عامر بن الطفيل، وهجا علقمة بن علاثة، بعد موقفيهما معه. وكان يقصد الحيرة فيمدح النعمان بن المنذر، وأخاه الأسود بن المنذر، ويقول ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء إن قصيدة الأعشى التي مطلعها:

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا

وَشَطَّتْ على ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا

قالها الأعشى في النعمان بن المنذر[٢]، وفي ديوان الأعشى قيلت في قيس بن معد يكرب[٣]. وقد قال قصيدته: «مابكاء الكبير بالأطلال» التي جعلها أبوزيد القرشي في جمهرة أشعار العرب معلقة الأعشى[٤] قال تلك القصيدة في الأسود بن

(١) الأغاني (كتب) ٩ / ١٢٠.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٩.

(٣) ديوان الأعشى ص٩٥.

(٤) جمهرة أشعار العرب ١ / ٢٤٢.

المنذر(١). ووفد الأعشى على كسرى أكثر من مرة، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، كما كثرت في شعره أسماء آلات اللهو، من مثل قوله:

فلأشربن ثمانيًا وثمانيًا وَثمان عَشْرَةَ واثْنَتينِ وأَرْبَعَا
مِنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةً تَدَعُ الفَتَى مَلِكًا يَمِيلُ مُصَرَّعَا
بالجُلَّسَانِ(٢) وَطَيِّبٍ أَرْدَانُهُ بالوَنِّ(٣) يَضْرِبُ لِي يَكُرُّ الإِصْبَعَا
والنَّاي نَرْمٍ وَبَرْبَطٍ ذِي بُحَّةٍ والصَّنْجُ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَا (٤)

وقد سمع كسرى قول الأعشى:

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ المُؤَرِّقُ وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

فقال: إن كان قد سهر من غير سقم ولاعشق فهو لص(٥) وآخر رحلة للأعشى هي الرحلة التي قصد فيها الرسول ﷺ ليسلم، واستعد لذلك بقصيدة قالها في الرسول ﷺ ومنها:

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٩ وديوان الأعشى ص٥٣.

(٢) الجلسان: الورد الأبيض أو المجلس الذي ينثر فيه الورد.

(٣) الوَنّ: العود.

(٤) الناي، والبربط، والصنج، من آلات الطرب. والأبيات في الشعر والشعراء ١ / ٢٥٨.

(٥) المصدر السابق.

فَـأَلَيْتُ لاَ أَرْثِي لَهَـا من كَـلاَلَةٍ ... وَلاَ مِنْ حَفىً حَتىً تَزُورَ مُحَمَّدَا

مَتَى مَاتُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابنِ هَاشِمٍ ... تُرِيحِي وَتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِه يَدَا

نَبِيٌّ يَرَى مَالاَ تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِي في البِلاَدِ وَأَنْجَدَا(١)

ولما علمت قريش بخروجه اعترضت طريقه، فلما ورد عليهم قالوا له: أين تريد يا أبابصير؟ قال: أريد صاحبكم لأسلم، فقال له أبوسفيان إنه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار، فقال الأعشى: أما الزنا فقد تركني وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه مالاً عوضًا عنه، وعندما رأى أبوسفيان عزمه على الإسلام قال له: إن بيننا وبين محمد هدنة فلعلك ترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر بعد ذلك أتيته، وإن انتصرنا عليه كنت قد أصبت هذه المائة، فوافق الأعشى على عرض قرش، وأخذ مائة ناقة منهم، ورجع بها إلى منفوحة، فلما اقترب منها ألقاه بعيره، فسقط عنه ميتًا(٢). هذه آخر رحلة للأعشى، ويذكر الأصبهاني في الأغاني، والمرزباني في معجم الشعراء، والعباسي في معاهد التنصيص، أن موته بسبب سقوطه من

(١) ديوان الأعشى ص١٨٥.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٧ والأغاني (كتب) ٩ / ١٢٦ وخزانة الأدب ١ / ٨٥.

ناقته، وأنه دفن بمنفوحة[١]. ويذكر البغدادي في الخزانة أنه كان أعشى في كبره، ثم عمي، وأنه رجع من رحلته التي نوى بها الإسلام، فصدته قريش، وأقام في منفوحة، ثم مات[٢] بها. وقد تقدم معنا أن أخبار الأوائل والمتأخرين متواترة على أن داره وقبره بمنفوحه، القرية المعروفة في جنوبي مدينة الرياض، وبذلك تكون وفاته في السنة السابعة من الهجرة.

والأعشى علم من أعلام الشعر الجاهلي، وقد جاءه الشعر عن طريق خاله المسيب بن علس، مع أن الأعشى راويته، ويأخذ من شعره[٣]، ويمكن أن الشعر قد جاءه عن طريق قبيلته، التي اشتهرت بالشعر، قال الأصمعي: أشعر قبيلة «الزرق العيون في أصول العضاة يَعْنِي بني قيس ابن ثعلبة وذكر منهم المرقش والأعشى والمسيب بن علس»[٤] ونقل أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني هذا القول منسوباً لحسان رضي الله عنه، قال: أشعر الناس «الزرق من بني قيس بن ثعلبة»[٥] ومن شعراء بني

(١) الأغاني (كتب) ٩ / ١٢٦ ومعجم الشعراء ص٤٠١ ومعاهد التنصيص ١ / ٢٠٢.

(٢) خزانة الأدب ١ / ٨٥.

(٣) الموشح للمرزباني ص٦٧.

(٤) فحولة الشعراء للأصمعي ص٣٦.

(٥) الأغاني (كتب) ٩ / ١٠٨، ١٠٩.

قيس بـن تعلبة: طرفة بن العبد بـن سفيـان بن سعـد بن مالك بن ضبيعة، والمرقش الأكـبـر وهو عـمـرو بـن سعـد بـن مالك بن ضـبـيـعـة، والمرقش الأصغر وهو ابن أخي المرقش الأكبر واسمه ربيعة بـن قيس بن سعد بن مالك بـن ضبيعـة، وعمرو بن قَمِيْئَة بـن سعد بن مالك وهو ابن أخي المرقش الأكبر أيضا[١].

وشعر الأعشى أشاد بـه جل الرواة، وبعض الشعراء والخلفاء ومنهم يونس بن حبيب، وأبوعمرو بن العلاء، وحماد الراوية، وخلف الأحمر، والمفضل الضبي، والنابغة، والأخطل، ومروان بن أبي حفصة، وعبدالملك بن مروان، والشعبي، والأخفش، فقد سئل يونس بن حبيب عن أشعر الناس فقال: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب[٢]، ويقـول إن أهل الكوفـة يقـدمـون الأعـشى[٣] وتقديمهم له مبني على أن الأعشى تتعدد أوزان شعره وقوافيه وفنون شعره وله قصائد طوال جياد، فقد قال في المدح، والهجاء، والفخر،

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣١٩، ٣٢٠ وجمهرة النسب للكلبي ص٥٣٤، ٥٣٧.

(٢) الأغاني (كتب) ٩ / ١٠٨ ومعاهد التنصيص ١ / ١٩٦ وخزانة الأدب ١ / ٨٥.

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٥٢.

والوصف، والغزل[١] حتى عرف بصناجة العرب لجودة شعره وحسن إنشاده، ويقول ابن قتيبة إنه سمي صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره، وذلك في قوله:

وَمُسْتَجِيبٍ لِصَوْتِ الصَّنْجِ تَسْمَعُهُ   إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضُلُ[٢]

ويقول عمرو بن العلاء «عليكم بشعر الأعشى»[٣] وقد سئل حماد عن أشعر الشعراء فقال: «ذلك الأعشى صناجها»[٤] ويقول ابن سلام الجمحي: «وشهدت خلفًا فقيل له: من أشعر الناس؟ فقال: ماننتهي إلى واحد يجتمع عليه، كما لايجتمع على أشجع الناس وأخطب الناس وأجمل الناس. قلت: فأيهم أعجب إليك يا أبا محرز؟ قال: الأعشى. قال: أظنه قال: كان أجمعهم[٥]. ويقول المفضل الضبي: «من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر»[٦] ويقول الشعبي: «الأعشى أغزل الناس في بيت واحد وأخنث الناس في بيت واحد وأشجع الناس في بيت واحد، فأما أغزل بيت فقوله:

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٦٥.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٨.

(٣) الأغاني ٩ / ١١٠ والخزانة ١ / ٨٥.

(٤) الأغاني (كتب) ٩ / ١١٠ ومعاهد التنصيص ١ / ١٩٧.

(٥) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٦٥، ٦٦.

(٦) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١ / ٨٥.

غَـرَّاءُ فَـرْعَـاءُ مَـصْـقـولٌ عَـوارِضُـهَـا   تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ[(١)]

وأما أخنث بيت فقوله:

قَــالَتْ هُرَيْرةُ لَمَّــا جِـــئتُ زَائِرَهَا   وَيْـلِـي عَـلَـيْـكَ وَوَيْـلِـي مِـنْـكَ يَـارَجُـلُ

وأما أشجع بيت فقوله:

قَــالُوا الطِّرَادَ فَــقُلْنَا تِلْكَ عَــادَتُنَا   أَوْ تَنْزِلُونَ فَــإِنَّا مَــعْــشَــرٌ نُزُلُ[(٢)]

ويقـول ابن سـلام عن تقـديم الأخـفش للأعـشى: «وكـان أبو الخطاب الأخـفش مسـتهـتـراً به يقـدمـه»[(٣)] ويقـول عبـدالملك بن مـروان لمؤدب أولاده: «أدبهم برواية شعر الأعشى فإنه قاتله الله ماكان أعـذب بحره وأصلب صـخره»[(٤)] ويقـول النابغـة الذبيـاني وهو حكم الشـعـراء في سـوق عـكـاظ مـخاطبًا الخنسـاء: «والله لولا أن أبا بصيـر أنشـدني آنفًا لقلت إنك أشـعـر الجن والإنس»[(٥)] ويقول الأخـطل: «الأعشى أشـعر النـاس»[(٦)]، وأنـشـد مـروان بن أبي حفـصـة للأعشى ثم قال: «بل هـذا

---

(١) الوَجِي: الذي يجد ألمًا في رجله عند المشي. الوحل: الماشي في الوحل.

(٢) الأغاني ٩ / ١١٢ ومعاهد التنصيص ١ / ١٩٨.

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٦٦ ومعنى (مستهتراً به) أي مولع به.

(٤) خزانة الأدب ١ / ٨٥.

(٥) الشعر والشعراء ١ / ٣٤٤.

(٦) جمهرة أشعار العرب ١ / ١٠٥ والأغاني (كتب) ٩ / ١٢٣.

أشعر الناس»[١] . وقد وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية[٢] .

ومن خلال الأقوال المتقدمة يثبت لدينا تقدم الأعشى ، فشعره مؤثربدليل قصيدته في المحلق الكلابي التي استطاعت أن تزوج بناته ، ومما يدل على تأثير شعره خوف قريش من هذا الشعر ، حتى إنهم دفعوا مائة ناقة لصرف الشاعر عن مدح النبي ﷺ ، وشعر الأعشى رفع شأن عامر بن الطفيل ، وغض من شأن علقمة بن علاثة ، فهو شعر سائر بين الناس ، فقد قال الصلتان العبدي في الحكم بين الفرزدق وجرير :

كما أَنْفَذَ الأَعْشَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ   وَمَا لِتَمِيمٍ في قَضَائِي رَوَاجِعُ[٣]

فأشار إلى فصل الأعشى في قضية عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، وذلك بتقديم عامر على علقمة في شعره ، ومن عوامل سيرورة شعر الأعشى الغناء به ، حتى ذاع وعرف عن العرب عامة . والأعشى شاعر مطبوع على قول الشعر ، يستطيع صنع القصيدة في أي ظرف ، فعندما اتهمه الملك النعمان بن المنذر ، أو قيس بن معد يكرب ، بانتحال الشعر ، قال للممدوح احبسني في بيت حتى أقول ماتريد ، فحبسه في

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٨٢ والأغاني (كتب) ٩ / ١١٠ .

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٥١ ، ٥٢ .

(٣) الشعر والشعراء ١ / ٥٠٠ .

بيت، وقال قصيدته التي يشير فيها إلى اتهامه وحبسه في قوله:

فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتِحَالِي القَوَا ... فِي بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

وَقَيَّدَنِي الشِّعْرُ فِي بَيْتِهِ ... كَمَا قَيَّدَ الآسِرَاتُ الحِمَارَا(١)

ومن الرواة من يجعل الأعشى في الطبقة الثانية، فأبو عبيدة يقول إن الأعشى من أصحاب الطبقة الثانية، وترتيبه الرابع بعد امرئ القيس وزهير والنابغة(٢) وقد غض من شعر الأعشى التكسب به، فالأعشى أول من تكسب بشعره(٣) وأخذ على الأعشى أن شعره لايشتمل على بيت نادر(٤) كما أخذ عليه ضعفه أمام جُهُنَّام، وهو عمرو بن عبدالله بن المنذر من بني قيس بن ثعلبة، فقد غلب جهنام الأعشى، مع أنه شاعر مغمور(٥) واتهم الأعشى بالأخذ من شعر خاله المسيب ابن علس(٦) وإذا كان أبو عبيدة يجعل الأعشى في الطبقة الثانية من الشعراء فإن

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٥٩ وديوان الأعشى ص١٠٣. والحمار: خشبات السرج. والآسرات: السيور التي يربط بها السرج.

(٢) جمهرة أشعار العرب ١ / ١٠٤ والشعر والشعراء ١ / ٢٦٣.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ٦٥ وخزانة الأدب ١ / ٨٥.

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٦٥ والموشح ص٦٣.

(٥) الموشح ص٦٥، ٦٦

(٦) المصدر السابق ص٦٧.

الأصمعي يخرجه من حوزة الفحول، فقد سئل عنه فقال: ليس بفحل(١). وقد نهى النبي ﷺ عن رواية شعره الذي قاله في هجاء علقمة بن علاثة(٢)، وهناك فئة من النقاد لم تستحسن أبياتًا بعينها للأعشى، فالأصمعي لم يعجبه بيت الأعشى:

كَأَنَّ مِشْيَتَها من بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لاَ رَيْثٌ ولاَ عَجَلُ

فهو يقول لقد جعل صاحبته خَرَّاجَةً ولاجة(٣) وابن طباطبا يقول في بيت الأعشى:

وأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الذي نَكِرَتْ مِنَ الحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا

«فأي نكرة تكون أنكر من هذا عندها»(٤) وينقل المرزباني عن بعض النقاد أو عن الممدوح نفسه وهو قيس بن معد يكرب نَقْدَهُ للأعشى في بيته:

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ اليَمَنْ

فعيب عليه القول، وقيل الأصح أن يقول:

---

(١) فحولة الشعراء للأصمعي ص١٩، ٤٢ والموشح ص٦٣.

(٢) جمهرة أشعار العرب ١ / ٨٥.

(٣) الموشح للمرزباني ص٦٦.

(٤) المصدر السابق.

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ عَلَى نَأْيِهِ سَادَ أَهْلَ الْيَمَنْ[١]

ومعلقة الأعشى عند النحاس والتبريزي هي التي أولها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ[٢]

وقد قال أبوعبيدة : «لم يقل في الجاهلية على وزنها مثلها»[٣].

وقال : «قرأتها على أبي عمرو بن العلاء»[٤]. وهي عند أبي زيد القرشي :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الأَطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي[٥]

وقد تابع الشنقيطي النحاس، والتبريزي، في إثبات «ودع هريرة» معلقة للأعشى[٦]. وقال الدكتور محمد محمد حسين شارح ديوان الأعشى بعد ذكر مناسبة قصيدة الأعشى «ما بكاء الكبير بالأطلال» : (وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته : «ودع هريرة إن الركب مرتحل»

---

(١) الموشح للمرزباني ص٧٣.

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس٢ / ٦٨٥ وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص٤١٨.

(٣) شرح النحاس ٢ / ٦٨٢.

(٤) ديوان الأعشى ص١٠٥.

(٥) جمهرة أشعار العرب ١ / ٢٤٢.

(٦) المعلقات العشر جمع وتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي ص١٤٥.

أيهما هي المطولة»[١] ومعلقة الأعشى لم تكن ضمن السبع عند ابن الأنباري والزوزني، وقد جعلها أبوزيد القرشي من ضمن السبع[٢]. وترتيب معلقة الأعشى عند النحاس الثامنة، وقد تابعه التبريزي في ترتيبها فهي الثامنة عنده، وهي الثامنة عند الشنقيطي أيضًا. وسبب إنشاء معلقة الأعشى أن رجلاً من بني كعب بن سعد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلاً من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وكان ضبيع (القاتل) ضعيف العقل، فقال يزيد بن مسهر لبني سيار اطلبوا بدم زاهر سيداً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ولا تقتلوا ضبيعًا فهو لايكافئ زاهراً، وبلغت مقولة يزيد بن مسهر بني قيس بن ثعلبة، فقال الأعشى قصيدته: «ودع هريرة إن الركب مرتحل». والمعلقة تبدأ بالغزل على عادة الشعراء في بدء القصيدة بذكر المرأة، فقد ذكر الأعشى صاحبته هريرة وأمعن في وصف محاسنها وطيب رائحتها، حتى إن رائحتها أفضل من رائحة روضة قد جادها الغيث وعمها النبت، وانتقل من الغزل إلى وصف السحاب والبرق والمطر وذكر البلاد التي جادها الغيث وعمها المطر، وتطرق بعد ذلك إلى قدرته على قطع الصحارى

(١) ديوان الأعشى ٥٢.

(٢) جمهرة أشعر العرب ١ / ١٠٥.

المقفرة على ناقته القوية المعدة للأسفار، وعرض شيئًا من مجالس الشراب والطرب والأنس التي يحضرها ويشارك فيها نُدَمَاء بيض الوجوه، لايبخلون بالمال بل ينفقونه في سبيل اللذة والمتعة، ثم يصل الشاعر بعد ذلك إلى غرضه الذي أنشأ القصيدة من أجله وهو عتاب يزيد بن مسهر الشيباني وهجاؤه، وأن يدع بني سيار وبني كعب، ولا يعين بني سيار، فإن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب. وحذرهم أن تلقى شيبان منهم مثل مالقوا في يوم عين محلم بهجر، وهو يوم انتصرت فيه بنو قيس بن ثعلبة على بني شيبان، وقد تابع الأعشى عتابه وهجاءه ووعيده، ولم يختم قصيدته الطويلة بخاتمة وإنما ختمها ببيت يمثل التهديد ليزيد بن مسهر وهو قوله:

قَالُوا الرُّكُوبَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[١]

وديوان الأعشى معروف منذ القديم فقد جمعه أبوعمرو الشيباني والأصمعي، وابن السكيت، والطوسي، وثعلب، وأبوسعيد السكري[٢] وبالإضافة إلى وجوده ومعرفته فقد أشارت إليه الكتب، فقد ذكره ابن النديم في الفهرست[٣] وابن النديم من رجال القرن الرابع

---

(١) ديوان شعر الأعشى ص١١٣ والأغاني (ثقافة) ٩ / ١٥٠ و١٥١.

(٢) الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد طبعة طهران سنة ١٣٩١هـ، ١٩٧١ ص١٧٨.

(٣) المصدر السابق.

والخامس الهجريين، وذكره العيني في كتابه شرح الشواهد الكبرى[١]، والعيني من رجال القرن التاسع الهجري (ت ٨٥٥هـ) كما ذكره البغدادي في خزانة الأدب[٢]، والبغدادي من رجال القرن الحادي عشر (ت ١٠٩٣هـ) وقد حوت مكتبات العالم والعالم العربي مخطوطات الديوان التي اعتمد عليها (جاير) في تحقيق الديوان ثم الدكتور محمد محمد حسين أيضاً، فأول من التفت إلى تحقيق ديوان الأعشى في العصر الحديث المستشرق الألماني (جَايَر). وقد ساعده على تحقيق الديوان توافر المخطوطات، فقد اعتمد في تحقيقه على مخطوطة الأسكوريال برواية ثعلب ومخطوطة ليدن، ومخطوطة القاهرة، ومخطوطة باريس، ومخطوطة ستراسبورج، ومخطوطة رامبو. وقد ساعد جاير على إخراج الديوان عدد غير قليل من العلماء منهم (لايل) و(براو) و(كوفالسكي) و(كرنكو) و(بيفان) و(عبدالعزيز الميمني) والنسخة المعتمدة مخطوطة الأسكوريال، فقد كتبت بخط النسخ، وهي من صناعة ثعلب ورواية أبي عمرو بن العلاء وأبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني. وقد نشر جاير الديوان في سنة ١٩٢٨م[٣]. وجاء عمل

(١) شرح الشواهد الكبرى للعيني (حاشية على خزانة الأدب) ٤ / ٥٩٦.

(٢) خزانة الأدب ١ / ٨٥.

(٣) مقدمة جاير لديوان الأعشى المثبتة في نشرة الدكتور محمد محمد حسين ص٨-١٦.

الدكتور محمد محمد حسين في ديوان الأعشى مكملاً لعمل جاير ومعتمداً عليه، وقد أبعد الدكتور محمد محمد حسين ملحق الديوان المجموع من مختلف الكتب، وحصر عمله فيما رواه ثعلب وأثبت من مخطوطات الديوان، كما صحح الدكتور حسين ماوقع فيه جاير من التصحيف والتخريف، ويذكر الدكتور حسين في طبعته الثانية للديوان أنه عثر على مخطوطة للديوان في اليمن، وأنه استفاد منها في إكمال الفجوات التي وجدت في عمل جاير(١). ونشرت الديوان دار صادر في بيروت سنة ١٩٦٦م(٢) كما نشرته المؤسسة العربية للطباعة والنشر في بيروت(٣).

(١) مقدمة الطبعة الثانية لديوان الأعشى. شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين. بيروت. نشر مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٢) ديوان الأعشى. نشر دار صادر. بيروت. سنة١٩٦٦م.

(٣) ديوان الأعشى. بيروت. المؤسسة العربية للطباعة والنشر. لم تذكر سنة الطبع.

٢- صفة إثبات معلقة الأعشى:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة الأعشى :

١- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٢- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٣- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين.

وقد جعلت شرح النحاس أصلاً لإثبات معلقة الأعشى وعرضت المعلقة في المصدرين الآخرين على شرح النحاس فإذا وجد خلاف في الرواية، أو خلاف كبير في ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية، وإذا تبين لي أن رواية التبريزي أفضل من رواية النحاس أثبتها وأشرت إلى رواية النحاس في الحاشية وذلك قليل جدًّا في المعلقة. ومن خلال مقابلة المصادر الثلاثة ببعضها وجدتها متقاربة في الرواية وترتيب الأبيات، وإن كان التقارب أكثر في الشرحين شرح النحاس وشرح التبريزي، أما الديوان فيظهر فيه التقارب مع الشرحين في الرواية أما ترتيب الأبيات ففيه شيء من الاختلاف عن الشرحين

المتقدمين. وهذا هو عدد الأبيات في المصادر الثلاثة:

١- شرح النحاس ٦٤.

٢- شرح التبريزي ٦٤.

٣- ديوان الأعشى ٦٦.

٣- نص معلقة الأعشى:

١- وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إِنَّ الرَّكْبَ مُـرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ(١)

٢- غَرَّاءُ، فَرْعَاءُ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَى، كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

٣- كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لاَرَيْثٌ وَلاَعَجَلُ

٤- تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًا، إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

٥- لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلاَ تَرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

٦- يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

٧- إِذَا تُلاَعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ المَتْنِ وَالكَفَلُ(٢)

٨- صِفْرُ الوِشَاحِ وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

٩- نِعْمَ الضَّجِيعُ، غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلَذَّةِ المَرْءِ، لاَجَافٍ، وَلاَتَفِلُ(٣)

١٠- هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَقِلُ(٤)

---

(١) المعلقة من البحر البسيط.

(٢) ورد أول الشطر الأول في الديوان بتحقيق محمد حسين ص١٠٥ (إذا تعالج) وأول الشطر الثاني (واهتز منها).

(٣) ترتيب البيت في ديوان الأعشى ص١٠٥ الحادي عشر.

(٤) ترتيب البيت في ديوان الأعشى ص١٠٥ الثاني عشر.

١١- إِذَا تَقُـومُ يَضُـوعُ المِسْكُ أَصْـوِرَةً   وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ، مِنْ أَرْدَانِهَـا شَـمِلُ(١)

١٢- مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْـرَاءُ جَادَ عَلَيْهَـا مُسْبِلٌ هَطِلُ(٢)

١٣- يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنها كَوْكَبٌ شَرِقٌ   مُـؤَزَّرٌ بِعَـمِـيـمِ النَّبْتِ مُكْتَـهِـلُ(٣)

١٤- يَوْمًـا بِأَطْيَبَ مِنْهَـا نَشْـرَ رَائِحَـةٍ   وَلاَ بِأَحْـسَنَ مِنْهَـا إِذْ دَنَا الأُصُلُ(٤)

١٥- عُلِّقْـتُـهَـا عَـرَضًـا وَعُلِّقَتْ رَجُـلاً   غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ(٥)

١٦- وَعُلِّقَـتْـهُ فَـتَـاةٌ مَـايُحَـاوِلُهَـا   وَمِنْ بَنِي عَـمِّـهَا مَـيْتٌ بِهَـا وَهِلُ(٦)

١٧- وَعُلِّقَـتْنِي أُخَـيْـرَي مَـاتُلاَئِمُنِي   فَـاجْـتَـمَعَ الحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ(٧)

---

(١) ترتيب البيت في ديوان الأعشى ص١٠٥ الثالث عشر.

(٢) ترتيب البيت في ديوان الأعشى ص١٠٧ الرابع عشر.

(٣) ورد أول الشطر الأول في شرح النحاس ٢ / ٦٩٣ (يضاحك الشمس فيها) والمثبت في شرح التبريزي ص٤٢٣ والديوان ص١٠٧. وترتيب البيت في الديوان الخامس عشر.

(٤) ترتيب البيت في ديوان الأعشى ص١٠٧ السادس عشر.

(٥) البيت في ديوان الأعشى ص١٠٧ السابع عشر.

(٦) ورد الشطر الثاني في الديوان ص١٠٧ (من أهلها ميت يهذى بها وهل) وترتيب البيت في الديوان الثامن عشر.

(٧) ترتيب البيت في الديوان ص١٠٧ التاسع عشر.

١٨- فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ ... نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبَلُ(١)
١٩- صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ(٢)
٢٠- أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ المَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ(٣)
٢١- قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَارَجُلُ(٤)
٢٢- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ، مَانَحْفَى، وَنَنْتَعِلُ(٥)

---

(١) البيت في الديوان ص١٠٧ العشرون.
(٢) البيت في الديوان ص١٠٥ التاسع.
(٣) البيت في الديوان ص١٠٥ العاشر.
(٤) هذه رواية شرح التبريزي ص٤٢٦ والديوان ص١٠٧ وقد ورد الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٧٠٠ (ويلاً عليك، وويلاً منك يارجل) وترتيب البيت في الديوان الحادي والعشرون. وبعد البيت في الأغاني (ثقافة) ٩ / ١٤٩ و٦ / ٢٩٤:
لم تَمْشِ مِيلاً ولم تركبْ على جَمَلٍ ... ولم تَرَ الشَّمْسَ إلاَّ دُونَهَا الكِلَلُ
تَمْشِي الهُوَيْنَى كأنَّ الرِّيحَ تَرْجِعُهَا ... مَشْيَ اليَعَافِيرِ، في جِيْئَاتِهَا الوَهَلُ
الكلل: جمع كُلَّة ستر يخاط مثل البيت. اليعافير: جمع يعفور وهو الظبي
الوهل: الفزع
(٥) البيت في الديوان ص١٠٩ الرابع والثلاثون.

٢٣- وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ(١)

٢٤- وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ(٢)

٢٥- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ، مِشَلٌّ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوِلُ(٣)

٢٦- فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ(٤)

٢٧- نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا وَقَهْوَةً، مُزَّةً، رَاوُوقُهَا خَضِلُ(٥)

٢٨- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا(٦)

٢٩- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبَالِ، مُعْتَمِلُ(٧)

٣٠- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسْمَعُهُ إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ(٨)

---

(١) ورد أول الشطر الأول في ديوان الأعشى ص١٠٩ (فقد) وترتيب البيت في الديوان الخامس والثلاثون.

(٢) البيت في الديوان ص١٠٩ السادس والثلاثون.

(٣) البيت في الديوان ص ١٠٩ السابع والثلاثون.

(٤) ورد الشطر الثاني في شرح التبريزي ص٤٢٩ (أن هالكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ).
وترتيب البيت في الديوان ص١٠٩ الثامن والثلاثون.

(٥) البيت في الديوان ص١٠٩ التاسع والثلاثون.

(٦) ترتيب البيت في الديوان ص١٠٩ الأربعون.

(٧) البيت في الديوان ص١٠٩ الحادي والأربعون.

(٨) البيت في الديوان ص١٠٩ الثاني والأربعون.

٣١- وَالسَّـاحِـبَـاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آونَةً   وَالرَّافِلاَتِ عَلَى أَعْجَازِهَا العِجَلُ[١]

٣٢- مِنْ كُلِّ ذلكَ يَوْمٌ قَـدْ لَهَـوْتُ بِهِ   وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ[٢]

٣٣- وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرسِ مُوحِشَةٍ   لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ[٣]

٣٤- لاَ يَتَنَمَّى لَهَا بالقَيْظِ يَرْكَبُهَا   إِلاَّ الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ[٤]

٣٥- قَطَعْتُهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سُرُحٍ   فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْجَلْتَهَا فَتَلُ[٥]

٣٦- بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْبِتُّ أَرْمُقُهُ   كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ[٦]

٣٧-لَهُ رِدَافٌ، وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ   مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ المَاءِ، مُتَّصِلُ[٧]

---

(١) ورد الشطر الأول في ديوان الأعشى ص١٠٩ (والساحبات ذيول الخزآونة) والبيت في الديوان الرابع والأربعون.

(٢) البيت في الديوان ص١٠٩ الثالث والأربعون.

(٣) البيت في الديوان ص١٠٩ الحادي والثلاثون.

(٤) البيت في الديوان ص١٠٩ الثاني والثلاثون.

(٥) ورد البيت في شرح التبريزي ص٤٣٣ والديوان ص١٠٩ :

جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ   فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ

والبيت في الديوان الثالث والثلاثون.

(٦) أول الشطر الأول في الديوان ص١٠٧ (يامن يرى عارضًا) وآخر الشطر الثاني في شرح التبريزي ص٤٣٣ (في حافاته شُعَل).

(٧) البيت في الديوان ص١٠٧ الثالث والعشرون.

٣٨- لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْـوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُـهُ ... وَلاَ اللَّذَاذَةُ من كَـأْسٍ وَلاَ شُـغُلُ(١)

٣٩- فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنَى، وَقَدْ ثَمِلُوا ... شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ(٢)

٤٠- قَالُوا نُمَارٌ، فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُمَا ... فَالعَسْجَدِيَّةُ، فَالأَبْلاَءُ فَالرِّجَلُ(٣)

٤١- وَالسَّفْحُ يَجْرِي، فَخِنْزِيرٌ، فَبُرْقَتُهُ ... حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالحُبَلُ(٤)

٤٢- حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ المَاءَ تَكْلِفَةً ... رَوْضُ القَطَا فَكَثِيبُ الغِينَةِ السَّهَلُ(٥)

٤٣- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا ... مِمَّا تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ وَالرَّسَلُ(٦)

---

(١) ورد آخر الشطر الثاني في الديوان ص١٠٧ (ولا الكسل) والبيت في الديوان الرابع والعشرون.

(٢) البيت في الديوان ص١٠٧ الخامس والعشرون، وبعده:

بَرْقًا يُضِيءُ على الأَجْزَاعِ مَسْقَطُهُ ... وبِالخَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ

(٣) هذه رواية شرح التبريزي ص٤٣٤ والديوان ص١٠٧ وقد ورد أول الشطر الثاني في شرح النحاس ٢ / ٧١٢ (والعسجدية فالأبواء) والبيت في الديوان السابع والعشرون.

(٤) ورد أول الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٣٥ والديوان ص١٠٧ (فالسفح) والبيت في الديوان الثامن والعشرون.

(٥) البيت في الديوان ص١٠٩ التاسع والعشرون.

(٦) ورد أول الشطر الثاني في شرح التبريزي ص٤٣٦ والديوان ص١٠٩ (زُوْرًا) والبيت في الديوان الثلاثون .

٤٤- أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ، أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ(١)

٤٥- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا، مَا أَطَّتِ الإِبِلُ(٢)

٤٦- تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ(٣)

٤٧- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ(٤)

٤٨- لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ(٥)

٤٩- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِيهِمْ، وَتَعْتَزِلُ(٦)

---

(١) البيت في الديوان ص١١١ الخامس والأربعون.

(٢) البيت في الديوان ص١١١ السادس والأربعون.

(٣) ورد أول الشطر الثاني في التبريزي ص٤٣٧ والديوان ص١١١ (عند اللقاء) والبيت في الديوان السابع والأربعون وبعده:

لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا وَشُبَّتِ الحَرْبُ بِالطُّوَّافِ وَاحْتَمَلُوا

(٤) البيت في الديوان ص١١١ التاسع والأربعون.

(٥) ورد أول الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٣٨ (لأَعْرِفَنَّكَ) والبيت في الديوان ص١١١ الخمسون.

(٦) هذه رواية شرح التبريزي ص٤٣٩ وديوان الأعشى ص١١١ وقد ورد البيت في شرح النحاس ٢ / ٧١٩:

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ

والبيت في الديوان الحادي والخمسون.

٥٠- لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا   تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ(١)

٥١- سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ(٢)

٥٢- وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَاللهِ كُلَّهُمُ   وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ(٣)

٥٣- إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ   عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَإِنْ جَارُوا، وَإِنْ جَهِلُوا(٤)

٥٤- قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا   وَالجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ(٥)

٥٥- إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا   تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ البَاقِرُ الغُيُلُ(٦)

٥٦- لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً   لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ(٧)

---

(١) البيت في الديوان ص١١١ الثاني والخمسون.

(٢) البيت في الديون ص١١١ الرابع والخمسون.

(٣) البيت في الديوان ص١١١ الخامس والخمسون.

(٤) ورد آخر الشطر الثاني في الديوان ص١١١ (وهم جاروا وهم جهلوا) والبيت في الديوان السادس والخمسون.

(٥) البيت في الديوان ص١١١ الثالث والخمسون.

(٦) جاء الشطر الثاني في الديوان ص١١٣ (تخدى وسيق إليها) والبيت الثاني والستون.

(٧) البيت في الديوان ص١١٣ الثالث والستون.

٥٧- وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا ، عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لاَ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ(١)
٥٨- لاَ يَنْتَهُونَ وَلاَ يَنْهَي ذَوِي شَطَطٍ   كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالفُتُلُ(٢)
٥٩- حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الحَيِّ مُرْتَفِقًا   يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ(٣)
٦٠- أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ   أَوْذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ(٤)
٦١- كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ   إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَاقَوْمَنَا قُتُلُ(٥)
٦٢- نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ ، لاَ مِيلٌ وَلاَعُزُلُ(٦)

---

(١) ورد أول الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٤٢ والديوان ص١١٣ (لئن منيت بنا) وجاء أول الشطر الثاني في الديوان (لم تلفنا) والبيت في الديوان الرابع والستون.
(٢) ورد أول الشطر الأول في الديوان ص١١٣ (هل تنتهون) وفي شرح التبريزي ص٤٤٣ (لاتنتهون ولن ينهي) والبيت في الديوان الحادي والستون.
(٣) ورد الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٤٣ (حتى يظل عميد القوم مرتفقاً) وفي الديوان ص١١١ (حتى يظل عميد القوم مُتَّكِئًا) والبيت في الديوان الثامن والخمسون.
(٤) البيت في الديوان ص١١١ التاسع والخمسون.
(٥) البيت في الديوان ص١١١ السابع والخمسون.
(٦) ورد الشطر الأول في الديوان ص١١٣ (نحن الفوارس يوم العين ضاحية) والبيت في الديوان الخامس والستون.

٦٣- قَالُوا الطِّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا   أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نَزُلُ[1]

٦٤- قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ   وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا البَطَلُ[2]

(١) ورد أول الشطر الأول في الديوان ص١١٣ (قالوا الركوب)) والبيت في الديوان السادس والستون.

(٢) البيت في الديوان ص١١٣ الستون.

٤- شرح معلقة الأعشى:

١- وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

معاني الألفاظ :

هريرة : أمة لرجل من آل عمرو بن مرثد ؛ أهداها إلى ابن عمه قيس ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد[١]، وكلاهما من بني قيس ابن ثعلبة . وقيل إن هريرة أمة لبشر بن عمرو بن مرثد ، وأنه قدم بها اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر، وكانت تغنيه النصب وهو نوع من الغناء[٢].

الركب : الإبل تحمل النساء .

شرح البيت :

لقد أزف الرحيل ، ودنا الفراق ، فما عليك أيها الشاعر إلا وداع من تحب ، وهي المرأة المعروفة بهريرة ، وإنني أخشى من عدم قدرتك على الوداع ، فلن تستطيع ذلك .

٢- غَرَّاءُ، فَرْعَاءُ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَى، كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

(١) شرح النحاس ٢ / ٦٨٥ .

(٢) الأغاني (كتب) ٩ / / ١١٣ .

معاني الألفاظ :

غراء : بيضاء واسعة الجبين .

فرعاء : الفرعاء الطويلة الفرع وهو الشَّعَر، يقال رجل أفرع وامرأة فرعاء .

عوارضها : العوارض الرباعيات والأنياب .

مصقول : أي نقية العوارض .

تمشي الهوينى : أي على رسلها .

الوجي : الذي يشتكي حافره .

الوَحل : الذي يمشي في الوحل وهو الطين .

شرح البيت :

وتتصف تلك المرأة بالبياض وسعة الجبين وطول الشَّعَر وبياض الأسنان مع نقائها ، والتراخي في السير وعدم العجلة فمشيتها تشبه مشية الظبي الذي يشتكي حافره، وقد أصابه المطر فهو يسير في أرض تحول ترابها إلى طين .

٣- كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا   مَرُّ السَّحَابَةِ لاَرَيْثٌ وَلاَعَجَلُ

معاني الألفاظ :

رَيْث : الريث البطء .

عجل: العجل والعجلة بمعنى واحد.

شرح البيت:

وإذا خرجت من بيت جارتها فإنها تتهادى في مشيتها، فتخطر في تُؤَدَة وتراخٍ، فهي في حالتها تلك تشبه مَرَّ السحابة، حيث تسيرها الريح في حالة معجبة، ليست بالبطيئة ولا السريعة، وكذلك هريرة.

٤- تَسْمَعُ للْحَلْي وَسْوَاسًا، إِذَا انْصَرَفَتْ   كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيْحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

معاني الألفاظ:

الحلي: ماتتزين به المرأة وجمعه حُلِيّ وحِلِيّ.

وسواس: جَرْس الحلي وصوته.

انصرفت: انقلبت إلى فراشها.

عشرق: شجيرة مقدار ذراع لها أكمام. فيها حب صغار، فإذا جف وحركته الريح سمع له صوت مطرب.

زجل: الزَّجَل: الصوت.

شرح البيت:

وتلك المرأة ليست عاطلاً من الحلي بل تتزين به، فإذا مرت منصرفة إلى فراشها، أو انقلبت على فراشها، صدر عنها جرس

الحلي في وسوسة معجبة، تشبه صوت حبيبات أكمام عشرق حركته الريح، فَلَجَّ في إصدار أصواته المختلفة.

٥- لَيْسَتْ كَمَنْ يكْرَهُ الجِيْرَانُ طَلْعَتَها   وَلاَ تَـراهَـا لِسِّـر الجَـارِ تَخْتَتِلُ

معاني الألفاظ:

طلعتها: رؤيتها.

تختتل: تستمع إلى أسرار الجار.

شرح البيت:

وتلك المرأة محبوبة من لدن الجيران، فليست من النساء اللاتي يكره الجيران رؤيتهن، لأنها تتصف بصفات حسنة، ومن صفاتها الحسنة بعدها عن التجسس على جاراتها، فهي لا تختلس السمع وتختتل السر.

٦- يَكَادُ يَصْرَعُـهَـا، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا   إِذَا تَـقُـوُم إِلَى جَارَاتِـهَـا الكَسَلُ

معاني الألفاظ:

يكاد: أي يقرب.

يصرعها: يطرحها على الأرض.

تشددها: تجلدها.

الكسل: الفتور والتواني.

شرح البيت:

وتلك المرأة مخدومة، اعتادت على الفتور والتثاقل، والتواني، فإذا رغبت في زيارة جارة من جاراتها عزمت على نفسها وتجلدت، ومع ذلك فإن الكسل يغلبها، بل يقترب من طرحها على الأرض.

٧- إِذَا تُلاَعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ المَتْنِ وَالكَفَلُ

معاني الألفاظ:

قرن: صاحب وعشير.

فترت: هدأت وضعفت.

ارتج: اهتز.

المتن: الظهر.

ذنوب المتن: أسفل الظهر.

الكفل: العجيزة.

شرح البيت:

وهريرة فتاة لعوب، يلهو بها عشيرها وصاحبها ساعة من الزمن، ثم تهدأ وتضعف وتركن إلى السكون، بعد اهتزاز أسفل ظهرها وعجيزتها، مما يدفع صاحبها إلى العجب بجسمها البض.

٨- صِفْرُ الوِشَاحِ وَمِلءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ   إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

معاني الألفاظ:

صِفْر: خالٍ، يقال هو صفر اليدين إذا كان لايملك شيئًا.

الوشاح: قطعة نسيج مرصعة بالجواهر تضعها المرأة على كتفيها وتشده في جنبيها.

الدرع: القميص.

بهكنة: مكتنزة.

تأتى: تَهَيَّأ للقيام.

يكاد: يقرب.

الخَصْر: أسفل الجنبين.

ينخزل: ينقطع.

شرح البيت:

وهي دقيقة الخصر، فيظن أن الوشاح حالٍ من خصرها، مع امتلاء قميصها، فهي مكتنزة حسنة، فإذا عزمت على القيام، وتهيأت له، كاد خصرها أن ينقطع لضعفه واكتناز ماحوله، من أعلى ومن أسفل.

٩- نِعْمَ الضَّجِيعُ، غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا   لِلَذَّةِ المَرْءِ، لاَجَافٍ، وَلاَتَفِلُ

معاني الألفاظ :

الضجيع : المُضَاجِع .

غداة : صباح .

الدجن : كثرة الغيم بحيث يحجب السماء .

يصرعها : يطرحها على الأرض .

للذة المرء : للذته بها .

جاف : غليظ .

تفل : المنتن الرائحة .

شرح البيت :

إن أفضل من يضاجع الرجل في اليوم الغائم تلك المرأة ، فحين يطرحها على الأرض للذته يجد إنسانة بعيدة عن الغلظة والجفاء ، طيبة الرائحة ، خالية من النتن والرائحة الكريهة .

١٠- هِرْكَولَةٌ فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرافِقُها كَأَنَّ أَخْمَصَها بالشَّوْكِ مُنْتَقِلُ

معاني الألفاظ :

هِرْكَولَة : عظيمة الوركين حسنتهما .

فُنُق : حسنة الخَلْق .

دُرْم : واحدها أدرم ، والمؤنث درماء ، أي ليس لمرفقها حجم . و.ورد

الجمع مع أن المرأة لها مرفقان.

أخمصها: الأخمص باطن القدم.

كأن أخمصها بالشوك منتعل: أي إنها تمشي مشيًا هينًا فهي متقاربة الخطو فكأنها تطأ على شوك.

شرح البيت:

ومن صفة هريرة أنها ضخمة العجيزة حسنتها، مكتملة الخَلْق، قد اختفى مرفقاها في لطف، وإذا مشت خطت خطواً متقاربا فكأنها تطأ على شوك، فلا تكاد تمس رجلها الأرض حتى ترسلها في تؤدة وتراخٍ.

١١- إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً   وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ، مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

معاني الألفاظ:

يضوع: يذهب ريحه هنا وهناك.

أصورة: نفحات متتابعة.

الزنبق: نبات له زهر طيب الرائحة.

الورد: يضرب إلى الحمرة.

أردان: جمع رُدْن وهي أطراف الأكمام.

شمل: يَشْمَلُ ماحولها ويعمه.

شرح البيت :

وعندما تقوم هريرة من مجلسها يذهب ريح طيبها هنا وهناك في نفحات متتابعة ، فَتُشَمُّ رائحة المسك ، وتتبعها رائحة الزنبق المنبعثة من أكمامها ، فتشمل روائح المسك والزنبق ماحولها .

١٢- مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

معاني الألفاظ :

روضة : الروضة البقعة من الأرض ينبت فيها ضروب من النبت .

الحزن : حزن بني يربوع شمال الصمان في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية .

جاد عليها : أصابها المطر .

مسبل : المطر النازل بغزارة .

هطل : متتابع النزول يهطل بغزارة .

شرح البيت :

ليست الروضة الواقعة في حزن بني يربوع ، والتي تنبت ضروب النبات ، وقد أعشبت وعلت خضرتها ، وهي لاتشتكي قلة الماء ، بل يصيبها الجود صباح مساء ، في تتابع وغزارة ، ليست أفضل رائحة من هريرة .

١٣- يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ   مُــؤَزَّرٌ بِـعَـمِـيــمِ النَّـبْـتِ مُـكْـتَـهِــلُ

معاني الألفاظ :

يضاحك : يدور مع الشمس حيث دارت .

كوكب : معظم الزهر في الروضة ، وكوكب كل شيء معظمه .

شرق : ريان .

مؤزر : من الإزار وكل ماستر فهو إزار، فالزهر قد غطى الروضة كما يغطى الإزار صاحبه .

عميم : تام حسن .

مكتهل : انتهى في تمامه ، والرجل المكتهل : من انتهى شبابه .

شرح البيت :

وزهر تلك الروضة يدور مع الشمس حيث دارت ، فهو في نضارة وحسن ، فالماء يتوافر في أصوله ، وقد غطى الروضة فهو لها كالإزار، في نبت قد تم واكتمل ، بل إن نبات الروضة وزهرها قد انتهى إلى غاية تمامه .

١٤- يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ   وَلاَ بِـأَحْـسَـنَ مِـنْهَـا إِذْ دَنَـا الأُصُــلُ

معاني الألفاظ :

النشر : الرائحة الطيبة .

الأُصُل : جمع أصيل والأصيل من العصر إلى المغرب ، وقيل من العصر إلى العشاء . ويجمع الأُصُل على آصال .

شرح البيت :

الروضة التي عمها النبت ، وعلاها الزهر ، وانتشرت رائحتها الطيبة مع الريح تغمر ماحولها ، وهي في أحسن حال عندما يزمع النهار على الرحيل ، ويقترب الليل ، ليست رائحتها بأطيب من رائحة هريرة ، بل رائحة هريرة أطيب وأحسن .

١٥- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلاً   غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

معاني الألفاظ :

علقتها : أي إن حبها قد علق بقلبه .

عرضًا : عرض لي حبها من غير تَعَمُّدٍ مِنِّي .

شرح البيت :

لقد علق حب هريرة بقلبي من غير تعمد مني ، مع أنها لاتريدني فقد علق بقلبها حب رجل آخر ، وذلك الرجل لايريد هريرة ، فهو منصرف عنها إلى امرأة أخرى قد علق حبها في قلبه .

١٦- وَعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَايُحَاوِلُهَا   وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ

معاني الألفاظ :

مايحاولها : مايريدها ولايطلبها .

وهل : الوهل الذاهب العقل .

شرح البيت :

وقد أحبت الرجل فتاة لايحبها ولايطلبها ولايرغب في وصلها، وهي مع ذلك مشغولة به بينما يطلبها ابن عمها، فهو قد أسقمه الحب، وذهب عقله من أجلها، فهو في عداد الأموات وإن لم يكن من أصحاب القبور.

١٧- وَعُلِّقْتُنِي أُخَيْرَى مَا تُلائِمُنِي   فَاجْتَمَعَ الحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ

معاني الألفاظ :

عُلِّقْتُنِي : أحبتني .

أخيرى : تصغير أخرى .

ماتلائمني : ماتوافقني .

تبل : سقيم .

شرح البيت :

وأحبتني فتاة دونية لاتوافقني، ولا أطمح إليها، وهي ساعية جادة في وصلي، فتحول الحب إلى هموم وأسقام، وعداوة، وبغضاء،

وقلة عطاء ممن يرغب فيه، فهو حب سقيم وقليل العطاء.

١٨- فَكُلُّنَا مُـغْـرَمٌ يَهْـذِي بِصَـاحِـبِـهِ   نَـاءٍ وَدَانٍ وَمَـخْـبُـولٌ وَمُـخْـتَـبَـلُ

معاني الألفاظ:

مغرم: مولع، والغرام الهلاك.

يهذي: يتكلم كلامًا لايوصل إلى معنى.

ناءٍ: بعيد.

دانٍ: قريب

مخبول: المخبول ناقص العقل.

مختبل: أصابه فساد في عقله.

شرح البيت:

وحقيقة أمرنا أن كل واحد منا مولع بصاحبه، يتكلم فيه كلامًا غير مفهوم، ولايوصل إلى معنى، مع استمراره في كلامه ذاك عند قرب الحبيب أو بعده، ومن كانت حاله تلك فهو ناقص العقل قد أصابه السقم والفساد في عقله.

١٩- صَـدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَـا تُكَلِّمُنَا   جَـهْـلاً بِأُمِّ خُلَيْـدٍ حَـبْلَ مَنْ تَـصِلُ

معاني الألفاظ:

صدت: أعرضت.

أم خليد : كنية هريرة .

خُلَيْد : تصغير خَلْد .

حبل : أي صلة المودة .

شرح البيت :

لقد أعرضت هريرة عنا ، وبخلت بالحديث معنا ، فهي تنأى بكلامها ولاتقترب منا ، وذلك جهل من أم خليد ، فمن تصل بحبل مودتها إذا لم تصلنا ، فالأجدر بها أن تصل من يحبها .

٢٠- أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ المَنُونِ ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

معاني الألفاظ :

أعشى : الأعشى الذي لايبصر في الليل .

ريب المنون : فجائعه .

المنون : المنية .

مُفْنِد : من الفَنْد وهو الفساد .

خَبِل : مُفَسِد .

شرح البيت :

وسبب صدود هريرة وإعراضها رؤية رجل لايبصر في الليل ، فقد أضر به صروف الدهر وكر الليالي والأيام ، وماتحمله من فجائع

تصيب الإنسان بالوهن، وتجلب الخَبَال إلى العقل.

٢١- قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا   وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَارَجُلُ

معاني الألفاظ:

ويلي عليك: أخاف عليك من الفضيحة مما سرت فيه من طريق الشر والهلاك.

ويلي منك: ياحزني وياهلاكي بسبب مجيئك إلي فوافضيحتاه.

شرح البيت:

فزعت هريرة من زيارتي لها، وقابلتني بالجزع والهلع، رافعة صوتها بقولها: أخاف عليك من الفضيحة مما سرت فيه من طريق الشر والهلاك، فياحزني وياهلاكي من مجيئك إلي فوافضيحتاه.

٢٢- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا   إِنَّا كَذَلِكَ، مَانَحْفَى، وَنَنْتَعِلُ

معاني الألفاظ:

إمَّا: أصلها: إن الشرطية، وما: زائدة.

حفاة: لانلبس النعال.

مانحفى: أي نحفى، ما: زائدة.

شرح البيت:

لاتتعجبي أيتها المرأة من رؤيتنا حفاة لانلبس النعال، فالدنيا تتقلب

بنابين الغنى والفقر، فمرة نسير حفاة وتارة نلبس النعال، ونحن نتحمل تقلب الدنيا، فإن أصابنا الغنى لم نَبْطر، وإن أصابنا الفقر لم نجزع.

٢٣- وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ   وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ

معاني الألفاظ:

أخالس: خلس الشيء سلبه وسرقه، والمخالسة المخاتلة والمعاجلة في السلب.

غفلته: نسيانه وذهوله.

يحاذر مني: يحرص على ماليديه ويحفظه.

مايئل: ماينجو مني.

شرح البيت:

إنني أصل إلى من أحب، ولايمنعني من ذلك حرص رب البيت على مافي حوزته، فأنا أنتظر غفلته عن بيته، وساعة ذهوله، فأخاتله وأعاجله في الوصول إلى ما أريد، ولن ينجيه مني شدة الحرص على بيته، وتحفظه عليه.

٢٤- وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي   وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

معاني الألفاظ :

الصِّبا : اللهو .

الشِّرَّة : النشاط الذي يقود إلى الشر .

الغَزِل : الذي يحادث النساء .

شرح البيت :

إنني أسعى إلى اللهو في بعض الأيام فيلازمني ، وأكون قائداً للسائرين في ركابه فيتبعني ولا أنفك منه ، وفي أيام أخرى تصاحبني فئة من الشباب المتصفين بالنشاط المغري إلى الاندفاع في الشر مع محادثة النساء .

٢٥- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَاوٍ، مِشَلٌّ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوِلُ

معاني الألفاظ :

غدوت : سرت في أول الصباح .

الحانوت : بيت الخمار ، يذكر ويؤنث .

شاوٍ : الذي يشوي اللحم .

مِشَلٌّ : الغلام الجيد السوق للإبل .

شَلُول : سريع الحركة .

شُلْشُل : الشلشل المتحرك البعيد عن السكون .

شَوِلُ: الذي يحمل الشيء.

شرح البيت:

إنني أذهب مبكرًا إلى بيت الخمار، حيث يباع الخمر، فلست من البخلاء، وخلفي غلام ماهر في شَيِّ اللحم، وهو يجيد سوق الإبل، مع سرعة في الحركة، وسرعة في حمل مايطلب منه.

٢٦- فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيْلَةِ الحِيَلُ

معاني الألفاظ:

فتية: جمع فتى.

كسيوف الهند: أي هم في صرامتهم كالسيوف.

شرح البيت:

وندمائي على الشراب فِتْيَان بيض الوجوه، وهم في صرامتهم كالسيوف، ومع شجاعتهم وجرأتهم فهم أصحاب عقول يعون ماقدر عليهم، وأن صاحب الحيلة سيموت مثل غيره، ولن يدفع أجله كثرة الحيل.

٢٧- نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا   وَقَهْوَةً، مُزَّةً، رَاوُوقُهَا خَضِلُ

معاني الألفاظ:

نازعتهم: المنازعة المجاذبة، أي جاذبتهم حسن الأحاديث وطريفها.

قضب : جمع قضيب .

الريحان : نبات طيب الرائحة .

(متكئًا) الاتكاء الاستناد إلى شيء .

قهوة : خمر ، وسميت قهوة لأنها تقهي عن الطعام أي تُذْهِب بالشهوة للطعام .

مُزَّة : تلذع اللسان بطعمها .

راووقها : الراووق إناء يروق فيه الشراب .

خضل : الخضل الدائم الندى .

شرح البيت :

ومجلس الفتية يحوطه الأنس والبهجة ، فأجاذبهم فيه حَسَنَ الأحاديث وطريفها ، في حال كوني مستريحًا ومستندًا إلى مايريح ، مع قهوة تلذع اللسان بطعمها ، قد رُوِّقت وصفيت ، فإناء التصفية دائم الندى لكثرة مايقدم منها .

شرح آخر :

وإذا جلست مع الفتية في مجلس الشراب استند كل واحد منا إلى مايريحه ، فلا يقوم من مكانه ، وإنما يحيي أحدنا الآخر بقضيب ريحان ، مع تعاطي قهوة تلذع اللسان بطعمها ، وقد أحضرت من إنائها بعد ترويق وتصفية .

٢٨- لاَيَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَةٌ إلاَّ بِهَاتِ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا

معاني الألفاظ:

لايستفيقون: لايصحون.

راهنة: معدة على الدوام.

إلابهَاتِ: التاء مكسورة بغير ياء إذا خاطبت مذكرًا وإذا خاطبت مؤنثًا أتيت بالياء فتقول: هاتي.

عَلُّوا: شربوا مرة أخرى.

نَهِلوا: شربوا أول مرة.

شرح البيت:

إن الفتية لايقفون عند حد في شربهم، فهم في سكر دائم مع توافر الخمر، فلا تسمع إلا قول أحدهم للساقي هات طالبًا الاستزادة، وإن شرب المرة الأولى وأتبعها الثانية.

٢٩- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبَالِ، مُعْتَمِلُ

معاني الألفاظ:

يسعى: من السعي وهو المشي.

بها: بالخمر.

نَطَف: قِرَطة من اللؤلؤ في أذنيه.

مُقَلِّص : مشمر .

السربال : القميص .

معتمل : دائم النشاط .

شرح البيت :

يمشي بالخمر في كؤوسها على الشَّرْب ساقٍ مدرب ، فهو قد قَلَّص قميصه ليساعده على الحركة وإجابة الشارب عندما يقول له هاتِ ، وقد زين أذنيه بقرطين يحملان لؤلؤتين ، وهو في حركة ونشاط دائمين .

٣٠- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ   إِذَا تُرَجِّعُ فيهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ

معاني الألفاظ :

مستجيب : أي العود وهو من أدوات اللهو .

تخال : تظن .

الصنج : حديدة مستديرة يضرب بها على مثلها .

القينة : الأمة المغنية .

الفضل : هي المُتَبَذِّلة في لباسها .

شرح البيت :

إن مهارة القينة في الضرب على العود أظهرته متناغماً مع الصنج ،

فكأنه يستمع إليه فيجيبه، وقد يبدو للمستمع أن صوتهما واحد، إذا غيرت المغنية في صوتها مابين شدة إلى لين، والمغنية متبذلة في ثيابها، فقد لبست ثوبًا بدون قميص.

٣١- وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوِنَةً   وَالرَّافِلاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا العِجَلُ

معاني الألفاظ:

ذيول: جمع ذيل وهو طرف الثوب.

الرَّيط: جمع رَيْطة وهي الثوب اللين الدقيق النسج.

آونة: جمع أوان وهو الحين والوقت.

الرافلات: جمع رافلة وهي المرأة تجر ثوبها.

أعجازها: الأعجاز جمع عَجُز وهو العجيزة أيضا.

العِجَل: جمع عِجْلَة وهي المزادة أي القربة على تشبيه العجيزة بالقربة.

شرح البيت:

ومجلس الأنس تزينه نساء قد تدلت أطراف ثيابهن من الخلف، وتبخترن في ثياب أسبلنها على الأرض، فهن يجررنها في عجب وتيه، وبدت عجيزاتهن في هيئة قرب يحملنها.

٣٢- مِنْ كُلِّ ذلكَ يَوْمٌ قَـدْ لَهَـوْتُ بِهِ   وَفِي التَّـجَـارِبِ طُولُ اللَّهْـوِ وَالْغَـزَلُ

معاني الألفاظ :

لهوت به : طربت فيه ، واللهو مايشغل الإنسان ويطربه .

التجارب : جمع تجربه ، والتجربة الخبرة ومعرفة الأمور .

الغزل : محادثة النساء .

شرح البيت :

من كل مـاذكـرت من مـجـالس الشـراب ، والغناء ، وملء العين من الجواري يخطرن في ثيابهن في تيه ودلال ، أخذت نصيبي من اللهو فيـه ، بأن مكثت فيه زمنًا ، وقد أتاحت لي الأسفار الخبرة التي أنفذ عن طريقها إلى اللهو ومغازلة النساء .

٣٣- وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ   لِلْجِـنِّ باللَّـيْـلِ في حَافَـاتِـهَـا زَجَـلُ

معاني الألفظ :

التُرس : صفيحة من الحديد مستديرة يُتَوَقَّى بها في الحروب من طعن الرمح أو ضرب السيف .

موحشة : مخيفة .

حافاتها : أطرافها .

زجل : أصوات مختلطة تشبه الغناء .

شرح البيت :

إنني لا أخاف من قطع الفيافي والقفار، فقد اجتزت صحراء مستوية، لا نبات فيها ولا ماء، تشبه ظهر الترس في الاستواء، مخيفة لغيري، إذَ اجْتَزْتَها ليلاً سمعت أصوات الجن المختلطة التي تشبه الزجل والغناء.

٣٤- لاَ يَتَنَمَّى لَهَا بالقَيْظِ يرْكَبُهَا   إِلاَّ الذِّينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ

معاني الألفاظ :

لايتنمى : لايسمو إلى ركوبها وتجاوزها .

القيظ : شدة الحر .

يركبها : يجتازها .

مهل : أخذ الأمور بالرفق والتفكير فيها، ثم الاستعداد لها بما تستحقه من عدة وقوة .

شرح البيت :

وتلك الصحراء لايسمو إلى ركوبها وتجاوزها في قلب الصيف، وشدة الحر، إلا الذين لديهم القدرة على حمل مايحتاجون إليه من الماء والزاد، بعد تمهل، وأخذ الأمور بالرفق والتفكير فيها، ثم الاستعداد لها بالعدة والقوة .

٣٥- قَطَعْتُهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سُرُحٍ فِي مِرفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْجَلْتَهَا فَتَلُ

معاني الألفاظ :

قطعتها : اجتزتها .

طليح : قد أذاب شحمها السفر ، ومع ذلك فهي صابرة عليه .

حرة : كريمة .

سُرُح : سهلة السير .

فتل : الفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها .

شرح البيت :

جاوزت تلك الصحراء الموحشة بناقة قد أهزلتها الأسفار ، ولكنها صابرة على الطريق ، لأنها من كرائم الإبل ، فهي سهلة السير ، تستجيب لراكبها ، عندما يستحثها على قطع المفازة ، ويساعدها على ذلك تجافي مرفقيها عن جنبيها .

٣٦- بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْبِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ

معاني الألفاظ :

عارض : سحاب معترض في السماء .

أرمقه : أنظر إليه وأرقبه .

حافاته : جوانبه .

الشعل : النيران المشتعلة .

شرح البيت :

لنترك مانحن فيه من قطع الصحارى إلى الالتفات إلى السماء ، فهل ترى أيها الرائي السحاب المعترض في السماء ، فقد بت أنظر إليه وأرقبه لإعجابي به ، فكأنما النيران قد أشعلت في جوانبه وأنحائه ، بسبب البرق المتلاحق .

٣٧-لهُ رِدَافٌ، وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ   مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ المَاءِ، مُتَّصِلُ

معاني الألفاظ :

له : للعارض .

رداف : أي له سحاب قد ردفه من خلفه .

جوز : جوز كل شيء وسطه .

مفأم : عظيم واسع .

عمل : دائم البرق .

مُنَطَّق : المنطقة مايشد به الوسط ، أي قد أحاط الماء بوسطه .

سجال : جمع سجل وهي الدلو .

متصل : ليس فيه خلل .

شرح البيت :

وللعارض سحاب خلفه قد ردفه، ووسطه عظيم واسع، دائم البرق، قد أحاط به الماء من وسطه، فهو له كالنطاق، مع أن الماء يعم السحاب، فماؤه متصل بعضه ببعض، بدون خلل ولا انقطاع.

٣٨- لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ   وَلاَ اللَّذَاذَةُ من كَأْسٍ وَلاَ شُغُلُ

معاني الألفاظ :

لم يلهني : لم يشغلني.

اللهو : مايشغل الإنسان ويطربه.

أرقبه : أنظر إليه باستمرار.

كأس : أي كأس الخمر.

شرح البيت :

لم يصرفني عن النظر إلى السحاب ومتابعته مايشغل الإنسان ويطربه، ولا اللذة المتاحة لي مع ندماء يتعاطون الكؤوس، ولا ما أنشغل به من هم في مجلس الشراب، بل انصرفت عن ذلك كله، وتابعت البرق، وشمت السحاب.

٣٩- فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنَى، وَقَدْ ثَمِلُوا   شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ

معاني الألفاظ :

الشرب : جمع شارب .

دُرْني : قيل إنها باب من أبواب فارس وهي دون الحيرة ، وقيل إنها موضع باليمامة[١] . ولانعرف اليوم موضعاً باليمامة بهذا الاسم .

ثملوا : الثمل السكران .

شيموا : انظروا البرق وقدروا أين صوبه ومطره .

شرح البيت :

حين أعجبني البرق ، وراقبته بعناية ، رغبت في مشاركة الشاربين في النظر إلى صوبه ، وكانت دُرْنَي تجمعنا ، ولكن الشرب قد سكروا فكيف يشيمون البرق وهم في حالة السكر ؟ إنهم لايستطيعون ذلك .

٤٠ - قَالُوا نُمَارٌ، فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُمَا فالعَسْجَدِيَّةُ، فَالأَبْلاَءُ فَالرِّجَلُ

معاني الألفاظ :

نمار : قال ياقوت موضع باليمامة[٢] ، وهو واد من روافد وادي

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٧١٢ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٣٤ .

(٢) معجم البلدان (نمار) ٥ / ٣٠٤ .

حنيفة، وسيلة يسقي منفوحة بلدة الأعشى، وقد أقيم في وادي نمار سد يحجز الماء في سنة ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.

بطن الخال: الخال من روافد وادي حنيفة وهو قريب من نمار، وسيله يفضي إلى وادي حنيفة ثم يسقي منفوحة، ويعرف اليوم بـ (لبن)[١] وقد أقيم في هذا الوادي سد في سنة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م وبطن الخال وسطه ومجرى الماء فيه.

جادهما: غمرهما المطر، من الجود، والجود المطر الغزير.

العسجدية: قال الحفصي العسجدية ماء لبني سعد [٢]، وقال عبدالله ابن خميس في معجم اليمامة: العسجدية قريبة من بطن السلي، وبطن السلي هذا قريب من منفوحة بلدة الأعشى[٣] ولا أعرف موضعاً في اليمامة اليوم يعرف بالعسجدية.

الأبلاء: أُبْلَي موضع باليمامة قريب من قُرَّان[٤] شمال منفوحة بمسير يوم. وبِلْو وبُلَيّ من مياه العرمة، وهما قريبان من روض

(١) معجم اليمامة تأليف عبدالله بن خميس. الرياض. مطابع الفرزدق. الطبعة الأولى. سنة ١٣٩٨هـ/ ١٦٧.

(٢) معجم البلدان (العسجدية: ٤ / ١٢١.

(٣) معجم اليمامة (العسجدية) ٢ / ١٥٧.

(٤) معجم البلدان (أُبْلِيَ) ١ / ٧٨.

القطا[١]. وهذه المياه والمواضع تبعد عن منفوحة شرقًا بما يقرب من مسير يوم على المطايا.

الرِّجَلُ: قال الحفصي يريد رجلة الشُّعور، ورجلة أخرى لا أدري لمن هي، وهما موضعان باليمامة[٢].

شرح البيت:

وقد استجاب الشرب لطلب الأعشى بالنظر إلى السحاب: أين ينزل مطره، فقالوا قد أصاب المطر الواديين الواقعين غربي منفوحة؛ وادي نمار ووادي الخال، ثم تجاوز العارض منفوحة متجهًا شرقًا فأصاب جَوْدُه العسجدية وبِلْو وبُلَيّ ورِجْلَةَ الشُّعُور.

٤١- وَالسَّفْحُ يَجْرِي، فَخِنْزِيرٌ، فَبُرْقَتُهُ   حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فالحُبَلُ

معاني الألفاظ:

السفح: أسفل خنزير[٣].

خنزير: جبل باليمامة[٤] ويقع في الناحية الشرقية من منفوحة

(١) معجم البلدان (بُلَيّ) ١ / ٤٩٤.

(٢) المصدر السابق (الرِّجَل) ٣ / ٢٨.

(٣) شرح النحاس ٢ / ٧١٣.

(٤) معجم البلدان ٢ / ٣٩٣ (خنزير).

على مسافة عشرين كيلاً، ويعرف الآن بالجُبَيْل وله أنف يعرف الآن بـ (خشم العان)[١].

برقته: البرقة الموضع تكون فيه حجارة ورمل، وبرقة خنزير في ناحيته الشمالية[٢].

الرَّبْو: الربو والرَّبْوَة والرُّبْوَة والرِّبَاوَة المكان المرتفع.

الحُبَل: قارات متقاودة شمالي حجر (الرياض) ومنفوحة بما يقرب من نصف يوم على المطية[٣].

شرح البيت:

وقد أعاقت الريح الشرقية السحاب عن التقدم شرقًا فتوقف، واستمر مطره على جبل خنزير وبرقته وسفحه، حتى تدافع سيله، وغمر ماؤه الروابي والوهاد، وامتد مطره شمالاً فعم قارات الحبل بمطره.

٤٢- حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهَلُ

(١) معجم اليمامة ١ / ٣٩٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) معجم البلدان (حُبَل) ٢ / ٢١٤ ومعجم اليمامة ١ / ٢٩٠.

معاني الألفاظ :

تكلفة : مشقة .

روض القطا : يقع شرقاً من كثيب الغينة[١] (عريق بنبان) ويعرف اليوم بروضة الجنادرية في الشمال الشرقي من مدينة الرياض.

كثيب الغينة : يقع في الشمال الشرقي من مَنْفُوحه على مسافة نصف يوم للمطية[٢] . ويعرف اليوم بـ (عُرَيق بنبان) .

شرح البيت :

وبسبب كثرة السيول ، وتدافع الأودية ، واستمرار الجود ، علا الماء في روض القطا ، وتحمل الروض الماء على مشقة لغزارته وتواصل جريانه ، وعمت الأمطار كثيب الغينة حتى إنه تحملها وحجزها عن التقدم شرقًا .

٤٣- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا   ممَّا تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ وَالرَّسَلُ

معاني الألفاظ :

لها : أي للحبيبة .

غرض : الغرض الهدف المنصوب لإصابته بالرمي .

---

(١) معجم البلدان : روضة القطا ٣ / ٩٤ وينظر معجم اليمامة ١ / ٥٠٨ .

(٢) معجم البلدان : (غينة) ٤ / ٢٢٣ ومعجم اليمامة ٢ / ٣٨١ .

تجانف : تنحى .

عنها : عن الديار .

القود : الخيل لأنها تقاد .

الرسل : الإبل ، والأصل في الرسل الحَلْب أي ذوات الحَلْب .

شرح البيت :

تلك السيول المتدافعة والغامرة ، تسقي ديارًا للحبيبة ، قد تحولت إلى هدف لتلك الأمطار والسيول ، وهي بلاد عزيزة بعزة أهلها الذين حموها عن الأعداء ، حتى إن الغزاة من أصحاب الخيل والإبل يتنحون عنها .

٤٤- أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ ، أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

معاني الألفاظ :

أبلغ يزيد : المخاطب صاحب للشاعر يتخيله .

يزيد : هو يزيد بن مسهر الشيباني .

مألكة : رسالة .

أبوثبيت : يزيد بن مسهر الشيباني .

أما تنفك : أما تزال .

تأتكل : تحتك من الغضب ، وقيل : تأكل لحومنا . وقيل تسعى بالشر

والفساد.

شرح البيت:

عليك أيها الرجل المستمع إلي أن تبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة تتضمن القول له: أما تزال في سعيك بالشر والفساد بين أحياء بكر، لقد أكلت لحومنا ومابرحت في غضبك علينا!

٤٥- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا، مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

معاني الألفاظ:

ألست: الخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني.

نحت: النحت قشر الخشب من قبل النجار.

أثلتنا: الأثلة شجرة لها هدب يشبه هدب الطرفاء، وترتفع إلى عشرين ذراعًا. وهي معروفة في منفوحة، وجميع بيوت البلدة مسقفة بخشب الأثل. وقوله على سبيل المثل.

أطت الإبل: حَنَّت.

شرح البيت:

أما تزال يايزيد بن مسهر تأكل لحومنا، وتحرض الآخرين علينا! أما تنتهي عن إساءتك وشرك من انتقاص شرفنا وعزنا وإلصاق المثالب بنا، إنك لن تنال من شرفنا الثابت كثبات الأثلة مادام حنين الإبل

مسموعا .

٤٦- تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإِخْوتهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ، فتُرْدِي ثُمَّ تعْتَزِلُ

معاني الألفاظ :

تغري : تحبب لهم قتالنا ، وتحضهم على ذلك ، وتلصق بيننا وبينهم العداوة .

رهط : رهط الرجل قومه وقبيلته . والرهط من ثلاثة إلى عشرة .

مسعود : هو مسعود بن قيس الشيباني زعيم ذهل الفرع الكبير من شيبان البكرية ، وابنه هانئ هو صاحب حرب ذي قار في آخر العصر الجاهلي .

تُرْدِي : تهلك .

تعتزل : تبعد عن الحرب وتكون في عزلة عنها .

شرح البيت :

إنك يايزيد بن مسهر الشيباني تُحَبِّب لمسعود بن عمرو وإخوته وقومه قتالنا ، وتحضهم على لقائنا في المعركة ، وهدفك هلاك بكر وفناؤها في القتال ، أما أنت فستكون بمنأى عنها عندما يشتعل أوارها ويشتد سعيرها .

٤٧- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

معاني الألفاظ :

ناطح : نطح التيس الصخرة ضربها بقرنيه .

صخرة : قطعة صماء من الجبل .

يفلقها : يكسرها .

لم يضرها : لم يصب الصخرة ضرر من قرني الوعل .

أوهى : كسر الوعل قرنه وأضعفه .

الوعل : الأَيِّل وهو تيس الجبل .

شرح البيت :

لقد سعيت يايزيد بن مسهر في أمر يرجع ضرره عليك ، لأن أرومتنا ثابتة لايضرها سعيك في الشر ، فأنت مثل تيس الجبل الذي أخذ يضرب بقرنيه صخرة صلبة ، وهدفه التأثير فيها وكسرها ، فلم تتأثر الصخرة ، أما التيس فقد كسر قرنيه بسوء فعله .

٤٨- لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا والْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ

معاني الألفاظ :

جَدَّت : من الجِدّ وهو نقيض الهَزْل ، وأمر جِدّ مُحَقَّق .

التمس : طلب .

عوض : دهر وأبد .

تحتمل : تذهب وتُخَلِّي قومَك .

شرح البيت :

سوف أعرفك في مقبل الأيام يايزيد بن مسهر ، إن تحقق أمر الحرب بيننا وبين قومك بني شيبان ، واشتعل أوار العداوة بين حيي بكر ، سوف أعرفك بعيداً عن الحرب التي أشعلتها ، فأنت هكذا أبد الدهر ، وإن طلب قومك منك المساعدة .

٤٩- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا   عِنْدَ اللِّقَاءِ ، فَتُرْدِيهِمْ ، وَتَعْتَزِلُ

معاني الألفاظ :

ذو الجدين : قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، وسبب تسمية قيس بن مسعود بن قيس بهذا الاسم أن جده قيس بن خالد أسر أسيراً له فداء كثير ، فقال رجل : إنه لذو جَدّ في الأسر ، فقال آخر : إنه لذو جدين ، فعرف بهذا الاسم بعد ذلك .

سَوْرَتَنَا : غضبنا .

ترديهم : تهلكهم .

تعتزل : تبتعد عن الحرب وتكون في عزلة عنها .

شرح البيت :

إنك يايزيد بن مسهر الشيباني ، بإشعالك الفتنة بين حيي بكر ،

قيس بن ثعلبة، وشيبان، تعرض بني شيبان لغضبنا، وتدفعهم إلى لقائنا، فتزج بهم في المعركة لتهلكهم، أما أنت فستكون بعيداً عن الحرب وفي عزلة عنها.

٥٠- لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا ... تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

معاني الألفاظ:

أكلتها: أوقدتها وأججتها، والضمير يعود إلى الحرب التي تشبه النار الموقدة.

تعوذ: تستجير بملجأ يحميك من شرها.

تبتهل: تدعو الله بأن لايمسك أذاها.

شرح البيت:

لاتقعد في فناء بيتك وتترك الآخرين يصطلون بنار الحرب، وأنت الذي أحضرت لها الحطب، وأججت نيرانها، ثم تستجير من شرها، وتدعوا الله أن لايمسك أذاها، أو يصيبك شيء من شرها.

٥١- سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

معاني الألفاظ:

بنو أسد: هم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس القبيلة المضرية.

أنباؤنا : أخبارنا .

شَكَلُ : خبر بعد خبر ، وهو بإسكان الكاف المَثَل ، وبكر الشين وسكون الكاف الدَّل . وقيل إنه يريد بقوله (شَكَلُ) مثلاً ونَحْواً .

شرح البيت :

إن كنت تجهل أيامنا يايزيد بن مسهر الشيباني فأسأل القبائل التي اصطلت بنارنا ، ومن تلك القبائل قبيلة بني أسد المضرية فهي تعلم علم اليقين أن تلك الأخبار قد وصلت إليك متتابعة ، ومع ذلك فلا بأس من السؤال حتى تتأكد من ذلك .

٥٢- وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَاللهِ كُلَّهُمُ وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

معاني الألفاظ :

قشير : هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقصد قبيلة قشير .

عبدالله : أخو قشير وهو عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقبيلة عبدالله تشمل العجلان ونِهْم .

ربيعة : هو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جد قشير وعبدالله المذكورين في البيت . وقبيلة ربيعة هذه من عامر من هوازن ، فهي مضرية ، ولايقصد الشاعر ربيعة التي ينتسب إليها .

نفتعل : نفعل في الحرب .

شرح البيت :

واسأل يايزيد بن مسهر عن أيامنا قبيلة قشير ، وقبيلة عبدالله ، ومنها العجلان ، بل اسأل عموم قبائل ربيعة ، التي تشمل بني كلاب وكعب ، بما فيها قبيلة عقيل ، وجعدة ، والحريش ، اسأل هذه القبائل كيف نفعل بها في الحرب .

٥٣- إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَإِنْ جَارُوا ، وَإِنْ جَهِلُوا

معاني الألفاظ :

جاروا : ظلموا .

جهلوا : الجاهل نقيض العاقل .

شرح البيت :

وإن سألت يايزيد بن مسهر قشيراً ، وعبدالله ، وعموم ربيعة عن أيامنا معهم ، ولم تقع على الخبر اليقين ، فإنني أخبرك أننا نلاقيهم في الحروب ، ونقتلهم ، وإن استعدوا للجور والظلم ، وجهلوا علينا .

٥٤- قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا وَالجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ

معاني الألفاظ :

آل : أهل .

آل كهف : من بني سعد بن مالك بن ضبيعة من بكر .

الجاشرية : امرأة من إياد ، وقيل هي بنت كعب بن مامة ، وقيل قبيلة من ربيعة .

شرح البيت :

يوجد في قبيلة آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقبيلة الجاشرية الإيادية العدد والعدة ، فهما قادرتان على النضال ، إن رغبت يايزيد بن مسهر في إشعال الفتنة .

٥٥- إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا   تَخْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ البَاقِرُ الغُيُلُ

معاني الألفاظ :

عَمْر : أي عُمْر فمعناهما واحد .

حَطَّتْ : أسرعت .

مناسمها : أطراف أخفافها و(ها) تعود على الإبل المفهومة من السياق .

تخدي : تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته .

الباقر : البقر .

الغُيُل : الكثيرة ، والغُيُل جمع غَيْل .

شرح البيت :

أقسم بالذي تسير إليه الإبل مسرعة في سيرها ، فهي تحط أطراف أخفافها على الأرض في عجلة واضطراب ، لأنها هَدْيٌ ينحر في منى ، وتساق إليه البقر الكثيرة فهي هدي أيضًا .

٥٦- لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَدَاً   لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

معاني الألفاظ :

عميد : سيد .

صدد : مقارب .

نمتثل : نقتل الأمثل ، وأماثل القوم خيارهم .

شرح البيت :

إني أقسم بالله لئن قتلتم منا سيداً شريفًا لم يكن مقاربًا لقتيلكم ونظيراً له لنقتلن منكم سيداً شريفًا مثله ، ولانتراخى عن ذلك ، فأنتم البادئون بالشر والمكابرة ، والعادلون عن الحق ، المتمثل في قتل القاتل بعينه .

٥٧- وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا ، عَنْ غِبٍّ مَعْرَكَةٍ   لاَ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ

معاني الألفاظ :

مُنِيت بنا : ابْتُلِيت بنا .

عن غب معركة : أي بعد معركة .

لاتلفنا : لاتجدنا .

ننتفل : نَنْتَفِي ونجحد .

شرح البيت :

وتَعْلَمُ يايزيد بن مسهر صبرنا على القتال ، فلو ابتليت بنا في أعقاب معركة ، وجدت فينا الثبات ، والاستمرار في خوض المعارك ، فلا ننكر من قتلنا خوفًا من تجدد القتال ، وإنما نعلن ذلك ، ونستعد للحرب بعد الحرب .

٥٨- لاَ يَنْتَهُونَ وَلاَ يَنْهَي ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

معاني الألفاظ :

لاينتهون : لايكفون .

شطط : جور ، والفعل منه أَشَطَّ .

يهلك : يذهب .

الفُتُل : جمع فتيلة ، وهي الخِرْقة التي يربط بها الجرح بعد دهنها بالزيت .

شرح البيت :

إن هؤلاء الذين يبحثون عن الشر، لايكفهم، ويردعهم عن الجور والظلم، إلا الطعن بالرماح، حيث يترك الرمح جرحًا واسعًا لايجمعه ضماد بالخِرَق المبلولة بالزيت، بل تهوي فيه الخرقة مع الزيت لسعته.

٥٩- حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الحَيِّ مُرْتَفِقًا   يَدْفَعُ بالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

معاني الألفاظ :

عميد الحي : سيد الحي.

مرتفق : متكئ على مرفقه.

الراح : جمع راحة وهي الكف.

عُجُل : جمع عجول وهي الثكلى.

شرح البيت :

ويستمر الطعن والقتل، حتى يهلك أصحاب الظلم، فيفنى رجالهم، وتبقى النساء تدفع عن سيد الحي، المتكئ على مرفقه بالأكف وهن ثكلى قد فقدن الزوج والأخ، فهن في نواح وصياح.

٦٠- أَصَابَهُ هِنْدُوانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ   أَوْذابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ

معاني الألفاظ :

هندواني : سيف منسوب إلى الهند . وقيل إنه منسوب إلى الهندوان وهو نهر بين خوزستان وأرجان(١) .

أقصده : قتله مكانه ولم يمهله .

ذابل : جاف يابس دقيق .

الخط : سيف البحرين ، ويشمل القطيف ، والعقير ، وقطر .

معتدل : مستقيم .

شرح البيت :

وقد بقي عميد الحي متكئًا على مرفقه لم يبرح مكانه ، لأنه قد قتل بضربة سيف منسوب إلى الهند ، أو مجلوب من بلاد هندوان ، وقد يكون قد قتل بطعنة رمح جاف يابس ، من رماح الخط المعروفة باستقامتها وصلابتها .

٦١- كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ   إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَاقَوْمَنَا قُتُلُ

معاني الألفاظ :

كلا : كلمة ردع وزجر .

زعمتم : ظننتم .

(١) معجم البلدان (هندوان) ٥ / ٤١٨ .

قُتُل : جمع قتول على صيغة المبالغة .

شرح البيت :

وتماديكم في غيكم وظلمكم ناتج عن ظنكم الخاطئ بأنا لن نقاتلكم ، وذلك الظن بعيد عن الواقع ، فنحن أصحاب الحروب ، نخوض غمارها ، ونصطلي بنارها ، فحيثما أردتم لقاءنا وجدتمونا أبطال حرب ، وأندادًا لكم في القتال .

٦٢- نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ ، لاَ مِيلٌ وَلاَ عُزُلُ

معاني الألفاظ :

الفوارس : جمع فارس وهو راكب الفرس .

الحِنْو : في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، فإذا أطلق على موضع فيقصد به منعطف الوادي والنهر ، ولذلك يتعين بالإضافة فيقال : حنوذي قار ، وحنو قراقر ، وحنو محلم ، فإذا أطلق من غير إضافة فلشهرته عند المخاطب ، والمخاطب بالقصيدة هنا يزيد بن مسهر الشيباني ، وهو يعرف ماجرى بين قومه بني شيبان وقيس بن ثعلبة في حِنْو محلم بالبحرين ، وهو المقصود هنا ، فحنو محلم هو منعرج نهر محلم بالبحرين ، ويطلق على العين التي تفيض في نهر عين محلم(١) .

(١) معجم البلدان (الحنو) ٢ / ٣١٢ ، ٤ / ١٧٩ ، ٥ / ٦٣ .

ضاحية : علانية .

فطيمة : هي فطيمة بنت شُرَحْبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة ، وزوجها أَصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس ابن ثعلبة من أهل اليمامة ، ووالد أصرم عوف صاحب الضيعة ، وهي قرية باليمامة ، وقد جرى يوم الحنو في البحرين ، بين بني شيبان قوم يزيد بن مسهر وقيس بن ثعلبة قوم الأعشى وسبب ذلك اليوم أن يزيد بن مسهر الشيباني خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة ، فخلعه من ماله ، ثم خالعه على أن يرهنه ابنيه أفلت وشهابًا ابني أصرم ، وأمهما فطيمة بنت شرحبيل ، وطلب يزيد من أصرم أن يدفع إليه ابنيه ، فأبت أمهما ، واشتملت عليهما بثوبها ، وصاحت مستنجدة ببني قيس بن ثعلبة ، فحضر الناس للحرب ، ودارت المعركة بين بني شيبان وقيس بن ثعلبة ، فانتصرت بنو قيس بن ثعلبة على بني شيبان .

ويقال إن فطيمة من بني سعد بن قيس بن ثعلبة ، وإن زوجها من بني شيبان ، وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان ، فتعايرتا ، فعمدت الشيبانية فحلقت ذوائب فطيمة ، فغضبت بنو قيس بن ثعلبة ، وهاجت الحرب بين بني شيبان وقيس بن ثعلبة فانتصرت بنو قيس بن ثعلبة على بني شيبان(١) .

(١) الأغاني (ثقافة) ٩ / ١٥١ .

وقد أشار الأعشى إلى هذا اليوم في قصيدة أخرى حيث يقول :

وَنَحْنُ غَداةَ العَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ ... مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلِّمِ

جَبَهْنَاهُمُ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا ... وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ(١)

مِيْل : جمع أمْيَل وهو الذي يميل عن السرج ولايثبت في القتال .

عُزُل : جمع أعزل وهو الذي لارمح معه ، وقيل هو الذي لاسلاح معه ، فإن كانت معه عصا لم يقل له أعزل .

شرح البيت :

ويوم الحنو ليس ببعيد عن ذاكرتكم ، فقد رأيتم مايفعله فرسان بني قيس بن ثعلبة علانية وجهراً ، فقد أحاطوا بفطيمة ونصروها ومنعوكم من أخذ ابنيها ، وهم شجعان اعتادوا على القتال ، فلا يميلون عن سرج خيلهم ولايخوضون المعركة إلا بسلاح كامل .

٦٣- قَالُوا الطِّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

معاني الألفاظ :

الطراد : الطرد والإبعاد ، أي إن طاردتم بالرماح فذلك الذي نريد .

تنزلون : أي تنزلون عن ظهور الخيل وتجالدون بالسيوف .

(١) ديوان الأعشى شرح وتعليق محمد محمد حسين ص١٧٧ .

نُزُل : أي ننزل عن الخيل.

شرح البيت :

وعندما قال بنوشيبان في يوم الحنو نرغب منكم يابني قيس ابن ثعلبة المطاردة بالرماح أجبناهم بقولنا : تلك عادتنا في الحرب فذلك الذي نريد، ولما أبصروا الهزيمة طلبوا منا النزول عن الخيل والمجالدة بالسيوف فاستجبنا لطلبهم ونزلنا عن الخيل، وانتصرنا عليهم بسيوفنا أيضاً.

٦٤- قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ مِنَ مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا البَطَلُ

معاني الألفاظ :

نخضب : الخِضَاب مايُخْضَبُ به من حِنَّاء وغيره، وخُضِبَ الشيء غُيِّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما.

العَيْر : السَّيِّد.

فائله : الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ.

مكنون : المكنون الدم الذي يسيل من الفائل.

يشيط : يرتفع ويهلك.

البطل : الشجاع.

شرح البيت :

وليعلم بنو شيبان أن رماحنا تطعن سيد القوم في مجتمع الدم، فيخضب الدم رئيس القوم، كما تعمد رماحنا إلى الأبطال والشجعان، فتنزعهم عن ظهور خيلهم، وتهلكهم، فإذا هلك الرئيس والشجعان تم النصر لنا.

(تمت معلقة الأعشى مع شرحها)

معلقة النابغة الذبياني

١ـ النابغة الذبياني:

هو زياد بن معاوية[(١)] بن ضباب بن جابر[(٢)] بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[(٣)]. وتزعم فئة من

---

(١) في شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٧٣٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٤٦ (زياد بن عمرو بن معاوية) وفي ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. نشر دار المعارف بمصر القاهرة سنة ١٩٧٧م ص١٣ (اسمه زياد بن معاوية، وقيل زياد بن عمرو بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع).

(٢) في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (كتب) ١١ / ٣ و(ثقافة) ١١ / ٣ (زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع).

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٥١ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ١٦٣ وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١ / ٧٢و٢١٧ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٥٣، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص١٩١ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٣ وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي. تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. منشورات دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م ١ / ٩٧ وخزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هاورن. نشر مكتب الخانجي بالقاهرة. مطبعة المدني. الطبعة الرابعة سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م ٢ / ١٣٥.

ذبيان أن بني يربوع قوم النابغة إنما هم من بني يربوع بن تميم بن ضِنَّة من عذرة من قضاعة، وقد عَيَّر يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري الذبياني (أخو هرم بن سنان) ممدوح زهير بن أبي سلمى عير النابغة بهذا النسب، وقال للنابغة إنك مُدَّعٍ نسبك في بني مرة من ذبيان وإلا فأنت من عذرة من قضاعة، وأذاع ذلك في أشعاره ومنها قوله:

إني امرؤ من صلب قيس ماجد ... لا مُدَّعٍ نسبًا ولا مُسْتَنْكِر (١)

فرد عليه النابغة بقوله

جمِّع مِحَاشَكَ (٢) يايزيدُ فإنني ... أعددتُ يربوعًا (٣) لكم وتَمِيما

ولحقتُ بالنسب الذي عَيَّرْتَنِي (٥) ... وتركتُ أَصْلَكَ يايزيدُ ذَمِيما

عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الكرام وإنما ... فَخْرُ المُفَاخِرِ أن يُعَدَّ كَرِيما

---

(١) ديوان النابغة ص١٠٢.

(٢) مِحَاشَكَ: المِحَاش أحياء من مرة ذبيان. تحالفوا حول نار على حرب بني يربوع من مرة قوم النابغة. وتلك الأحياء هي بنو نشبة بن غيظ بن مرة، وبنو صرمة بن مرة، وبنومالك بن مرة. وبنوسهم بن مرة. وبنو خصيلة بن مرة.

(٣) يربوع: هو يربوع بن غيظ بن مرة من ذبيان.

(٤) تميم: هو تميم بن ضنة بن كبير بن عذرة من قضاعة.

(٥) من عادة العرب أن الرجل لايعزى إلى قبيلة غير التي هو منها إلا قال لعائبه أنا من الذي عبت.

حَــدِبَت عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كُلُّهــا إنْ ظالمًا فــيــهمْ وإنْ مَظْلُومَــا[١]

وهذا الزعم لم يؤثر في نسب النابغة، فبنو يربوع بن غيظ بن مرة من أشراف مرة ذبيان، فأخو النابغة الحارث بن معاوية بن ضباب من رؤوس ذبيان، وقد أنجب عُلَّفَة، وعلفة أنجب عقيلاً، وعقيل هذا هو الذي خطب إليه عبدالملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده، فقال له عقيل: إن كان ولابُدّ فجنبني هجناءك. وتزوج الخليفة يزيد بن عبدالملك ابنته الجرباء، وهي ثَيِّب بعد ابن عمها[٢]. وعقيل هو صاحب القول المشهور: إن بني ضرجوني بالدم

من يلق أبطال الرجال يُكْلَم

شنشنة[٣] أعرفها من أخزم[٤].

إلا أن الميداني في كتابه مجمع الأمثال ينسب الرجز إلى أبي أخزم

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٠٨ وديوان النابغة ص١٠٢

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٥٣.

(٣) شنشنة: طبيعة وعادة.

(٤) أخزم هو ابن أبي أخزم الطائي، الذي توفى في حياة أبيه، أي إنني قد ألفت هذه العادة منكم ومن أبيكم أخزم. والرجز في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٥٣، ومجمع الأمثال للميداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. طبع عيسى البابي الحلبي القاهرة سنة ١٩٧٨م ٢ / ١٥٥.

الطائي، وهو جد أبي حاتم، أوجد جده، وكان له ابن يقال له أَخْزَم، وكان الابن عاقًّا، فمات وترك بنين، فوثبوا يومًا على جدهم أبي أخزم فأدموه، فقال الرجز [١].

ولاتسعفنا المصادر عن أسرة النابغة إلا في القليل منها، فلم تتحدث عن أمه، ولا عن زوجته أو زوجاته، ولم تفصح عن أخواله، وقد أشار بعضها إلى أخيه الحارث[٢] جد عقيل بن عُلَّفَة صاحب الأخبار مع عبدالملك بن مروان وغيره، وعرفنا من إشارات متفرقة أن له ابنتين، هما أمامة وعقرب[٣]، ولم تفصح المصادر عن أبناء للنابغة، وقد اكتسب كنيته من ابنتيه، فدل ذلك على أنه لم ينجب أبناءً وإنما أنجب بنتين، إلا أن ابن حزم في جمهرته ذكر أن له عقبا في مصر[٤] ولم يفصل قوله ذاك ويكنى النابغة بابنته أمامة ويقال ثمامة، فيقال له: أبو أمامة أو أبوثمامة[٥]، وقد يكنى بابنته الثانية عقرب، فيقال له:

(١) مجمع الأمثال للميداني ٢ / ١٥٥ ولسان العرب (خزم).

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٥٣.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١ / ٧٨ وخزانة الأدب تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٥.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٥٣.

(٥) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١ والشعر والشعراء ١ / ١٥٧ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٧٦ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٦ وخزانة الأدب تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٥.

أبوعقرب[١].

ويتصف النابغة بالعفة والحلم والشرف، وكانت له منزلة سامية يحسد عليها أينما حل، فالاحترام يحوطه في قبيلته، وفي مجالس الملوك، وفي سوق عكاظ. وتشير بعض المصادر إلى أن الشعر غض من شرفه[٢].

وقد ولد النابغة ونشأ في بلاد قومه عالية نجد الشمالية مما يلي الحجاز، ومن المعروف أن بلاد بني مرة من ذبيان مابين فدك وخيبر[٢]وهذه البلاد هي حرة خيبر، وهي أقل خصبا من غيرها، وخيبر معروفة باسمها قديما وحديثا، وهي تابعة لإمارة المدينة في زماننا هذا إحدى وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة الرسول ﷺ. أما فدك فتعرف الآن بالحائط وهي تابعة لإمارة حائل في شمالي نجد، وسكان بلاد مرة ذبيان في زمننا الحاضر لاينتسبون إلى ذبيان ولا إلى النابغة الذبياني. ومع أن النابغة الذبياني أدرك السنوات الأخيرة من حرب داحس والغبراء

---

(١) خزانة الأدب ٢ / ١٣٥.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٦٤ وديوان النابغة ص١٣ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٣ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٦ وخزانة الأدب ٢ / ١٣٥.

(٣) معجم البلدان ٢٢ / / ٢٤٧ (حرة ليلى)

فإنه لم يشترك فيها، ولم يرض عنها، بدليل إشارات في شعره تدل على ذلك، منها قوله في بني عبس عندما اغتربوا في بني عامر:

جَـزَى اللهُ عَـبْـسًـا في المَـوَاطِنِ كُلِّهَـا   جَـزَاءَ الكِلاَبِ العَـاوِيَاتِ وَقَـدْ فَـعَلْ
فَـأَصْـبَـحْـتُمُ، وَاللهُ يَفْـعَلُ ذلكُمْ   يَعُـزُكُمُ مَـوْلَى مَـوَاليكُمُ حَـجَلْ(١)

ورثاؤه حصن بن حذيفة الفزاري، الذي قبل الصلح مع عبس، مع أن والده حذيفة قتل في يوم الهباءة، يقول النابغة:

يَقُـولُون حِـصْنٌ(٢) ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُـهُمْ   وَكَـيْفَ بِحِـصْنٍ والجِـبَـالُ جُنُوحُ(٣)
وَلَـمْ تَلْفِـظِ الأَرْضُ القُـبُـورَ وَلَـمْ تَزَلْ   نُجُـومُ السَّـمَـاءِ وَالأَدِيمُ صَـحِـيحُ
فَـعَـمَّـا قَلِيـلٍ ثُمَّ جَـاشَ(٤) نَعِـيُّـهُ   فَـبَـاتَ نَدِيُّ(٥) القَـوْمِ وَهْوَ يَنُوحُ(٦)

وبنو يربوع بن مرة خاضوا غمار الحرب ضد عبس، واكتووا بنارها. فعم النابغة ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع قتله عنترة، ولما أخذ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني. تحقيق أبي الفضل إبراهيم ص١٩١ ومعنى يعزكم: يغلبكم. وحجل من بني عامر بن صعصعة.

(٢) أي يقولون مات حصن.

(٣) أي كيف يموت حصن والجبال على حالها لم تتصدع، يقال جنح الظلام إذا بدا.

(٤) جاش: ارتفع صوت النعي.

(٥) ندى القوم: مجلسهم.

(٦) ديوان النابغة ص١٩٠.

ابنا ضمضم هرم وحصين يهددان عنترة قال فيهما :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولم تَكُنْ ... لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا ... والنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَقِيْتُهُمَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ[(١)]

ثم قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم[(٢)] وبقي أخوه حصين يطالب بدمه ودم أبيه إلى أن تم الصلح بين عبس وذبيان، فلم يرض حصين بالصلح، ولم يدخل فيه، وقتل رجلاً من عبس هو ربيعة بن وهب العبسي[(٣)] فقال زهير بن أبي سلمى في تلك الحادثة :

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِم ... بِمَا لا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِن وَرَائِي مُلْجَمِ
فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[(٤)]

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٣٦٣ .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٣٦٣ .

(٣) النقائض ١ / ١٠٤ وشعر بني عبس للدكتور عبدالعزيز الفيصل ١ / ٢٥ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص٢٧٥ وأم قشعم الحرب وقيل المنية.

وإذا كان النابغة لم يشترك في الحرب فإنه يتابع أخبارها، أما سبب نأيه عنها فلا نجد له تعليلاً، إلا إذا عددنا بعده عن بلاد قومه في بلاط المناذرة ثم في بلاط الغساسنة سبباً لذلك فقد نعده تعليلاً مقبولاً. ولم يخرج النابغة من بلاد قومه ويقصد بلاط المناذرة إلا وهو كبير السن[١]، وقد نبغ في قول الشعر، مما أتاح له القبول عند النعمان بن المنذر، وأوغر صدور بعض رجال البلاط عليه، مثل مرة القريعي، والمنخل اليشكري، وعبدالقيس بن خفاف، وكان النعمان يرتاح له، ويعجب بشعره، وعصام حاجب النعمان في صَفِّه وليس مع خصومه، ويذكر ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أن النابغة كان مع النعمان بن المنذر، ومع أبيه وجده، وكانوا له مكرمين[٢] ولكننا لانجد في شعر النابغة مدحًا لأب النعمان أو جده، فالثابت في المصادر المختلفة أن النابغة طالت إقامته عند النعمان بن المنذر[٣]، ولما كثر حساده وُشِيَ به عند النعمان، فنصحه عصام حاجب النعمان بالهروب، وسبب الوشاية قصيدة النابغة التي ذكر فيها المتجردة زوجة النعمان، فقد كان النابغة من خواص النعمان وندمائه، فرأى يوماً زوجته وقد سقط نصيفها، فقال قصيدته التي منها قوله:

---

(١) خزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٥.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٦٤.

(٣) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٣٤ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٤.

سَـقَطَ النَّصِـيفُ ولم تُـرِدْ إِسْـقَـاطَهُ فَـتَنَـاوَلَتْـهُ واتَّقَـتْنَا بـاليَـدِ[١]

وقد أنشد النابغة القصيدة، وعنده مرة بن سعد بن قريع السعدي، فأخبر مرة عبدالقيس بن خفاف التميمي خبر القصيدة، ثم وشى الاثنان بالنابغة عند النعمان، فغضب النعمان، وأوعد النابغة وتهدده، وقيل إن المنخل بن عبيد اليشكري عندما سمع القصيدة قال للنعمان لايقول هذا القول إلا من له صلة بالمتجردة، وعندما بلغ تهديد النعمان النابغة احتار في أمره، فنصحه عصام حاجب النعمان بالهروب[٢] فخرج من الحيرة واتجه إلى الشام، ووفد على عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني، ومدحه بقصيدته التي مطلعها:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَـيْـمَـةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أُقَـاسِـيـهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ

وهي من أفضل شعر النابغة، وقد طاب للنابغة المقام عند الغساسنة فقضى في الشام شطراً من عمره، فقد قال في النعمان أخي عمرو بن الحارث وهو غلام:

---

(١) ديوان النابغة ص٩٣.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٦٦ وديوان النابغة ١٣ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٨، ١١، ١٢، ١٣ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٤ وشرح أبيات مُغْنِي اللبيب ١ / ٩٦ وخزانة الأدب تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٦.

(٣) ديوان النابغة ص٤٠ وأميمة الأصل فيها الترخيم فظهرت عليها الفتحة وأدخل عليها الشاعر الهاء للضرورة.

هَذَا غُــلامٌ حَــسَنٌ وَجْــهُــهُ مُـسْـتَـقْـبلُ الخَـيْـرِ سَـرِيعُ التَّـمَـامْ
لِلْحَـارِثِ الأَكْـبَـرِ والحَـارِثِ الأَصْـغَـرِ وَالأَعْــرَجِ خَــيْــرِ الأَنَامْ(١)
ثُـمَّ لِـهِـنْـدٍ، وَلِـهِـنْـدٍ(٢)، وَقَــدْ أَسْــرَعَ في الخَــيْـرَاتِ مِنْهُ إِمَــامْ
خَــمْــسَــةُ آبَاءٍ(٣)، وَهُمْ مَـاهُـمُ(٤) هُمْ خَـيْـرُ مَنْ يَشْـرَبُ صَـوْبَ الغَـمَـامْ

ثم كَبُرَ النعمان وتولى الملك بعد وفاة أخيه عمرو(٥) وما زال النابغة مقيماً في الشام، ومما قاله في النعمان قصيدته التي أولها:

إِنِّي كَـأَنِّي لَدَى النُّعْـمَـانِ خَـبَّـرَهُ بعْضُ الأَوُدِّ حَـدِيثًا غَـيْـرَ مَكْذُوبِ(٦)

وكان النعمان بن المنذر ملك الحيرة يسمع بالقصائد التي يقولها النابغة في الغساسنة فشق عليه ذلك، وبعث إلى النابغة يعرض عليه الرجوع إليه، ويقول: «إنك صرت إلى قوم قتلوا جدي، فأقمت فيهم

(١) يشير في البيت إلى والد النعمان الحارث الأصغر وجده الحارث الأعرج وجد أبيه الحارث الأكبر.

(٢) هند الأولى هي بنت عمرو آكل المرار الكندي، وهند الثانية عمة النعمان وهي أمامة بنت سلمة بن الحارث الملك الكندي. ديوان النابغة ص١٦٦.

(٣) هذه رواية الأغاني (ثقافة) ١١ / ١٩ وهي توافق المثبت في الأبيات. وفي أكثر المصادر (ستة آباء) وليس في الأبيات ستة.

(٤) وهم ماهم: أي أي شيء هم من باب التعجب.

(٥) خزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٦.

(٦) ديوان النابغة ص٤٩ الأود: جمع وُدّ وهو ذو الود.

تمدحهم، ولو صرت إلى قومك فقد كان لك فيهم ممتنع وحصن إن كنا أردنا بك ماظننت»[١].

فوفد النابغة على النعمان بن المنذر في جماعة من ذبيان يحتمي بهم، كما أشار إلى ذلك النعمان، ولم يعلن النابغة وفادته، خوفًا من النعمان، وكان يرأس الوفد زبَّان بن سيار، ومنظور بن سيار الفزاريان، وهما من خاصة النعمان، ولهما عليه دالة، ولما علم النعمان بقدومهما أمر أن يضرب لهما قبة، فاختفى فيها النابغة ودَسَّ قينة تغني النعمان قوله:

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَاقَابُوسَ أَوْعَدَنِي ... ولاَ قَرَارَ على زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

مَهْلاً فِدَاءً لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَمَا أُثَمِّرُ من مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

فَلاَ لَعَمْرُو الذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ ... وَمَا أُرِيقَ على الأَنْصَابِ من جَسَدِ

مَا إِنْ بَدَأْتُ بِشَيءٍ أَنتَ تَكْرَهُهُ ... إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

وعندما سمع النعمان الشعر قال إنه شعر النابغة وسأل عنه، فأخبره الفزاريان بخبره، وطلبا له الأمان، فأمنه[٢].

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٦٧.

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٦٧ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٢٥ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٨ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٦ وخزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٧.

وقد عاش النابغة حياة المشاهير، فهو معروف في العراق لإقامته في بلاط المنازرة، ومعروف في الشام لإقامته في بلاط الغساسنة، ومذكور في نجد لأنها مقر قبيلته، ومعروف في الحجاز، قال ابن قتيبة: «كان النابغة يضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها»[١]. وقد عاش النابغة في سعة من العيش، فقد كان يأخذ الجوائز من ملوك المناذرة، وملوك الغساسنة فقصيدته الاعتذارية في النعمان بن المنذر التي مطلعها:

يَا دَارَمَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ[٢]

جائزتها مائة ناقة من عصافير النعمان[٣]. وقصيدته في النعمان بن المنذر التي أولها:

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي   وَتِلْكَ التي أَهْتَمُّ مِنْهَا وأَنْصَبُ[٤]

جائزتها مائة من الإبل السود برعاتها وبيوت الرعاة وكلابهم[٥]

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٦٧.

(٢) ديوان النابغة ص١٤.

(٣) معاهد التنصيص ١ / ٣٣٨.

(٤) ديوان النابغة ص٧٢.

(٥) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٣٤.

وقد أتاحت له هذه الجوائز أن يأكل في آنية من الذهب والفضة[١]. وأن يعيش عيشة مترفة لم تتواف لكثير من أقرانه في القبيلة، ولم تتوافر لكثير من الشعراء المعاصرين له.

وقد عاش شطراً من حياته في شيخوخته، فعندما عاد إلى النعمان كان يخضب لحيته بالحناء ويكثر منه، ففي خبر قدومه على النعمان: «فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء وأقنى[٢] خضابه فلما رآه النعمان قال: هي بدم كانت أحرى أن تخضب، فقال الفزاريان: أبيت اللعن لاتثريب[٣] قد أجرناه، والعفو أجمل»[٤].

وقد عُمِّرَ النابغة ولكنه لم يفقد عقله، فقد انسدل حاجباه على عينيه من الكبر، قال أبوزيد القرشي: «مكث النابغة زمانًا طويلاً لايقول شعراً، ثم قال يومًا لبناته: اغسلن ثيابي، وعَصِّبْن حاجبي عن عيني؛ فلما نظر إلى الناس أنشأ عند ذلك يقول:

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يَضُرُّه
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مُرُّه

(١) المصدر السابق ١١ / ٢٥ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٨.

(٢) يقال: أحمر قانٍ إذا كان شديد الحمرة.

(٣) لاتثريب: أي لاتأنيب ولالوم.

(٤) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٢٥ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٨.

وتـضـــــــره الأيـام حــ ـــتى لايرى شـــيــئًـــا يَسُــرُّه
كـم شــــامـت بـي إن هـلـكـ ـــتُ وقـــــائـلٍ لله دَرُّه[١]

وقد اتفقت المصادر على أن النابغة الذبياني لم يصبه الهرم[٢] مع امتداد عمره وطول أيامه[٣]. وقد مات في الجاهلية في زمن النبي ﷺ قبل أن يبعث، فتكون وفاته قبل الهجرة بثماني عشرة سنة تقريباً[٤].

وقد نبغ زياد بن معاوية في الشعر بعدما أسن[٥] وبلغ الخمسين من عمره [٦] بدون تأثر من أب أو خال، فأسرته لم يشتهر منها شاعر مذكور قبله، ولذلك سمي النابغة لأنه نبغ في وسط غير شعري بعدما كبر، وقيل إنه سمي النابغة لقوله:

---

(١) جمهرة أشعار العرب ١ / ٧٨.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٦ وخزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٥.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١ / ٨١.

(٤) معاهد التنصيص ١ / ٣٣٩ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٦ وخزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٦ والأعلام للزركلي ٣ / ٩٢.

(٥) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦.

(٦) فحولة الشعراء ص٣٨.

وَحلَّتْ(١) في بَنِي القَيْنِ بنِ جَسْرٍ(٢) فَقَدْ نَبَغَتْ(٣) لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ(٤)

وقال البغدادي في الخزانة: «وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة إذا تغنت. وحكى ابن وَلّاَد أنه يقال: نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد أن له مادة من الشعر لاتنقطع كمادة الماء النابغ»(٥).

ووضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، بل جعله بعد امرئ القيس مباشرة(٦) كما جعله على رأس شعراء قيس في العصر الجاهلي(٧)، وقد فضله بعض النقاد على امرئ القيس في بعض شعره(٨)، وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً على سائر الشعراء(٩).

---

(١) سُعَاد المتقدمة في بيت سابق.

(٢) بنو القين من قضاعة.

(٣) نبغت: بدت.

(٤) ديوان النابغة ص١٣ والشعر والشعراء ١ / ١٦٤ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٣ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٦.

(٥) خزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٥

(٦) طبقات فحول الشعراء ١ / ٥١ وينظر الأغاني (ثقافة) ١١ / ٣ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٣.

(٧) طبقات فحول الشعراء ١ / ٤٠.

(٨) المصدر السابق ١ / ٨٧.

(٩) الشعر والشعراء ١ / ١٥٧.

وسبب تقديم النابغة عند من قدمه سبقه إلى معان لم يطرقها الشعراء قبله من مثل قوله :

فَـإِنَّـكَ كـالليـلِ الذي هو مُـدْرِكي   وإن خِلْتُ أَنَّ المُنْتَـأى عَنْكَ وَاسِعُ[١]

وتفرده بالقصائد الاعتذاريات المشهورة التي لم يقل أحد مثلها[٢] وقد أشاد الأصمعي بالنابغة وعده من الفحول، بل جعله أول الفحول[٣]. ويتميز شعر النابغة بعدم التكلف، وحسن الديباجة، وجمال الرونق، والوضوح، وقلة السقط فيه، وقلة الحشو مع لين مقبول، وهو مع ذلك لم يفقد جزالته وقوته، مع حسن مطالع[٤] تفرض على المستمعين سيرورتها وإذاعتها في أحياء العرب وأسواقهم ومنتدياتهم. وهو واضح المعاني كثير الفوائد[٥]. وقد شهد لجودة شعر النابغة عدد كبير من النقاد ومتذوقي الشعر، والشعراء والرواة، منهم عمر بن الخطاب، وعبدالملك بن مروان، والشَّعْبِي، والأخطل، والفرزدق،

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٧١ .

(٢) خزانة الأدب . تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٧ .

(٣) فحولة الشعراء ص١٢ ، ٤٢ .

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٥٧ ، ١٦٨ وطبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٧ وخزانة الأدب تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٥ .

(٥) جمهرة أشعار العرب ١ / ٧٢ .

والأصمعي، وابن قتيبة، وابن سلام، وعامر بن عبدالملك المِسْمَعي[١]، وحتى الذين لحظوا نقصًا في بعض أبياته أشادوا بمجمل شعره. وشعره سائر بين الناس، حاضر في مجالس الملوك والأمراء والعلماء، يُتَمثل به في المواقف المختلفة، ففي مجلس ابن عباس ذكر رجل الشعر والمتقدم فيه، فسأل ابن عباس: أي الناس أشعر؟ فقال ابن عباس: أخبره يا أبا االأسود الدؤلي، فقال الذي يقول:

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسِعُ[٢]

وقد تمثل الحجاج ببيتٍ للنابغة حين سخط عليه عبدالملك بن مروان وهو:

نُبِّئْتُ أن أبا قَابُوس أَوْعَدني ... ولاَ قَرارَ على زَأْرٍ منَ الأَسَدِ[٣]

وقد اعتذر رجل في مجلس عبدالملك بن مروان فلم يحسن الاعتذار، فقال عبدالملك لمن في المجلس: أيكم يروي اعتذارية النابغة التي منها

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٥٨-١٥٩ وطبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦، ١٤٩ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٧٢ والأغاني (ثقافة) ١١ / ٤ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٩٧، ٩٨ وخزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٧.

(٢) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٥.

(٣) الشعر والشعراء ١ / ١٦٠ وخزانة الأدب تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٨.

قوله :

حَلَفْتُ فلم أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وليسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (١)

وتأثر الشعراء بشعر النابغة فأخذوا طريقته في الشعر ، واستقوا من معانيه ، وتأثرو بألفاظه وتراكيبه ومطالع قصائده ، ومن أبرز المتأثرين به ربيعة بن مقروم الضبي ، وعدي بن زيد ، والمثقب العبدي ، والكميت بن زيد الأسدي ، وعدي بن الرقاع العاملي ، وأبو حية النميري ، والفرزدق ، والأخطل ، والشماخ ، وأبو نواس فقد أثبتت المصادر المختلفة ما أخذه هؤلاء من شعر النابغة وأسوق هنا مثالاً واحداً للإشارة إلى ماتقدم ، فقد قال النابغة الذبياني :

فلو كفي اليمينُ بغتك خَوْنًا لأَفْرَدْتُ اليَمِيْنَ منَ الشِّمَالِ

أخذه المثقب العبدي فقال :

فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي خِلافَكِ مَاوَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي (٢)

وقد جمع النابغة بين الشعر والنقد ، فقد كان يحضر سوق عكاظ

---

(١) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٧ .

(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٦٢ ومعاهد التنصيص ١ / ٣٣٦ وخزانة الأدب . تحقيق عبدالسلام هارون ٢ / ١٣٨ والفهرست طبعة طهران ص١٣٥ والمفضليات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون نشر دار المعارف سنة ١٩٧٦م الطبعة الخامسة ص٢٨٨ .

وتضرب له قبة من أدم، فتعرض عليه الشعراء أشعارها، فقد عرض عليه الأعشى شعره مع شهرته، وعرض عليه حسان شعره، كما عرضت عليه الخنساء شعرها، ويأتيه جميع الشعراء الذين حضروا السوق فيعرضون عليه أشعارهم[١] ومع هذه الشهرة والسيرورة لشعره، فلم يسلم من النقد والمآخذ على شعره، فممَّا أخذ عليه الإقواء في شعره حيث يقول:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ
زَعَمَ البَوَارِحُ[٢] أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

ثم يقول في القصيدة نفسها:

سَقَطَ النَّصِيفُ[٣] وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا باليَدِ
بِمُخَضَّبٍ[٤] رَخْصٍ[٥] كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ[٦] يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ[٧]

فقد قال: «مُزَوَّدِ» ثم قال: «الأَسْوَدُ» فتغيرت الحركة من الكسرة إلى

---

(١) الأغاني (ثقافة) ١١ / ٦ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٨٢، ٨٣.
(٢) البوارح: البارح من الوحش والطير مايمر عن يمينك إلى يسارك.
(٣) النصيف: نصف خمار.
(٤) بمخضب: أي بكف خضبت بالحناء.
(٥) رخص: ناعم رقيق.
(٦) عنم: ثمر أحمر لشجر ينبت في جوف السمر.
(٧) طبقات فحول الشعراء ١ / ٦٧، ٦٨ وديوان النابغة ص٨٩.

الضمة. وقال: «باليَدِ» ثم قال: «يُعْقَدُ» فتغيرت الحركة من الكسرة إلى الضمة. وأخذ عليه التضمين في قوله:

وَهُمْ وَرَدُ والجِفَارَ (١) على تَمِيمٍ   وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظِ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ   أَتَيْتُهُمْ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي (٢)

كما أخذ عليه التأخر عن الشعراء في وصف الفرس، فقد قال الأصمعي ليس له في وصف الفرس إلا قوله:

يَتَحَلَّبُ اليَعْضِيدُ (٣) مِنْ أَشْدَاقِهَا   صُفْراً مَنَاخِرُهَا مِنَ الجَرْجَارِ (٤)

وأخذ عليه الأصمعي وصف الإماء بالغدو في قوله:

تَحِيدُ (٥) عَنْ أَسْتَنٍ (٦) سُودٍ أَسَافِلُهُ   مَشْيَ الإِمَاءِ الغَوَادِي تَحْمِلُ الحُزَمَا (٧)

وإنما يوصفن بالرواح لأنه وقت جلب الحطب. كما أخذ عليه ذكر

---

(١) الجفار: ماء لبني تميم في نجد، والحديث عن بني أسد.

(٢) ديوان النابغة ص١٢٥ والموشح للمرزباني ص٤٩.

(٣) اليعضيد: نبات كثير الماء.

(٤) الجرجار: نبات له نور أصفر. والبيت في ديوان النابغة ص٦٠ والموشح ص٥٠ وفحولة الشعراء ص١٧.

(٥) تحيد: أي الأتان التي شبه ناقته بها.

(٦) أستن: شجر، والواحدة أستنة وهي تميل إلى السواد.

(٧) ديوان النابغة ص٦٥ والشعر والشعراء ١ / ١٦٨.

كلمة (السقيم) في وصف المرأة عندما قال:

نَظَرَتْ إليكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا   نَظَرَ السَّقِيمِ إلى وُجُوهِ العُوَّدِ(١)

ومعلقة النابغة عند النحاس والتبريزي هي التي أولها:

يَادَارَمَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ(٢)

وقد تابعهما عبدالقادر بن عمر البغدادي فقال: «ولحسنها ألحقها أبوجعفر النحاس والخطيب التبريزي وغيرهما بالمعلقات السبع»(٣).

والمعلقة عند أبي زيد القرشي هي التي أولها:

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ   مَاذَا تُحَيُّونَ من نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ(٤)

وهي عنده من ضمن السبع. وقد أثبت الشنقيطي المعلقة كما أثبتها النحاس والتبريزي(٥). وفي ديوان النابغة إشارة إلى أن القصيدة الرائية التي أثبتها القرشي منحولة(٦). وقد أثبت الأعلم الشنتمري في أشعار

(١) ديوان النابغة ص٩٣ وفحولة الشعراء ص٤٩.

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢/ ٧٣٣ وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص٤٤٦.

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٩٦.

(٤) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢١٧.

(٥) المعلقات العشر لأحمد الأمين الشنقيطي ص١٦٠.

(٦) ديوان النابغة ص٢٠٢.

الشعراء الستة بعض أبياتها[١] أما المعلقة التي أثبتها النحاس والتبريزي فقد أثبتها الشنتمري أول قصيدة للنابغة[٢]، وهي أول قصيدة في الديوان[٣]. ومعلقة النابغة لم تكن ضمن السبع عند ابن الأنباري والزوزني. وترتيبها عند النحاس والتبريزي التاسعة، وقد تابعهما الشنقيطي فجلعها التاسعة في شرحه. وسبب إنشاء معلقة النابغة الاعتذار إلى النعمان بن المنذر مما بلغه عن النابغة فيما وشى به بنو قريع في أمر المتجردة[٤]. والقصيدة تبدأ بالوقوف على الأطلال، ثم وصف الناقة التي شبهها بثور وحشي منفرد في الصحراء الواسعة، وقد أصابه البرد والمطر في ليلة شتاء باردة، وفي الصباح سمع الثور صوت كلاب، ففزع وانطلق أسرع مايكون الجري، ولكن الكلاب سدت عليه المنافذ فانثنى راجعاً إليها، وأعمل قرنه في واحد منها يعرف بضمران، ولما رأى كلب آخر يعرف بواشق ماحل بصاحبه ضمران آثر السلامة ولاذ بالفرار، وقد أبدع النابغة في تصوير المعركة بين الثور والكلاب، ليصل إلى نتيجة يريدها وهي نجاء ناقته مثل نجاء الثور. وبعد وصف الناقة دلف إلى مدح

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص٢٢١.

(٢) المصدر السابق ص١٨٨.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص١٤.

(٤) المصدر السابق.

النعمان، فأضفى عليه من الفضائل الكثير، وشبهه بنبي الله سليمان، ووصفه بالكرم، فهو يعطي المائة من الإبل، ويعطي الخيل والجواري، وبعد ذلك طلب من النعمان أن يحكم في قضيته حكمًا صائباً مثل حكم زرقاء اليمامة في عدد الحمام الذي مر بها، فقد عَدُّوه فكان كما قالت، وشرع بعد ذلك في الاعتذار، فأقسم أنه لم يقل شيئًا، وأن ماوصل إلى النعمان إنما هو وشاية من أقوام يريدون الإيقاع بالنابغة وقد أشار إلى أن تلك الوشاية بقيت تقرع كبده، منذ قيلت إلى يومه ذاك الذي وقف فيه بين يدي النعمان، وأخذ بعد ذلك يراوح بين المدح والاعتذار، إلى أن ختم قصيدته بخاتمة وفق فيها وهي قوله:

هَا إِنَّ تَا عِـذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ   فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ في البَلَدِ[١]

ومعلقة النابغة أنموذج للقصيدة الجاهلية المكتملة البناء في مضمونها وشكلها، فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، ثم وصف الناقة، ودلف إلى غرضه بعد ذلك وهو المدح والاعتذار، ثم ختم القصيدة بخاتمة مناسبة، مؤديًا معانيه في ألفاظ تتراوح بين اللين والقوة، في رونق وجمال وحسن نسق في عباراته.

وديوان النابغة رواه الأصمعي[٢]، وأثبته الأعلم الشنتمري في

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٧٦٦.

(٢) ديوان النابغة ص١١.

مجموعه الموسوم بـ (أشعار الشعراء الستة الجاهلين)[١]. وروى الديوان ابن السكيت[٢] وعمل ديوان النابغة أيضًا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري [٣] وأثبت أبوبكر عاصم بن أيوب البطليوسي ديوان النابغة ضمن دواوين عدد من الشعراء هم: عروة بن الورد والفرزدق وحاتم الطائي وعلقمة الفحل[٤]. والديوان الموجود بين أيدينا اعتمد على رواية الأصمعي وابن السكيت، والأعلم الشنتمري، والبطليوسي، أما عمل ابن الأنباري فلم يكن ضمن المخطوطات التي اعْتُمِدَ عليها في نشر الديوان في العصر الحديث. ونُشِرَ الديوان في العصر الحديث اعتمادًا على الروايات المتقدمة، فقد تم نشره ضمن دواوين الشعراء الستة الجاهليين، ومنفردًا في وقت متقارب، حيث قام المستشرق ديرنبرغ بطبع ديوان النابغة منفردًا في سنة ١٨٦٨م وفي سنة ١٨٦٩م قام المستشرق أهلوارد بطبع دواوين الشعراء الستة الجاهليين، التي ضمنها ديوان النابغة وفي سنة ١٨٧٦م طبع ديوان النابغة ضمن (خمسة

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ليوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري. شرح وتعليق د. محمد عبدالمنعم خفاجي. دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ص١٨٨.

(٢) ديوان النابغة. تحقيق أبوالفضل إبراهيم ص١٦٠.

(٣) الفهرست لابن النديم طبعة طهران ص٨٢.

(٤) ديوان النابغة. المقدمة ص٦، ٧.

دواوين العرب) النابغة وعروة بن الورد والفرزدق وحاتم الطائي وعلقمة الفحل بعناية أمين زيتون، وهذه الطبعة معتمدة على ماجمعه البطليوسي. وفي سنة ١٩١٠م نشر ديوان النابغة منفردًا تحت عنوان: التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان، بعناية محمد أدهم. وفي سنة ١٩٢٩م أعيدت طبعة محمد أدهم في بيروت في المكتبة الأهلية بتصحيح عبدالرحمن سلام.

وقد قام الأستاذ مصطفى السقاء بنشر شعر الشعراء الستة تحت عنوان (مختار الشعر الجاهلي) وذلك في سنة ١٩٣٠م[١] وفي سنة ١٩٥٤م نشر الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي أشعار الشعراء الستة الجاهليين. وفي سنة ١٩٦٠م نشرت ديوان النابغة دار صادر في بيروت. وقد نشر الدكتور شكري فيصل ديوان النابغة برواية ابن السكيت سنة ١٩٦٨م وفي سنة ١٩٧٧م حقق محمد أبوالفضل إبراهيم ديوان النابغة جامعًا روايتي الأصمعي وابن السكيت، ونشرت الديوان دار المعارف بمصر، وفي سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م نشرت دار الفكر في بيروت أشعار الشعراء الستة الجاهليين، وفي عام ١٤١٣هـ ١٩٩٢م نشرت دار الجيل في بيروت ديوان السفيرين؛ النابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص بشرح الدكتور يوسف شكري فرحات.

---

(١) مقدمة ديوان النابغة لأبي الفضل إبراهيم ص٦، ٧.

٢- صفة إثبات معلقة النابغة الذبياني:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة النابغة الذبياني:

١- شرح القصائد التسع المشهورات لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

٢- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٣- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ليوسف بن سليمان ابن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري. شرح وتعليق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي.

٤- ديوان النابغة الذبياني برواية الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري ورواية ابن السكيت. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم وقد جعلت شرح النحاس أصلاً لإثبات معلقة النابغة الذبياني، وعرضت المعلقة في المصادر الثلاثة على شرح النحاس، فإذا وجد خلاف في الرواية، أو خلاف في ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية.

ومن خلال مقابلة المصادر الأربعة ببعضها وجدتها متقاربة في الرواية وترتيب الأبيات، ويبدو التقارب أكثر في الشرحين؛ شرح النحاس وشرح التبريزي، وكذلك بين أشعار الشعراء

الستة الجاهليين والديوان، ويوجد الخلاف وهو قليل بين وحدة الشرحين (النحاس والتبريزي) ووحدة الديوان وأصله الذي نقل منه وهو شعر الشعراء الستة الجاهليين. وهذا عدد الأبيات في المصادر المذكورة:

١- شرح النحاس ٥٠.

٢- شرح التبريزي ٥٠.

٣- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٥٠.

٤- ديوان النابغة الذبياني ٤٩.

٣- نص معلقة النابغة الذبياني:

١- يَادَارَمَـيَّـةَ بالعَلْيَـاءِ فـالسَّنَدِ أَقْـوتْ وَطَالَ عَلَيْـهَا سَالِفُ الأَبَدِ(١)

٢- وقَـفْتُ فِيـهَا أُصَيْلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَـيَّتْ جَـوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ من أَحَـدِ(٢)

٣- إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْيًـا مَـا أُبَيِّـنُـهَـا والنُّؤْيُ كَـالحَـوْضِ بالمَظْلُومَـةِ الجَلَدِ(٣)

٤- رُدَّتْ عَلَيْـهِ أَقَـاصِيـهِ وَلَبَّـدَهُ ضَـرْبُ الوَلِيـدَةِ بِالْمِسْحَـاةِ في الثَّـأَدِ

٥- خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَـانَ يَحْبِسُـهُ وَرَفَّـعَـتْـهُ إلى السَّجْـفَيْنِ فـالنَّضَـدِ

٦- أَضْحَتْ خَلاَءً، وَأَضحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الذي أخْنَى على لُبَـدِ(٤)

٧- فَـعَـدِّ عَـمَّـا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَـاعَ لَهُ وَانْـمِ القُـتُـودَ عَلَى عَـيْـرَانَةٍ أُجُـدِ

٨- مَـقْـذُوفَـةٍ بِدَخِـيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَـا لَهُ صَـرِيفٌ، صَـرِيفَ القَـعْـوِ بالمَسَـدِ

---

(١) المعلقة من البحر البسيط. ورد آخر الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٨٨ (الأمد).

(٢) ورد الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٨٨ والديوان ص١٤ (وقفت فيه أصيلانًا أسائلها).

(٣) ورد أول الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٨٨ والديوان ص١٥ (إلا الأواري).

(٤) ورد الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٨٩ والديون ص١٦ (أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا).

٩ - كَـأَنَّ رَحْلِي وَقَـدْ زَالَ النَّهَـارُ بِنَا   بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْـتَـأْنِسٍ وَحَـدِ (١)
١٠- مِنْ وَحْشِ وَجْـرَةَ مَـوْشِيٍّ أَكَـارِعُـهُ   طَاوِي المَصِـيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ
١١- سَـرَتْ عَلَيْـهِ مِنَ الجَـوْزَاءِ سَـارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّـمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَـرَدِ (٢)
١٢- فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ   طَوْعُ (٣) الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ
١٣- فَـبَـثَّـهُنَّ عَلَيْـهِ وَاسْـتَـمَـرَّ بِهِ   صُـمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الحَـرَدِ (٤)
١٤- فَـهَابَ ضُـمْـرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ   طَعْنَ المُعَـارِكِ عِنْدَ المُحْجَـرِ النَّجُـدِ (٥)
١٥- شَكَّ الفَـرِيصَـةَ بِالمِدْرَى فَـأَنْفَـذَهَا   شَكَّ المُبَـيْطِرِ إِذْ يَشْـفِي مِنَ العَـضَدِ (٦)

---

(١) ورد الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٨٩ والديوان ص١٧ (يوم الجليل على مستأنس وحد).

(٢) ورد أول الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٠ والديوان ص١٨ (أسرت).

(٣) طوعُ: على الرفع اسم بات مؤخر، وخبرها متعلق الجار والمجرور المقدم. وعلى النصب يكون (طوْعَ) خبر بات واسمها ضمير مستتر تقديره هو.

(٤) ورد آخر الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٠ (بَريَّات من الحرد)،

(٥) ورد أول الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٠ والديوان ص١٩ (وكان ضمران منه).

(٦) ورد أول الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٠ والديوان ص١٩ (طعن المبيطر).

١٦- كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ
١٧- فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا   في حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذي أَوَدِ
١٨- لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ   وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ
١٩- قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لاَ أَرَى طَمَعًا   وَإِنَّ مَوْلاَكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ
٢٠- فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ   فَضْلاً عَلَى النَّاسِ، في الأَدْنَى وَفي البَعَدِ
٢١- وَلاَ أَرَى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ   وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ(١)
٢٢- إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ المَلِيكُ لَهُ   قُمْ في البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ(٢)
٢٣- وَخَيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالعَمَدِ
٢٤- فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ   كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ(٣)
٢٥- وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً   تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ
٢٦- إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْمَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

---

(١) ورد أول الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٣ والديوان ص٢٠ (ولا أحاشي).

(٢) ورد آخر الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٥٥ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٣ والديوان ص٢٠ (إذ قال الإله له).

(٣) ورد أول الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٣ والديوان ص٢١ (فمن أطاعك فانفعه).

٢٧- وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (١)
٢٨- قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ(٢) لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ(٣)
٢٩- يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ(٤)
٣٠- فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ(٥)
٣١- فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُنَا(٦) وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ(٧)

(١) ورد أول الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٤ والديوان ص٢٣ (احكم) وجاء أول الشطر الثاني في المصدرين (إلى حمام شراع) وترتيب البيت في المصدرين (٣٢).

(٢) الحمامَ: على النصب بدل من اسم الإشارة على زيادة (ما) وعلى الرفع بدل من اسم الإشارة على أن اسم الإشارة مبتدأ، ونصفه معطوف على الحمام.

(٣) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٤ والديوان ص٢٤، ٣٤.

(٤) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٤ والديوان ص٢٤ (٣٣).

(٥) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٤ والديوان ص٢٤ (٣٥).

(٦) ورد آخر الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٥٩ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٥ والديوان ص٢٥ (حمامتها).

(٧) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٥ والديوان ص ٢٥ (٣٦).

٣٢- أَعْطَي لِفَـارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُـهَـا   مِنَ المَوَاهِبِ لاَ تُعْطَي عَلَى نَكَدِ(١)

٣٣- الوَاهِبُ المِائَةَ الأَبْكَارَ زَيَّنَهَـا   سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ(٢)

٣٤- وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا   بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالغِزْلاَنِ بالجَرَدِ(٣)

٣٥- وَالخَيْلَ(٤) تَمْزَعُ مَزْعًا في أَعِنَّتِهَا   كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ(٥)

٣٦- وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا   مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ(٦)

---

(١) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٣ والديوان ص٢٢ (٢٧).

(٢) ورد آخر الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٣ والديوان ص٢٢ (المعكاء زينه) وترتيب البيت في المصدرين (٢٨).

(٣) ورد الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٦٠ (والساحبات ذيول المِرْطِ فنقها) وفي أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٤ والديوان ص٢٢ (والراكضاتِ ذيول الرَّيْط فانَقَهَا) وترتيب البيت في المصدرين (٣٠).

(٤) (الخيلَ) معطوفة على المائة) في البيت ٣٣.

(٥) ورد آخر الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٦٠ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٤ والديوان ص٢٣ (غربًا في أعنتها) وترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين والديوان (٣١).

(٦) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٣ والديوان ص٢٢ (٢٩).

٣٧- فَلاَ لَعَمْرُ الَّذي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجَا ... وَمَاهُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ(١)

٣٨- وَالْمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمسَحُهَا ... رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّنَدِ(٢)

٣٩- مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِليَّ يَدِي(٣)

٤٠- إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً ... قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالحَسَدِ(٤)

٤١- هَذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ ... طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي(٥)

٤٢- مَهْلاً فِدَاءٌ(٦) لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

---

(١) ورد آخر الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٥ والديوان ص٢٥ (مسحت كعبته).

(٢) ورد آخر الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٥ والديوان ص٢٥ (والسَّعَدِ).

(٣) ورد الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٥ والديوان ص٢٥ (ماقلت من سَيِّءٍ مما أتيت به) وبعد البيت في المصدرين المذكورين:

إِلاَّ مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا ... كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعاً عَلَى كَبِدِي

(٤) ورد آخر الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٥ (بالفَنَدِ) والبيت لايوجد في الديون. وترتيبه في أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٤١).

(٥) البيت لايوجد في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ولا في الديوان .

(٦) فداء: خبر مقدم لـ (الأقوام) ويجوز النصب على أنه مفعول مطلق. وترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٦ (٤٣).

٤٣- لاَ تقْــذِفَنّي بِرُكْنٍ لاَكِــفَــاءَ لَهُ   وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْـــدَاءُ بِالرِّفَـــدِ(١)

٤٤- فَمَا الفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ   تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِـبْــرَيْنِ بالزَّبَدِ(٢)

٤٥- يَمُـــدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُـــزْبِدٍ لَجِبٍ   فِيــهِ حُطَامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ وَالخَضَدِ(٣)

٤٦- يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا   بِالخَيْــزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ(٤)

٤٧- يَوْمًــا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَــيْبَ نَافِلَةٍ   وَلاَ يَحُــولُ عَطَاءُ اليَــوْمِ دُونَ غَـدِ(٥)

٤٨- أُنْبِــئْتُ أَنَّ أَبَا قَــابُوسَ أَوْعَــدَنِي   ولاَ قَــــرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَـــدِ(٦)

---

(١) ورد أول الشطر الثاني في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٩٦ والديوان ص٢٦ (وإن) وترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٤٤).

(٢) ورد البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٦ والديوان ص٢٦ :

فَمَــا الفُــرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ   تَرْمِي غَــوَارِبُـــهُ العِـبْــرَيْــنِ بالزَّبَــدِ

(٣) ورد آخر الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٦ والديوان ص٢٧ (مترع لجب) وأول الشطر الثاني فيهما (فيه ركام) وترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٤٦).

(٤) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٦ (٤٧).

(٥) ورد أول الشطر الأول في شرح التبريزي ص٤٦٤ والديوان ص٢٧ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٦ (يومًا بأجود منه) وترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٤٨).

(٦) ترتيب البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٦ (٤٢) وفي الديوان (٤١).

٤٩- هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ ‌ ‌ ‌ فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ(١)

٥٠- هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ ‌ ‌ ‌ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ(٢)

---

(١) ورد آخر الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٧ والديوان ص٢٧ (به حسناً) وأول الشطر الثاني فيهما (فلم أُعَرِّضْ) وترتيب البيت في الديوان (٤٨).

(٢) ورد أول الشطر الأول في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص١٩٧ والديوان ص٢٨ (ها إن ذي) وآخر الشطر الثاني فيهما (مُشَارِكُ النَّكَدِ). وترتيب البيت في الديوان (٤٩).

٤- شرح معلقة النابغة الذبياني:

١- يَادَارَمَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

معاني الألفاظ:

مَيَّة: امرأة معروفة لدى الشاعر لأنه حدد دارها.

العلياء: الأرض المرتفعة.

السند: سفح الجبل مما يلي الوادي.

أقوت: خلت من أهلها.

سالف: السالف الماضي.

الأبد: الدهر.

شرح البيت:

إنني أتألم لمنظر دارمية الواقعة في مرتفع من الأرض، وتارة في سفح الجبل القريب من الوادي، لأنها خلت من أهلها، فتعاقبت عليها الرياح في الأزمنة الماضية، وطمست آثارها، فالدهر لايُبْقِي على شيء.

٢- وقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ من أَحَدِ

معاني الألفاظ:

أصيل: آخر النهار، في وقت اصفرار الشمس ودنوها من المغيب،

ومعنى (أُصَيْلاَن) في رواية أخرى وهو تصغير أُصْلاَن جمع أصيل معناه العشي، أي دنو الشمس من المغيب.

عَيَّتْ: أي إن الدار لم تجبني وليس بها أحد يكلمني.

الرَّبْع: المنزل في الربيع ثم استعمل في المنزل عامة.

شرح البيت:

لقد وقفت في عرصات الدار والشمس تدنو للمغيب، فأخذت أسألها عن ماضيها وماحوته من رغد العيش، ولكن الدار لم تجبني، فقد امتنعت عن الجواب، وليس بالمكان من يجيب، فهو خال من سكانه، هجروه منذ زمن بعيد.

٣- إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا   والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

معاني الألفاظ:

أواري: الأواري جمع أرِي والأري مربط الخيل من وتد أوحبل. والأواخي في رواية أخرى بمعنى الأواري وواحد الأواخي (آخية) والمسموع الآن في الكلمة (خِيَّة).

لأي: بطء.

النؤي: حاجز من تراب حول الخيمة لئلا يدخلها الماء.

المظلومة: الأرض الصُّلْبَة فالحفر فيها ظلم لأن الحفر وضع في غير

موضعه.

الجَلَد: الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة.

شرح البيت:

ألححت في سؤال الدار عن حالها وحال من كان مقيماً بها، وجال بصري في أرجائها، فنطقت حالها بإبداء وتد هنا ورمة حبل هناك من مرابط الخيل، استبنتها بعد بطء وطول نظر، وأوضحت عن مجرى للسيل حول الخيمة، بقي كما يبقى الحوض المحفور في أرض صلبة.

٤- رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

معاني الألفاظ:

أقاصيه: ما تباعد من ترابه.

لَبَّدَه: شدده.

الوليدة: الأمة الشابة.

المسحاة: أداة الحفر.

الثأد: المكان الندي.

شرح البيت:

لقد أعيد على النؤي ماتباعد من ترابه، إمعاناً في تقويته، لئلا

يتجاوزه الماء إلى الخيمة، وقد شَدَّدَهُ وقَوّاه ضرب أمة شابة قوية الأرض الندية، بمسحاة صنعت من حديد قوي، مما أتاح له البقاء على طول الدهر، وتعاقب الأيام عليه.

٥- خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ

معاني الألفاظ:

خَلَّت: جعلت الأمة مجرى الماء خالياً من العوائق.

أَتِيّ: مجرى الماء.

رفعته: بالغت في رفع الحاجز الترابي الذي يفصل بين الخيمة ومجرى الماء.

السجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت.

النَّضْد: مانُضِّدَ من متاع البيت بأن يوضع وعاء فوق وعاء.

شرح البيت:

استطاعت الأمة أن تجعل مجرى الماء خالياً من الشوائب، مما سهل اندفاع الماء بعيداً عن الخيمة، وأصلحت الحاجز الترابي بالتقوية ورفعه إلى أعلى، حتى إنها كادت أن تبلغ به سِتْرَيْ البيت وماصُفَّ من الأواني والأمتعة في داخل البيت.

٦- أَضْحَتْ خَلاَءً، وأَضحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الذي أخْنَى على لُبَدِ

معاني الألفاظ :

أضحت خلاءً : أي أضحت الدار خالية من أهلها .

احتملوا : ارتحلوا عنها .

أخني عليها : الخنا الفساد والنقصان ، أي أفسدها .

لُبَد : النسر السابع من نسور لقمان بن عاد ، وكان قد عُمِّر أربعمائة عام . وهذا النسر هو الذي يضرب به المثل فيقال : (أتى أَبَد على لُبَد)[١] .

شرح البيت :

لقد تحولت الدار من الأنس إلى الوحشة ، فهي خالية من أهلها الذين حملوا أمتعتهم على ظهور جمالهم ، وغادروا المكان ، فلم يرجعوا إليه ، ففساد الدار راجع إلى الدهر الذي لايبقى على شيء ، فقد عُمِّر نسر لقمان بن عاد سنين طويلة ثم قضى عليه الدهر .

٧- فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ   وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

معاني الألفاظ :

فعد عما ترى جُزْه وانصرف عنه .

انْمِ : ارفع .

---

(١) ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص١٦ .

القتود : واحدها قَتدَ، وهي عيدان الرحل .

عيرانة : ناقة تشبه العير في القوة والنشاط .

أُجُد : الناقة المُوَثَّقَةُ الخَلْق المتراصة فقار الظهر .

شرح البيت :

جُزْ االمكان وانصرف عنه، فالدار قد تغيرت ، وأصابها الدهر بويلاته كما أصاب غيرها ، وأنت تعرف عدم رجوع بهجتها إليها ، فليس أمامك إلا البحث عن السلوة ، وتلك تكون في رفع القتد على ناقة تشبه العير في القوة والنشاط ، فهي موثقة الخَلْق متراصة فقار الظهر .

٨- مَقذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ، صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

معاني الألفاظ :

رمقذوفة : مرمية باللحم لشدة اكتنازها .

دخيس : اللحم الكثير المتداخل .

النحض : اللحم .

بازلها : نابها حين بزل اللحم أي شقة ويكون ذلك في السنة التاسعة .

صريف : صوت .

القعو: المحور في البكرة وقيل البكرة وقيل الخشبتا اللتان تحملان البكرة والمحور.

المسد: الحبل.

شرح البيت:

وتلك الناقة مكتنزة اللحم قد تداخل بعضه في بعض، فإذا شاهدها الرائي ظن أنها قد رميت به لشدة اكتنازه بجسمها، ويسمع لنابها صوت عندما تنطلق في طريقها، وذاك دلالة على نشاطها، حتى إن صوت نابها يشبه صوت البكرة عندما يديرها الحبل.

٩ - كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

معاني الألفاظ:

زال النهار بنا: أي انتصف.

ذو الجليل: واد قرب مكة، وهو أيضاً وادٍ بقرب جبل أجاً[١] في شمالي نجد. وقيل الجليل الثمام، فذو الجليل موضع فيه ثمام[٢]

مستأنس: ثور يخاف الأنيس.

وحد: منفرد.

---

(١) معجم البلدان (الجليل) ٢ / ١٥٨.

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ٢ / ٧٤٢.

شرح البيت :

ويصاحب الناقة نشاطها في الطريق الطويل، فلا تَكَلّ ولا تتعب، فكأن الرحل يحمله ثور منفرد، فهو يرفع رأسه بين الفينة والأخرى في نشاط وترقب، فناقتي تشبه ذلك الثور عندما زال النهار، ومررنا بمكان ينبت الثمام.

١٠- مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ   طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ

معاني الألفاظ :

وجرة : صحراء بين مران وذات عرق، تبعد عن مكة من ناحية الشرق مسير ثلاث ليال[١].

موشي : في قوائمه نقط سود وخطوط.

أكارعه : قوائمه.

طاوٍ : ضامر.

المصير : المِعَى.

الصقيل : شَحَّاذ السيوف وجَلاَّؤها.

سيف الصيقل : أبيض لماع.

(١) معجم البلدان (وجرة) ٥ / ٣٦٢ وديوان النابغة بتحقيق أبي الفضل إبراهيم ص١٧.

الفرد : المنفرد بالجودة .

شرح البيت :

والثور الذي شبهت ناقتي به في نشاطها يرعى في فلاة وجرة الواسعة ، ومن صفته وجود النقط السود في قوائمه ، والخطوط وضمور البطن ، وبياض الظهر والجنبين ، فإذا وقف على مرتفع أشبه السيف المصقول ، والمنفرد في جودته .

١١- سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ

معاني الألفاظ :

سرت : سارت ليلاً .

الجوزاء : أي من نوء الجوزاء ، والجوزاء من بروج السماء .

سارية : سحابة تسير ليلاً وتمطر .

تزجي : تسوق وتدفع .

الشمال : ريح الشمال .

جامد البرد : ماصلب منه .

شرح البيت :

لقد بات الثور مبيت سوء ، فقد سارت إليه ليلاً سحابة في نوء الجوزاء ، فلما استوت فوق الموضع الذي بات فيه انهمر منها البرد

الجامد، تسوقهِ وتدفعه ريح الشمال الباردة، فأخذ البرد يتساقط فوق جسمه في ليلة شتاء.

١٢- فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ   طَـوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَـوْفٍ ومِن صَـرَدِ

معاني الألفاظ:

ارتاع: فزع وخاف.

كَلاَّب: صائد صاحب كلاب.

له: الهاء تعود على الصوت وقيل على الكلاب.

الشوامت: الشماتة الفرح ببلية العدو، وقيل الشوامت القوائم.

صَرَد: شدة البرد.

شرح البيت:

ومع مبيت السوء الذي يعيشه الثور في تلك الليلة الباردة المطرة بالبرد فقد سمع الثور صوت صائد، فخاف وفزع، لأن الصائد طاع الشامت بالثور وأرضاه بمبيت الثور في خوف دائم مع شدة بَرْد.

شرح آخر:

ومع مبيت السوء الذي يعيشه الثور في تلك الليلة الباردة المطرة بالبرد، فقد سمع الثور صوت صائد فخاف وفزع، وبقي طائعًا قوائمه، تارة يسير ويرهف السمع، ومرة يبقى منتصبًا على قوائمه

في خوف وشدة بَرْد.

١٣- فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ واسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الحَرَدِ

معاني الألفاظ:

بثهن: فرقهن في طريقة.

استمر به: أي استمرت به قوائمه في الجري.

صُمْعُ: الصمع الضوامر، الواحدة صمعاء، والأذن الصمعاء الملتصقة بالرأس.

الكعوب: جمع كعب وهو المفصل، فكل مفصل من العظام كعب.

الحرد: العيب.

شرح البيت:

وفي حالة الثور تلك أرسل الصائد كلابه، وقد أخذن على الثور الطرق التي يمكن أن يسلكها هاربًا، فأخذ يجري من هنا فيجد كلبًا، ويجري من هناك فيجد كلبًا آخر، وقد استمرت به في جريه قوائم سليمة، بعيدة عن الاسترخاء وترهل المفاصل.

١٤- فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ

معاني الألفاظ:

ضُمْران: اسم كلب.

منه : من الثور .

يوزعه : يغريه .

المُعَارِك : المقاتل .

المُحْجَر : المُلْجأ المُدْرَك .

النَّجُدِ : الشجاع .

شرح البيت :

ولما دنا كلب من كلاب الصائد يدعى ضمران من الثور، وأخذ الصائد يغري كلبه بالثور، فهو في موضع يمكنه من الانقضاض عليه خاف ضمران من الثور، وكان الثور يجزم أن الكلب يستعد للانقضاض، فعاجله الثور بطعنة من قرنه تشبه طعنة الرمح من الشجاع المنجد لآخر مُلْجَأ مُدْرك .

١٥ - شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فَأنْفَذَهَا　　شَكَّ المُبَيطِرِ إذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

معاني الألفاظ :

شك الفريصة : انتظمها .

الفريصة : لحمة الجنب مابين أسفل الكتف والخاصرة .

المدرى : القرن .

المبيطر : البيطار وهو معالج الدواب .

العَضَد : داء ووجع في العَضُد من حمل ثقيل أوغيره .

شرح البيت :

وكانت الطعنة من قرن الثور نافذة في جنب الكلب ، فقد انتظم القرن لحمة أسفل الكتف المتصلة بالجنب ، كما تنتظم حديدة معالج الدواب الماهر في عمله عضد الدابة المصابة بداء العضد بسبب حمل ثقيل أو غيره .

١٦- كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

معاني الألفاظ :

كأنه : الهاء من كأنه تعود على المدرى وهو قرن الثور .

سفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى .

شَرْب : الجماعة يجتمعون على الشُّرْب .

مُفْتَأد : موضع اشتوائهم اللحم .

شرح البيت :

كأن القرن في حال انتظامه جنب الكلب ، وخروجه من الجنب الآخر ، عود من حديد ، انتظم فيه الشواء ، فوضع على النار التي يشتوى عليها ، ثم رحل الجماعة الذين اجتمعوا في ذلك المكان ، ونسوا سفودهم في موضع اشتوائهم ، ومجلس شربهم .

١٧- فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا   في حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

معاني الألفاظ:

يعجم: يمضغ ويعض.

الروق: القَرْن.

منقبض: تقبض واجتمع في القرن لما يجد من الألم.

حالك اللون: شديد السواد وهو القرن.

صَدْق: صُلْب.

أَوَد: اعوجاج.

شرح البيت:

ظل الكلب يمضغ ويعض أعلى القرن الذي خرج من الجنب الآخر، وهو يتألم وينقبض في القرن الأسود الصلب البعيد عن الاعوجاج، وأنى له الخروج مما هو فيه فقرن الثور أنفذ الطعنة المميتة.

١٨- لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ   وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ

معاني الألفاظ:

واشق: اسم كلب.

إقعاص: موت.

صاحبه: ضمران.

عقل : العقل غرم الدية .

قَوْد : القود قتل النفس بالنفس .

شرح البيت :

لما رأى الكلب الآخر المسمى بواشق ماحل بصاحبه ضمران من انتظام قرن الثور جنبيه ، مما أوصله إلى الهلاك ، ولم يَرَ طريقًا يوصله إلى أخذ دية ضمران ، أو قتل الثور به قودًا ، قنع بالتراجع عن مطاردة الثور .

١٩- قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لاَ أَرَى طَمَعًا   وَإِنَّ مَوْلاَكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ

معاني الألفاظ :

قالت له النفس : أي حَدَّثَتْ واشقًا نفسه بهذا .

مولاك : قيل إن المولى هنا الكلب ضمران على أن المولى ابن العم والصاحب ، وقيل إن المولى صاحب الكلب .

شرح البيت :

ولما قنع واشق بالتراجع عن مطاردة الثور حدثته نفسه باليأس من اصطياد الثور والبعد عن الطمع ، وأن مولاه الذي خرج بكلابه في رحلة صيدد بعيدة لم يصد شيئًا ، ولم تسلم له كلابه ، بل خسر كلبه ضمران الذي قتله الثور .

٢٠- فَتِـلْـكَ تُبْلِغُنِـي النُّعْمَـانَ إِنَّ لَهُ   فَضْلاً عَلَى النَّاسِ، في الأَدْنَى وَفِي البَعَدِ

معاني الألفاظ :

تلك : يقصد ناقته التي شبهها بالثور في سرعته ونشاطه .

النعمان : اسم الملك .

في الأدنى وفي البَعَدِ : أي في القريب والبعيد .

شرح البيت :

تلك الناقة التي تشبه الثور في قوته، وسرعته، ونشاطه، وصبره على مواجهة الصعاب في الصحارى المترامية الأطراف، هي التي تبلغني الملك النعمان، صاحب الفضل على الناس؛ من قرب منهم ومن بعد، فخيره عام .

٢١- وَلاَ أَرَى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ   وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدَ

معاني الألفاظ :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه : أي لا أرى فاعلاً يفعل الخير يشبهه .

وما أحاشي : وما أستثني .

من أحد : من زائدة، أي ما أحاشي أحداً .

شرح البيت :

والذين يفعلون الخير كثر، ولكنني لا أرى واحداً من أولئك يشبه النعمان بن المنذر ملك الحيرة في جوده وعطائه وبذله وحبه للخير، وقولي هذا على إطلاقه، فأنا لا أستثني أحداً من الناس.

٢٢- إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ المَلِيْكُ لَهُ. قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ

معاني الألفاظ :

سليمان : هو سليمان بن داود عليهما السلام.

المليك : الله جل جلاله.

البرية : الخلق.

احددها : امنعها.

الفند: الخطأ في القول والفعل.

شرح البيت :

وإذا استثنيت أحداً فقلت إنه يشبه النعمان في الفضل فذلك سليمان بن داود عليهما السلام، عندما قال له الإله قم في الخلق، واحثثهم على فعل الخير، وانههم عن فعل الشر، بل امنعهم عن الوقوع فيه، عن طريق الخطأ في القول والفعل.

٢٣- وَخَـيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قَـدْ أَذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُـونَ تَـدْمُـرَ بالصُّـفَّـاحِ وَالعَـمَـدِ

معاني الألفاظ:

خيس الجن: ذَلِّلْهُمْ.

تدمر: مدينة بالشام فيها بناء لسليمان بن داود عليهما السلام.

الصُّفَاح: الصُّفَّاح والصَّفَائِح حجارة عراض.

العَمَد: أساطين الرخام وهي السواري.

شرح البيت:

ومما أمر الله به نبيه سليمان بن داود عليهما السلام تذليل الجن، فقد سخرهم الله لسليمان، وأذن لهم ببناء مدينة تدمر في الشام بناءً تتوافر فيه القوة والسمو والارتفاع، فقد بنوها بصفائح الحجارة، وجعلوا السواري من أساطين الرخام.

٢٤- فَـمَنْ أَطَاعَ فَـأَعْـقِـبْـهُ بِطَاعَـتِـهِ   كَـمَـا أَطَاعَـكَ وَادْلُـلْـهُ عَـلَـى الرَّشَـدِ

معاني الألفاظ:

أطاع: خضع وانقاد.

أعقبه بطاعته: جازه خيراً.

الرَّشَد: الرُّشْد وهو اتباع الحق.

شرح البيت :

ومما قاله الله لنبيه سليمان عليه السلام : إن من أطاعك من الجن فجازة خيراً ، وذلك مكافأة له على طاعته ، بل أرشده إلى طريق الخير حتى ينهج سبيل الحق ويبتعد عن الغي والضلال .

٢٥- وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً   تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

معاني الألفاظ :

الظلوم : صاحب الظلم الكثير .

ضمد : حقد .

شرح البيت :

وقال الله لنبيه سليمان في أمر الجن : ومن عصى أمرك منهم فعاقبه معاقبة شديدة ، تزجر الظالم عن ظلمه ، وتبعده عنه ، لأن كثير الظلم لايرتدع إلا بالعقاب ، ولاتكن حاقداً صابراً على أفعال الظالم بل عجل العقاب حتى لاتبقى على حقدك .

٢٦- إلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْمَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الجَوَادِ إذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

معاني الألفاظ :

إلا لمثلك : إلا لرجل في مثل حالك من الجود والإحسان .

أومن أنت سابقه : أ ي ليس بينك وبينه في الفضل إلا يسير .

الجواد : الحصان .

استولى : غلب .

الأمد : الغاية التي يجرى إليها .

شرح البيت :

ومما قاله الله لنبيه سليمان : لاتقعد على غيظ في صدرك إلا لرجل في مثل حالك من الجود والإحسان ، أو الرجل ليس بينك وبينه في الفضل إلا اليسير ، كالفارق بين الحصان السابق والتالي له في السبق (١) .

٢٧- وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ   إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

معاني الألفاظ :

احكم : كن في أمري حكيماً فلا تقبل ممن سعى بي إليك . والخطاب للملك النعمان .

---

(١) هذا هو الراجح في شرح البيت . وفي شرح الديوان «أكثر أهل اللغة لايعرف معنى البيت» وقال الأصمعي : ليس هذا موضع هذا البيت ، وقال المازني : إنما موضعه بعد قوله (فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد) وقال ابن الأعرابي : زعم النابغة أن الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان . ديوان النابغة الذبياني . تحقيق أبي الفضل إبراهيم ص٢١ وعلى قول المازني يكون الخطاب للنعمان : فيكون المعنى : لم أعرض بطلب العطاء إلا لرجل مثل حالك أو قريب منك .

حكم فتاة الحي : وضع الشيء في موضعه ، عندما أصابت في القول .

فتاة الحي : زرقاء اليمامة ، والحي طسم وجديس .

حمام : جمع حمامة ، يقال للذكر والأنثى .

الثمد : الماء القليل .

شرح البيت :

أيها الملك : كن حكيماً في أمرك ، وضع الأمر في موضعه ، ولاتقبل الوشاية بي ممن ينقلها إليك ، فتكون حكمتك مثل حكمة زرقاء اليمامة ، عندما نظرت إلى حمام مسرع في طيرانه ، واردٍ الماء القليل ليشرب منه ، فأصابت في القول ، واقْتَدِ بها في سلامة المنطق .

٢٨- قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَاهَذَا الحَمَامُ لَنَاإِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

معاني الألفاظ :

ليتما : مازائدة على نصب مابعدها ، وكافة على رفع مابعدها .

هذا الحمام لنا : كان عدد الحمام كما عدته زرقاء اليمامة وهو يطير ستَّاً وستين .

إلى حمامتنا : هي حمامة واحدة .

ونصفه : نصف الحمام الذي عدته ثلاث وثلاثون .

فقد : فحسبي وكفاني .

شرح البيت :

وحكم زرقاء اليمامة يتمثل في قولها الذي نطقت به ، متمنية حوزة حمام يطير مسرع إلى الماء ، فعدته وهو في السماء لحدة بصرها وذكائها ، فوجدته ستًّا وستين ، كما تمنت حصولها على مثل نصفه ، فإذا أضيف الحمام إلى النصف مع حمامة الزرقاء بلغ مايكفيها .

٢٩- يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ   مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

معاني الألفاظ :

يحفه جانبا نيق : يحيط به من جانبيه .

نيق : جبل .

مثل الزجاجة : أي عينها صافية كصفاء الزجاجة .

لم تكحل من الرمد : أي لم يصبها الرمد ، والرمد داء يصيب العين .

شرح البيت :

لقد عَدَّت الحمام في سرعة متناهية ، مع أنه يحيط به جانبا الجبل ، فبعضه يطير فوق بعض ، وليس في سماء متسعة تتيح له التفرق

حتى يسهل عده، ولكنها تتبعه عيناً صافية مثل صفاء الزجاجة، لم تصبها الأمراض من رمد أو غيره فتكحل مما مكنها من عده.

٣٠- فَحَسَّبُوهُ فَألْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ ... تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

معاني الألفاظ:

فحسبوه: يقال إن الحمام وقعت في شبكة صائد فأخذها فعرف عددها.

ألفوه: وجدوه.

شرح البيت:

عندما قالت زرقاء اليمامة إن عدد الحمام ست وستون أرادوا التأكد من عَدِّهَا، فصادف أن حصره صياد بشبكته بين الجبلين، فلم يفلت منه واحدة، فعده فوجده موافقًا لما قالت، فإذا أضيف إليه نصفه أصبح تسعاً وتسعين بدون نقص ولازيادة.

٣١- فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُنَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلكَ العَدَدِ

معاني الألفاظ:

حِسْبَة: أي أسرعت في حساب الحمام، وحِسْبة بكسر الحاء هيئة الحساب، والجهة التي يحسب منها، وبفتح الحاء المرة الواحدة.

شرح البيت :

عندما حسبوه ووجدوه كما قالت، فعدد الحمام ست وستون، ونصفه ثلاث وثلاثون، فإذا أضيف إلى هذا العدد حمامة واحدة بلغ المائة، فقد كملت المائة بحمامة الزرقاء؛ عندما عملوا ذلك تعجبوا من سرعة الزرقاء في الحساب.

٣٢- أَعْطَي لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ المَوَاهِبِ لاَ تُعْطَي عَلَى نَكَدِ

معاني الألفاظ :

أعطى لفارهة : لا أرى معطيًا أكثر عطاءً للفارهة من الملك النعمان.

فارهة : ناقة كريمة.

حلو توابعها : متيسرة هينة ليس فيها منة.

توابعها : مايتبعها من الإبل.

المواهْب : الهبات.

نكد : ضيق وعسر.

شرح البيت :

لا أرى معطيًا أكثر عطاءً للناقة الكريمة ومايتبعها من الإبل من الملك النعمان، فهبته متيسرة هينة لاتتبعها منه، ولايصاحبها مطل، فهو يعطي من سعة ولا يعطي من ضيق وعسر، فتكون نفسه منقادة

للعطاء.

٣٣- الوَاهِبُ المِائَةَ الأَبْكَـارَ زَيَّـنَـهَــا   سَــعْــدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِهَا اللِّبَــدِ

معاني الألفاظ:

المائة الأبكار: أي من الإبل. وفي رواية (المائة المعكاء) أي الإبل الغلاظ السمان.

سعدان: نبت من أفضل ماترعاه الإبل.

توضح: رمل يقع في الغرب من الدخول في عالية نجد الجنوبية[١].

اللِّبَد: ماتلبد من الوبر، واحدته لِبْدَة.

شرح البيت:

وإذا وهب فهبته جزلة لاتقل عن المائة من الإبل الأبكار السمان، التي رعت أفضل نبت ترعاه الإبل وهو السعدان، الذي يكثر في رمال توضح الواقعة في جنوبي نجد، ولطول بقاء تلك الإبل في المراعي المرعة تلبد عليها الوبر.

٣٤- وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَـهَا   بَــرْدُ الهَوَاجِــرِ كـالغِـزْلاَنِ بالجَــرَدِ

معاني الألفاظ:

الساحبات: أي الجواري، والسحب الجر.

(١) عالية نجد لسعد بن عبدالله بن جنيدل ١ / ٥٥.

ذيول : ذيل الثوب طرفه من أسفل .

الرَّيْط : الملاحف البيض ، وفي رواية (المرط) هو بمعناه .

فَنَّقَها : طيب عيشها .

الهواجر : جمع هاجرة وهي شدة الحر .

الحَرَد : الموضع الذي لا ينبت .

شرح البيت :

ومن هبات الملك النعمان الجواري الحسان المنعمات اللابسات أكسية الصوف السابغة التامة ، حتى إن فضولها وذيولها تنجر على الأرض ، وهن في طَيّب من العيش يظلهن القصر المنيف ، فلا يتعرضن لشدة الحر ، وإذا برزن في ساحة القصر أشبهن الغزلان في الأرض الخالية من الشجر .

٣٥- وَالخَيْلَ تَمْزَعُ مَزْعًا في أَعِنَّتِها كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ

معاني الألفاظ :

تمزع : تمر مرًّا سريعًا ، وعل رواية (تمزع غربًا) فمعنى الغرب الحدة والنشاط .

أعنتها : الأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الفرس .

الشؤبوب : الدفعة من المطر يكون فيها برد .

شرح البيت :

والنعمان يعطي أيضًا الخيل السريعة ؛ فهي تُرَى في الحرب في نشاط واندفاع مع الإمساك بأعنتها ، حتى إنها في مرورها السريع تشبه المجموعة من الطير وهي تلوذ بالفرار من دفعة المطر المصحوبة بالبرد .

٣٦- وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيْرَةِ الجُدُدِ

معاني الألفاظ :

الأدم : الإبل البيض .

خُيِّسَت : ذُلِّلت بالركوب .

فُتْل : جمع فتلاء ، والفَتَل في مرفق الناقة اندماج وبينونة عن الإبط فلا يؤثر المرفق في الإبط إذا بركت .

مرافق : جمع مرفق والمرفق من الإنسان والدابة موصل الذراع بالعضد .

رحال : جمع رحل وهو مايشد على ظهر البعير للركوب .

الحيرة : مدينة في جنوبي العراق وهي قاعدة ملك النعمان ، والحيرة اليوم (١٤٢١هـ) جزء من النجف ، وفي أيام ازدهار الكوفة كانت الحيرة من ضواحيها على ثلاثة أميال منها .

شرح البيت:

ومن هبات النعمان الإبل البيض المعدة للركوب والتنقل، فهي قد ذللت، وطوعت، واختيرت من أجل ذلك، فمرافقها مندمجة، غير ناتئة، فإذا بركت لم تؤثر في آباطها، وتلك الإبل شدت عليها الرحال الجديدة، المصنوعة في الحيرة.

٣٧- فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

معاني الألفاظ:

فلا: زائدة.

لَعَمْرُ الذي: أي لَعُمْرُ الذي، والعمر بمعنى الحياة، ويكون بفتح العين في حال القسم.

حجج: سنوات.

هريق: أريق.

الأنصاب: حجارة منصوبة يذبح عندها أهل الجاهلية.

جسد: دَم. والجسد والجِسَاد صبغ.

شرح البيت:

إنني أقسم بالبيت الذي قصدته للزيارة والحج سنوات كثيرة، وهو قسم عظيم عندي لعظمة الكعبة، كما أقسم بدماء الذبائح التي

تذبح بجانب الأحجار المنصوبة، والمعروفة بالأنصاب.

٣٨- وَالمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ وَالسَّنَدِ

معاني الألفاظ:

المُؤْمِن: هو الله تبارك وتعالى، فهو الذي يجعل الطير آمنة في مكة، لأنه حرم صيدها في الحرم.

العائذات: الملتجئات.

يمسحها: أي إن الحجاج يمسحون ظهورها ولاتنفر منهم.

ركبان مكة: الحجاج.

الغَيْل: ماء كان يجري في جبل أبي قبيس بمكة.

السند: سند الجبل وهو مرتفعه الذي يعلو السفح. وعلى رواية (السعد) فالسَّعد أجمة بين مكة ومنى.

شرح البيت:

وأقسم بمؤمن الطير في مكة، وهو الله جل جلاله، فهي تعوذ وتلتجئ بالحرم، لأنها تعرف مكانته، فلا تخاف من صائد، فالحجاج يمسحون ظهورها في سفح جبل أبي قبيس، بين الماء الجاري ومرتفع الجبل فلا تنفر منهم.

٣٩- مَـا إنْ أَتَيْتُ بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ   إِذَنْ فَـلاَ رَفَـعَتْ سَـوْطِي إِلـيَّ يَـدِي

معاني الألفاظ :

ما إن أتيت : مانافية ، وإن زائدة ، أي ما أتيت بشيء أنت تكرهه ، والجملة جواب القسم في البيت السابق (فلا لعمر الذي قد زرته حججاً) .

فلا رفعت سوطي إلى يدي : أي فَشُلَّتْ يدي حتى لا أطيق رفع السوط .

سوطي : السوط يكون قضيبًا ويكون جلداً وهو ماتضرب به الدابة .

شرح البيت :

أقسمت بالبيت ، وصاحب البيت ، أنني لم أقدم على شيء أنت تكرهه أيها الملك ، ولو فعلت شيئاً يسيء إليك فليشل الله يدي ، حتى لا أستطيع رفع سوطي ، الذي أحتاج إليه في حث مطيتي على المسير .

٤٠- إِذَنْ فَـعَاقَـبَنِي رَبِّي مُـعَاقَـبَةً   قَـرَّتْ بِهَـا عَـيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالحَسَـدِ

معاني الألفاظ :

فعاقبني : فجازاني .

معاقبة : جزاء.

قرت بها عين من يأتيك بالحسد : تلك المعاقبة تسر الحاسد، فتستقر عينه، وتهدأ وتنام.

الحسد : تمني زوال نعمة الآخر. ومعنى (الفند) في الرواية الأخرى الكذب.

شرح البيت :

وبالإضافة إلى الدعاء على نفسي بشلل يدي، فإنني أدعو على نفسي بعقاب شديد، يرتاح له حاسدي، فتستقر عينه، وتهدأ وتنام، لأن من يحسدني، وينقل إليك الكذب، لايرتاح إلا بذلك، وها أنا أدعو على نفسي بذلك إن أنا عملت شيئًا مما نسب إلي.

٤١- هَذَا لأَبْرأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي

معاني الألفاظ :

هذا : هذا الذي قلته في الأبيات السابقة من أجل إثبات براءتي.

قذفت به : رميت به.

نوافذه : مانفذ منها إلى الكبد، من قولهم جرح نافذ، أي إن القول مؤلم لي، بل وصل ألمه إلى كبدي.

شرح البيت :

هذا الذي قلتــه في الأبيــات الســابقــة من أجل إثبــات براءتي من الأقوال التي رميت بها من قبل أقوام حسدوني، وأقوالهم نفذت إلى كبدي، وجلبت لي الألم، فأنا أحس بحرارتها الشديدة داخل أحشائي.

٤٢- مَـهْـلاً فِـدَاءٌ لَكَ الأَقْـوَامُ كُلُّهُـمُ وَمَا أُثَـمِّـرُ مِنْ مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِ

معاني الألفاظ :

مهلاً : تَثَبَّت في أمري ولاتعجل علي وارفق بي.

أُثَمِّر : أجمع وأُكَثِّر وأصلح.

شرح البيت :

تَثَبَّت في أمري أيها الملك، ولاتعجل علي وارفق بي، فليكن الناس جميعًا فداءً لك، وليكن ما أجمع من الأموال، وأصلح وأَكَثِّر، وما أربي من الأولاد، الذين أنتظر كبرهم يومًا بعد يوم فداءً لك أيضًا.

٤٣- لاَ تَقْـذِفَنِّي بِرُكْنٍ لاَكِـفَـاءَ لَهُ وَلَوْ تَـأَثَّـفَـكَ الأَعْـدَاءُ بِالـرِّفَـدِ

معاني الألفاظ :

لاتقذفني : لاتَرْمِيَنِّي

ركن : جانب.

لا كفاء له : لامثيل له ولانظير .

تأثفك : أحاطوا بك فصاروا منك موضع الأثافي من القدر .

الأعداء : أعداء النابغة .

الرِّفد : الرفد الدعم .

شرح البيت :

أيها الملك لاتَرْمِنِي بما لا أطيق منك ، فأنت لانظير لك ، فعندما تأمر بأمر ينفذ ويتم ، إنني أطلب ذلك منك ، ولو أحاط بك أعدائي كما تحيط الأثافي بالقدر ، وساعد بعضهم بعضًا في الوشاية بي ، ودعم بعضهم بعضاً بالأقوال الكاذبة .

٤٤- فَمَا الفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ   تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

معاني الألفاظ :

الفرات : نهر في العراق .

جاشت : فارت .

غواربه : أمواجه المرتفعة ، الواحد غارب .

أواذيه : أمواجه .

العبران : الجانبان .

الزبد : مايطرحه الوادي إذا جاش ماؤه .

شرح البيت:

ليس نهر الفرات في أكمل أحواله بأجود منك، عندما تعلو أمواجه، كأنها أسنمة جمال متراصة، فتقذف تلك الأمواج بالزبد، والغثاء، الذي يحمله النهر في جريانه على جانبي النهر.

٤٥- يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ فِيهِ حُطَامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ وَالخَضَدِ

معاني الألفاظ:

يمده: يزيد فيه ويقويه.

مترع: مملوء (في الرواية الأخرى).

لجب: مُصَوِّت.

حطام: ماتراكم بعضه على بعض، وركام في الرواية الأخرى بمعنى حطام فمعناهما واحد.

الينبوت: ضرب من النبت، وقيل الينبوت شجر الخَرُّوب.

الخضد: المتكسر من الشجر.

شرح البيت:

ومن كمال الفرات أن تمده روافده الكثيرة، فتقبل عليه مزبدة، لها أصوات مختلطة، يعلوها حطام الأشجار، فتتراكم على الماء،

ويسير بها من شدة جريانه، فالفرات في أكمل أحواله لايتجاوز جوده جودك.

٤٦- يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ

معاني الألفاظ:

من خوفه: أي من خوف الفرات.

الملاح: قائد السفينة.

معتصم: مستمسك.

الخيزرانة: سُكَّان السفينة وهي خشبة تُسَكِّنُ بها السفينة، وتمنع من الحركة والاضطراب، وقيل عود من أعواد المركب، وكل خشبة لينة قابلة للعطف فهي خيزرانة.

الأين: الإعياء.

النجد: العرق والكرب.

شرح البيت:

ولاضطراب أمواج الفرات يبقى قائد السفينة مستمسكاً بسُكَّان السفينة من شدة خوفه، فَيُسَكِّن السفينة، ويحاول تهدئتها بتلك الخشبة، بعد الجهد الذي يبذله، ويجلب له التعب وتصبب العرق.

٤٧- يَوْمًـا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَـيْبَ نَافِلَةٍ وَلاَ يَـحُـولُ عَـطَـاءُ اليَـوْمِ دُونَ غَـدِ

معانيْ الألفاظ:

سيب: عطاء.

نافلة: النافلة الزيادة في الفضل.

شرح البيت:

ليس الفرات في تدفقه بأجود من الملك النعمان في العطاء، فهو يعطي نافلة وتفضلاً، ولايمتنع في يوم من الأيام عن الجود والكرم، وإذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك من إعطائك غداً عطية أخرى.

٤٨- أُنْبِـئْتُ أَنَّ أَبَا قَـابُوسَ أَوْعَـدَنِي وَلاَ قَـــرَارَ عَـلَـى زَأْرٍ مِنَ الأَسَــــدِ

معاني الألفاظ:

أبوقابوس: النعمان بن المنذر، وقابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، فهو معرب عن (كاووس) وقيل للعلمية وشبه العجمة، فهو مأخوذ من القبس.

أوعدني: هددني، تقول في الخير وعدته، وفي الشر أوعدته، والاسم في الخير وَعْدٌ وعِدَة، وفي الشر وعيد.

زَأْر: صوت،

شرح البيت:

أخبرت أن النعمان بن المنذر هددني وأوعدني شرًّا، ووعيد النعمان لاتستقر معه نفسي ولاتطمئن، كما لاتستقر نفسي في أرض أسمع فيها صوت الأسد، فهيبة النعمان مثل هيبة الأسد، فالنعمان يشبه الأسد في الشجاعة.

٤٩- هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ   فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

معاني الألفاظ:

الثناء: الإشادة بالممدوح لفعل جميل فعله.

عَرَضْتُ: أي لم أمدحك تعرضًا لمعروفك، ولكن مدحي إياك إقرار بفضلك.

أبيت اللعن: تحية كانوا يحيون بها الملوك، ومعناها: أبيت أن تأتي شيئًا تلعن عليه.

الصَّفَد: العطاء مكافأة وفعله أَصْفَدَ، والصفد: الوثاق وفعله صَفَدَ.

شرح البيت:

إنما قلته إشادة بك أيها الملك وبأفعالك الخيّرة الجميلة، التي تستحق الشكر والثناء، فإن استمعت إلى قولي فذلك تفضل منك، فهو قول حسن جدير بالاستماع إليه، فأنا لم أمدحك تعرضًا

لمعروفك، وإنما قولي اعتراف بفضلك وجودك.

٥٠- هَا إِنَّ تَا عِـذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَـعَتْ   فَـإِنَّ صَـاحِـبَـهَـا قَـدْ تَاهَ فِي البَلَدِ

معاني الألفاظ:

تا: هذه.

عِذْرَة: عِذْرَة وعُذْرَة ومَعْذِرَة بمعنى واحد فمعناها العذر.

تاه: ضل وضاع، ومعنى النكد على الرواية الثانية: العُسْر وقلة الحظ.

شرح البيت:

ما قلته في هذه القصيدة من الأيمان معذرة إليك، وتبرؤ مما وشيت به عندك، مما حدا بك إلى وعيدي، ومن ثم خوفي منك، وفزعي من بطشك، فإن لم تنفع هذه المعذرة فإن مقدمها إليك قد ضاع في البلاد، ويتبع الضياع الهلاك.

(تمت معلقة النابغة الذبياني مع شرحها)

معلقة عَبِيد بن الأبرص الأسدي

١- عبيد بن الأبرص:

هو عَبِيد (بفتح العين وكسر الباء)[(١)] بن الأبرص[(٢)] بن جُشَم بن عامر[(٣)] بن هِرّ[(٤)] بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزَيْمَة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان[(٥)]. ونسب عبيد في دودان إحدى قبائل بني أسد بن خزيمة،

(١) خزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٢/٢١٥، ٧/٢١٢ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢/١٩٧.

(٢) في الشعر والشعراء ١/ /٢٦٧ وخزانة الأدب ٢/٢١٥ (ابن عوف بن جشم).

(٣) في الشعر والشعراء ١/٢٦٧ والأغاني (ثقافة) ٢٣/٤٠٤ وخزانة الأدب ٢/ /٢١٥ (ابن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث).

(٤) في شرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٧ (ابن فِهْر) وفي جمهرة أشعار العرب ٢/٤٧١ (ابن مُرَّة).

(٥) جمهرة النسب للكلبي. تحقيق الدكتور ناجي حسن. نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ص١٦٨، ١٧٩. وكتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٤-٢٢٤هـ) تحقيق محمد خير الدرع نشر دار الفكر (بدون ذكر المكان) الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م ص٢٢٦، ٢٢٧ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١/١٣٧ والشعر والشعراء ١/٢٦٧ وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ٢/٤٧١ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٩٢ والأغاني (ثقافة) ٢٣/٤٠٤ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص٥٠، ١٥٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٧ وخزانة الأدب ٢/٢١٥، ٧/٢١٢ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢/١٩٧.

وهي قبيلة مؤثرة في أحداث القبيلة الأم (أسد) فقد شاركت قبائل بني أسد في قتل حجر والد امرئ القيس، ولذلك يقول فيها امرؤ القيس:

قـولا لدودان عـبـيـد العـصـا ... مـاغـركم بالأسـد البـاسـل[١]

وقد أنجبت قبيلة بني أسد مشاهير عرفوا من قبل العرب عامة، منهم طليحة بن خويلد الأسدي، والكميت بن زيد، وبشر بن أبي خازم (الشاعر)، وعبد بني الحسحاس (الشاعر)، وزينب بنت جحش زوج النبي ﷺ[٢]. وللقبيلة أيام معروفة انتصرت في أكثرها، فقد حاربت قبيلة عبس، وبني عامر، وكندة، وبني تميم، وعقدت حلفاً مع جارتها ذبيان، ثم مع جارتها طيء، فهي قبيلة حَمَتْ أرضها بالحرب والحلف، وهذا دليل على حزمها وسياستها. ونقلت إلينا المصادر أخباراً قليلة عن أسرة عبيد، فاسم أمه أمامة[٣]، وله أخت اسمها ماوية، قال التبريزي: «كان رجلاً محتاجًا، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم، ومعه غنيمة له ومعه أخته مَاوِيَّة ليورد غنمه، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة، وجبهه، فانطلق حزيناً مهمومًا لما صنع به المالكي، حتى أتى شجرات،

(١) العقد الفريد. تحقيق الترحيني ٣ / ٢٩٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص. تحقيق سير تشارلس ليال «sir charles lyall» نشرج بريل مكان النشر والطبع ليدن. تاريخ الطبع سنة ١٩١٣م ص٥.

فاستظل هو وأخته تحتهن، فناما. فزعم أن المالكي نظر إليه نائما، وأخته إلى جنبه فقال:

ذاكَ عبيدٌ، قد أصاب مَيَّا ياليته ألقحها صَبِيَّا

فحملت، فولدت ضاويًا»(١)

وقد ذكر زوجته في قصيدة له، إلا أننا لانعرف اسمها، يقول معاتبًا زوجته:

تِلْكَ عِرْسِيْ غَضْبَي تريد زِيَالِي أَلِبَينٍ تُريدُ أَمْ لِدلَالِ

إن يكن طِبُّك الفِرَاقَ فَلاَ أَحْـ ـفِلُ أن تَعْطِفي صدور الجِمَالِ

أويكن طِبُّك الدَّلَال فَلَو في سَالِفِ الدَّهْر والَّليَالِي الخَوَالِي

كُنْتِ بَيْضَاءَ كالمهاةِ وَإِذْ آ تِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِيًا أَذْيالِي

فاتْرُكِي مَطَّ حَاجِبَيْكِ وَعِيشي مَعَنَا بالرَّجاءِ وَالتَّأْمَالِ(٢)

ولِعَبِيد ابنٌ اسمه ربيعة، وقد أنجب ربيعة دِثَارًا، وأنجب دِثَارٌ بَدْرًا(٣).

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٧ والضَّوَى: دقة العظم وقلة الجسم خِلْقَةً، وقيل هو الهُزَال. وقد ورد الخبر في الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٥.

(٢) البيان والتبيين. تحقيق عبدالسلام هارون. نشر مكتبة الخانجي. القاهرة الطبعة الرابعة ١٩٧٥م ١ / ٢٣٦ وديوان عبيد بن الأبرص شرح أشرف أحمد عدرة. نشر دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ص٩٦.

(٣) جمهرة النسب للكلبي ص١٧٩.

ومن صفة عبيد الحكمة والحلم وحسن التدبير والشرف، والفصاحة. والقدرة على الإقناع، والمنزلة العالية في القبيلة، ومن أجل توافر هذه الصفات قدمه قومه وعرف عند الملوك[٢].

وقد ولد عبيد ونشأ في بلاد قومه عالية نجد الشمالية القصيم، ولم تكن أسرته ذات ثراء، فقد نشأ فقيراً محتاجًا، لايملك إلا غنيمات قليلة، يعتني بها بنفسه مع أخته ماويه، فيرعاها ويسقيها إذا صدر أصحاب الأموال عن الماء[٣]. وبما أن عبيداً يتصف بصفات تؤهله للمكانة الاجتماعية في القبيلة كما تقدم معنا فقد أهلته تلك الصفات المنزلة التي يستحقها، فقد كان معروفاً من قبل حُجْر ملك بني أسد، وله أثر كبير في أحداث بني أسد الكبرى، ومن تلك الأحداث أن حجراً فرض على بني أسد فرضًا في أموالهم أرهقهم، فامتنعوا من دفع تلك الإتاوة، فضربهم بالعصي حتى مات عدد كبير منهم، فسموا عبيد العصا، وقد أسر حجر بعض سرواتهم منهم عبيد بن الأبرص، ونفى بقيتهم عن بلادهم (القصيم) فقال عبيد شعراً في الشفاعة لهم، ومما

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ١٣٨، والأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٤.

(٢) الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٥.

قال :

مَـهْـلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَـهْـلاً   إنَّ فِـيـمَـا قُلْتَ آمَـةَ(١)

فـي كُـلِّ وادٍ بَـيْـنَ يَـثْـ   ـرِبَ والقُصُورِ إلى اليَمَامَةِ(٢)

تَطْرِيبُ عَـانٍ أَوْصِـيَـا   حُ مُـحَـرَّقٍ وزُقَـاءُ هَامَـةْ(٣)

وَمَنْعـتَـهُـمْ نجـداً فَـقَـدْ   حَلُّوا على وَجَلٍ تِهَامَةْ

إِمَّـا تَـرَكْـتَ تَرَكْـتَ عَـفْـ   ـواً أوْقَتَلْتَ فَـلاَ مَـلاَمَـةْ

أَنْتَ المَلِيكُ عَلَيْـهِـمُ   وَهُمُ العَبِيدُ إِلَى القِيَامَةْ(٤)

فرق لهم الملك (حجر) وأمر بردهم إلى بلادهم، وعندما رجعوا كانت صدورهم مملأى من الحقد على حجر، فهجموا عليه وقتلوه،

---

(١) الآمة: العيب.

(٢) البيت حدد بلاد بني أسد بأنها بين يثرب واليمامة وهي بلاد القصيم. ويترب (بالتاء) بلدة في اليمامة وليست هي المقصودة. القصور: قصور يثرب.

(٣) تطريب: التطريب مد الصوت، أي مده بالآهات والحزن. العاني: الأسير. زقاء: صياح. هامة: طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس المقتول ويصيح حتى يؤخذ بثأره، والهامة البومة.

(٤) الشعر والشعراء ١ / ١٠٦ والأغاني (ثقافة) ٩ / ٨٢.

وأخذوا إبله[١]. وعبيد لسان قومه في حروبهم، فقد قال في الرد على امرئ القيس:

يَاذَا المُخَوِّفُنَا بِقَتْـ ـلِ أَبِيهِ إِذْلَالاً وَحَيْنَا[٢]
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْـ ـتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا وَمَيْنَا[٣]

وَلِعَبِيد مكانة لدى جيرانه من طيء، فقد مر بحاتم الطائي- وهو مايزال غلامًا- فنحرله مع صحبه؛ بشر بن أبي خازم، والنابغة الذبياني ثلاثًا من الإبل[٤]. وعبيد كثير الأسفار وقطع القفار، ففي سفر من أسفاره وجد شجاعًا يتمرغ في الرمضاء من شدة العطش، فسقاه حتى انتعش وانساب في الرمل، ثم واصل عبيد سفره، فلما جن عليه الليل هو وصحبه ناموا، فلما استيقظوا لم يجدوا رواحلهم، فتفرقوا في طلبها، فلما أشرف عبيد على الهلاك سمع هاتفًا يقول:

يَا أَيُّهَا الشَّخْصُ المُضِلُّ مَرْكَبَهْ دُونَكَ هَذَا البَكْرَ مِنَّا فَارْكَبُهْ
وَبَكْرُكَ الشَّارِدُ أيضًا فاجْنُبُهْ حَتَّى إذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى غَيْهَبُهْ

(١) الشعر والشعراء ١ / ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧ والأغاني (ثقافة) ٩ / ٨٢، ٨٣ وخزانة الأدب ١ / ٣٣.
(٢) الحَيْن: الهلاك.
(٣) المين: الكذب. والبيتان في الشعر والشعراء ١ / ١٠٨.
(٤) الشعر والشعراء ١ / ٢٤١ وخزانة الأدب ٣ / ١٢٨.

فَـــحُـطَّ عَنْهُ رَحْـلَهُ وَسَــــيِّـــــبُــــــهْ(١)

فقال عبيد : أخبرني من أنت جزيت خيراً ، فقال :

أنا الشُّجَاعُ(٢) الذي أَلْفَيْـتَـهُ رَمِضًا   في قَـفْـرَةٍ بَيْنَ أَحْـجَـارٍ وَأَعْـقَـادِ(٣)
فَـجُـدْتَ بالماءِ لَمَّـا ضَـنَّ حَـامِلُـهُ   وَزِدْتَ فِـيـه ولـم تَـهْـمُمْ بِإِنْـكَادِ
الخَـيْـرُ يَبْـقَـى وَإِنْ طَـالَ الزَّمَـانُ بِـهِ   والشَّـرُّ أَخْـبَثُ مَـا أَوْعَـيْتَ من زَادِ(٤)

فركب البكر وجنب بكره ، فوصل أهله مع الصبح ، فنزل عنه وحل رحله وخَلاَّه فغاب عنه ، وجاء صحبه بعد ثلاثة أيام(٥).

وقد امتد العمر بعبيد أكثر من غيره ، فهو من المعمرين ، فعصره هو عصر حجر والد امرئ القيس ، وعصر امرئ القيس ، قال ابن سلام الجمحي : «كان امرؤ القيس بن حجر بعد مهلهل ، ومهلهل خاله ، وطرفة وعبيد ، وعمرو بن قَمِيئَة والمتلمس في عصر واحد»(٦) وعَدَّهُ أبو حاتم

(١) الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٩ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٥٧ . سيبه : اتركه.

(٢) الشجاع : نوع من الحيات.

(٣) الأعقاد : الرمال المتراكمة.

(٤) الأغاني ٢٣ / ٤٠٩ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٥٨ .

(٥) المصدران السابقان ، الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٨ وجمهرة أشعار العرب ١ / ٥٦-٥٨ .

(٦) طبقات فحول الشعراء ١ / ٤١ .

السِّجستْاني (ت ٢٥٠هـ) في كتابه (المعمرون والوصايا من المعمرين)، حيث قال: «وعاش عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر من بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد مائتي سنة وعشرين سنة، ويقال بل ثلاثمائة سنة»(١) وفي شعر عبيد مايؤيد ماذكره السجستاني، قال عبيد:

وَلَتَأْتِيَنْ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ تَرْعَى مَخَارِمَ أَيْكَةٍ وَلَدُودَا(٢)
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ، وليلٌ كَاسِفٌ وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَنْحُسًا وَسُعُودَا
حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرَهُ يَاذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدَا(٣)
مِائَتَيْ زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَصِيَّةٍ عِشْرِيْنَ عِشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودَا(٤)
أَدْرَكْتُ أَوَّلَ مُلْكِ نَصْرٍ نَاشِئاً وَبِنَاءَ شَدَّادٍ، وَكَانَ أَبِيدَا(٥)

(١) المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني. تحقيق عبدالمنعم عامر. نشر عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦١م ص٧٥.
(٢) مخارم: ماتشقق من الأرض بسبب السيل. أيكة: شجر ملتف. لَدُود: جوانب الأودية.
(٣) تَعَرَّقَ دَهْرَه: أي طال عمره حتى استوفى جميع سنينه، والأصل في التَّعَرُّق أن تأكل جميع اللحم الذي على العظم. الزمانة: العاهة والمرض.
(٤) نصية: النصية البقِيَّة وخِيَار الشيء.
(٥) ملك نصر هو ملك عمرو بن عدي بن نصر اللخمي مؤسس دولة بني نصر ثم دولة المناذرة في العراق. أبيد: دائم مُخَلَّد.

وطلبتُ ذا القــرنين حــتى فــاتني رَكَــضًــا ، وكــدت بأن أرى داودَا[١]

مَــاتَبْــتَــغِي مِنْ بَعْــدِ هَذَا عِــيْــشَــةً إلاَّ الخُــلُــودَ ، ولَــنْ تَــنَــالَ خَــلُــودَا

وَلَيَــفْنَيَــنْ هَذَا وَذَاكَ كِــلاَهُمَــا إلاَّ الإِلهَ وَوَجْــهَــهُ المَعْــبُــودَا

وقال :

فَنِيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَــانُ وَأَصْــبَــحَتْ لِدَاتِي بَنُو نَعْشٍ وَزُهْرُ الفَــرَاقِــدِ[٢]

ومع هذا العمر الطويل فإن عبيداً لم يمت من الهرم ، وإنما كان سبب موته قدومه على المنذر بن امرئ القيس اللخمي بن ماء السماء الذي قتله في يوم بؤسه ، وكان هذا الملك قد جعل له يومين ، يوم بُؤس يقتل فيه القادم إليه ، ويوم نعيم يعطي القادم فيه إليه مائة ناقة ، وقد قدم إليه عبيد في يوم بؤسه ، فلما رآه الملك قال : هَلاَّ كان الذبح لغيرك ياعبيد ؟ فقال عبيد : أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلاً ، فقال الملك : أنشدني فقد كان شعرك يعجبني ؟ فقال عبيد : حال الجريض دون القريض[٣] ، فأرسلها

(١) ذو القرنين هو المنذر بن امرئ القيس اللخمي بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر (خزانة الأدب ٢ / ٢١٧) .

(٢) بنو نعش والفراقد من النجوم . والأبيات في (المعمرون والوصايا) ص٧٥ ، ٧٦ والخزانة ٢ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٣) الجريض : الريق يغص به الإنسان عند الموت والقريض الشعر .

مثلاً، فقال الملك : أَسْمِعْني : فقال عبيد : المنايا على الحوايا(١) فأرسلها مثلاً، فقال الملك : قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك، فقال عبيد : من عَزَّبَزّ فأرسلها مثلاً. فقال المنذر: أنشدني قولك : (أقفر من أهله ملحوب) فقال عبيد :

أَقْفَرَ مِن أَهْلِهِ عَبِيدُ   فاليَوْمَ لاَ يُبْدِي وَلاَ يُعيدُ

فقال المنذر: إنه لابد من الموت فاختر إن شئت الأكحل، وإن شئت الأبجل، وإن شئت الوريد، فقال عبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد، واردها شر وراد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولاخير فيها لمرتاد، فإن كنت لامحالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت مفاصلي وذهلت لها ذواهلي فشأنك وماتريد، فأمر له المنذر بالخمر حتى إذا أخذت منه دعابه المنذر، فلما مثل بين يديه قال :

وَخَيَّرَني ذُو البُؤْسِ في يَومِ بُؤْسِهِ   خِصَالاً أَرَى في كُلِّهَا المَوْتَ قد بَرَقْ
كَمَا خُيِّرَتْ عَادٌ من الدَّهْرِ مَرَّةً   سَحَائِبَ مَا فِيهَا لِذي خيرةٍ أَنَقْ(٢)
سَحَائِبَ رِيحٍ لم تُوكَّلْ بِبَلْدَةٍ   فَتَتْرُكَهَا إِلاَّ كَمَا لَيْلَةِ الطَّلَقْ(٣)

---

(١) الحوايا : جمع حوية، والحوية حشو القتب أو السرج.

(٢) أنق : من الأناقة، ويقصد بها السرور.

(٣) ليلة الطلق هي الليلة التي تطلق فيها الإبل متجهة إلى الماء.

فأمر به المنذر ففصد، وأخذ دمه وغري به الغَرِيَّان وهما طِرْبالان، أي بناءان عاليان بنيا على قبري خالد بن نَضْلَة الفقعسي، وعمرو بن مسعود بن كَلَدَة، وهما نديمان للملك، أغضباه يومًا فأمر بقتلهما، ثم ندم، فبنى على قبريهما بناءً، وجعل له يوم بؤس يقتل فيه القادم إليه ويُغَرِّى بدمه الغريين(١). وقد جعل الزركلي مقتل عبيد سنة خمس وعشرين قبل الهجرة الموافق لسنة ستمائة للميلاد (٢٥ قبل الهجرة- ٦٠٠م)(٢) وأظن مقتله قبل هذا التاريخ بثلاثين سنة.

وعبيد بن الأبرص لم يكن شاعراً منذ نشأته، وإنما أتاه الشعر بعد ذلك، وسبب نبوغه في الشعر خصومة بينه وبين رجل من بني مالك، فقد قصد ماءً ليورد غنمه فصده المالكي عن الماء، فانحاز هو وأخته ماوية ومعهما غنمهما إلى ظل شجرة، فناما تحتها انتظارًا لصدور المالكي عن الماء، فنظر المالكي إلى عبيد وأخته نائمين تحت الشجرة فقال:

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٦٧ وطبقات فحول الشعراء ١ / ٤١ والمعمرون والوصايا ص ٧٥ والأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤١٠ وأسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبدالسلام هارون. طباعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م ٢ / ٢١١ وخزانة الأدب ٢ / ٢١٧ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ / ١٩٨.

(٢) الأعلام للزركلي. الطبعة الثالثة ٤ / ٣٣٩.

ذاكَ عــبـيــدٌ، قــد أصــاب مَــيًّــا يا ليــتــه ألقــحــهـا صَــبِــيًّــا

فــحــملت، ووضــعــت ضــاويًا»(١)

فسمعه عبيد وقال: اللهم إن كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فانصرني عليه، ووضع رأسه بعد ذلك ونام، فأتاه آتٍ في المنام ولقنه الشعر فقام عبيد وهو يقول:

يَابَنِي الزِّنْيَــةِ(٢) مَـا غَــرَّكُــمُ لَكُمُ الوَيْلُ بِسِـرْ(٣) بَالٍ حَـجَـرْ(٤)

وقد انطلق لسانه في قول الشعر بعد ذلك واشتهر شاعراً منذ زمن حجر والد امرئ القيس، بدليل لقاء عبيد بامرئ القيس- قبل قتل حجر والأحداث التي تلته- وسؤاله عن الأوابد فيما يشبه الاختبار، مما يدل على كِبَرِ عَبِيد واشتهاره بقول الشعر، وامرؤ القيس مايزال في أول شبابه، قال عبيد لامرئ القيس:

مَـاحَـبَّـةٌ مَـيْـتَـةٌ أَحْـيَـتْ بِمَـيـتَـتِـهَـا دَرْدَاءَ(٥) مَـا أَنْبَـتَـتْ سِنًّا وَأَضْـرَاسَـا

---

(١) الغلام الضاوي: الهزيل.

(٢) بنو مالك يقال لهم بنو الزِّنْيَة.

(٣) سربال: درع، ويقصد به عبيد لابس الدرع، يقال: رُمِي فلان بِحَجَر الأرض إذا رُمِي بداهية من الرجال (اللسان: حجر).

(٤) الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٥ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٧.

(٥) درداء: لاسن لها.

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيرةُ تُسْقَى في سَنابِلِهَا   فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ المُكْثِ أَكْدَاسَا (١)

وقال عبيد :

مَا السُّودُ والبِيضُ والأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ   لاَ يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمْسَاسَا (٢)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا   رَوَّى بِهَا مِنْ مُحُولِ الأَرْضِ أَيْبَاسَا

وقال عبيد :

مَا مُرْتَجَاتٌ على هَوْلٍ مَرَاكِبُهَا   يَقْطَعْنَ طُولَ المَدَى سَيْرًا وَأَمْرَاسَا (٣)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا   شَبَّهْتُهَا في سَوَادِ اللَّيلِ أَقْبَاسَا (٤)

---

(١) أكداس : رص بعضها على بعض .

(٢) تمساس : المس باليد .

(٣) أمراس : المَرْسُ السير الدائم .

(٤) أقباس : جمع قبس ، والقبس الشعلة من النار .

وقال عبيد :

مَــا القَــاطِعَــاتُ لأَضٍ لاَ أَنِيْسَ بِهَــا تَأْتِي سِــرَاعًــا وَمَــايَرْجِعْنَ أَنْكَاسَــا(١)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الرِّيَاحُ إِذَا هَبَّتْ عَــوَاصِــفُــهَــا كَــفَى بِأَذْيَالِـهَــا لِلتُّــرْبِ كَنَّاسَــا

وقال عبيد :

مَـا الفَـاجِـعَـاتُ جِـهَـارًا في عَـلاَنِيَـةٍ أَشَــدُّ من فَــيْلَقٍ مَــمْلُوءَةٍ بَاسَــا(٢)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ المَنَايَا فَــمَــا يُبْــقِينَ مِنْ أَحَــدٍ يَكْفِتْنَ حَمْقَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسَا(٣)

وقال عبيد :

مَا السَّابِقَـاتُ سِـرَاعَ الطَّيْـرِ في مَهَلٍ لاَ تَسْتَكِينُ وَلَوْ أَلْجَمْـتَـهَا فَـاسَـا(٤)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الجِيَادُ عَلَيْـهَا القَوْمُ قَدْ سَبَحُـوا كَـانُوا لَهُنَّ غَـدَاةَ الرَّوْعِ أَحْـلاَسَـا(٥)

---

(١) أنكاس :مُرْتَدَّاتٍ إلى الخلف .

(٢) فيلق : فرقة من الجيش .

(٣) يكفتن : يقبضن . أكياس : عُقَلاَء .

(٤) فاس : الفأس حديدة اللجام توضع في فم الفرس .

(٥) أحلاس : جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع تحت السرج أو البراعة .

وقال عبيد :

مَـا القَـاطِعَـاتُ لأَرْضِ الجَـوِّفي طَلَقٍ   قَـبْلَ الصَّبَـاحِ وَمَـا يَسْـرِينَ قِـرْطَاسَـا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الأَمَـانِيُّ يَتْـرُكْنَ الفَـتَى مَلِكًا   دُونَ السَّـمَـاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَاسَـا

وقال عَبيد :

مَـا الحَـاكِمُـونَ بِلاَ سَمْعٍ وَلاَ بَصَـرٍ   وَلاَ لِسَـانٍ فَـصِـيحٍ يُعْـجِبُ النَّاسَـا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَوَازِينُ، والرَّحْـمَنُ أَنْزَلَهَـا   رَبُّ البَـرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِـقْـيَاسَـا(١)

وقد أصبح عبيد شاعر بني أسد بلا منازع(٢) فهو شاعر فحل فصيح، وقد وضعه ابن سلام في الطبعة الرابعة من فحول الجاهلية، وقرنه بطرفة وعلقمة وعدي بن زيد، وقال: «عبيد بن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة»(٣) ويرى ابن سلام أن شعره ضاع ولم يبق منه إلا القليل، يقول: «ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه، قلة مابقي بأيدي

(١) ديوان امرئ القيس. شرح حسن السندوبي. نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر. مطبعة الاستقامة بالقاهرة. الطبعة الرابعة سنة ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م ص١١٣.

(٢) الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤٠٦.

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ١٣٨.

الرواة المصححين لطرفة وعبيد، اللذين صح لهما قصائد بقدر عشر، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتَّقْدِمَة، وإن كان مايروى من الغثاء لهما، فليس يستحقان مكانهما على أفواه الرواة، ونَرَى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر. وكانا أقدم الفحول»[١] ونقل البغدادي عن معاذ الهراء أن أشعر الناس امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص[٢].

ومما يدل على شاعرية عبيد أن له قريناً من شياطين الشعراء، وإذا كان للشاعر قرين معروف الاسم فهو من الشعراء المتقدمين، وشيطان عبيد هو هَبِيد، فقد نقل أبو زيد القرشي عن ابن المروزي أن أباه التقى برجل من الجن في الصحراء يرعى قطيعًا من الظباء فقال له: أترووي شيئًا من الشعر؟ فقال: أروي وأقول، فقال المروزي: ارو شعراً من قولك، فأنشأ يقول:

طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِي ... من آلِ سَلْمَى وَلَمْ يُلْمِمْ بِمِيعَادِ
أَنَّى اهْتَدَيْتَ إِلَى مَنْ طَالَ لَيْلُهُمُ ... في سَبْسَبٍ ذَاتِ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ[٣]

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ٢٦.

(٢) خزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ١ / ١٤٤.

(٣) سبسب: مفازة. دكداك: رمال دكتها الرياح فهي متلبدة. أعقاد: رمال متراكمة.

يُكَلِّفُونَ فَلاَهَا كُلَّ يَعْلَمَةٍ ... مِثْلِ المَهَاةِ إِذَا مَاحَثَّهَا الحَادِي(١)

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ ... قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ(٢)

لأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ اليَوْمِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَازَوَّدْتَنِي زَادِي

أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ ... لاَحَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلاَ بَادِ

فلما فرغ الجني من إنشاده قال المروزي: لَهَذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدهم العراب، هذا لعبيد ابن الأبرص الأسدي، فقال الجني: ومن عبيد لولا هَبيد ؟ !

ثم أنشأ الجني يقول:

أَنَا ابنُ الصَّلاَدِمِ أُدْعَى الهَبِيد ... حَبَوْتُ القَوَافِي قَرْمَيْ أَسَدْ

عَبِيدًا حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ... وَأَنْطَقْتُ بِشْرًا عَلَى غَيْرِ كَدْ

وَلاَقَى بِمُدْرِكٍ رَهْطُ الكُمَيت ... مَلاَذًا عَزِيزًا وَمَجْدًا وَجَدْ(٣)

مَنَحْنَاهُمُ الشِّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ ... فَهَلْ تَشْكُرُ اليَوْمَ هَذَا مَعَدْ(٤)

---

(١) يعملة: ناقة سريعة منجية.

(٢) أبوكرب: هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار (٤٣ ق. هـ) وقال صاحب الأغاني إن أباكرب حجر بن الحارث أبو امرئ القيس. الأغاني ٢٣/ ٤١٨.

(٣) مدرك: شيطان الكميت.

(٤) جمهرة أشعار العرب ١/ ٤٤-٤٧.

ونقل أبو الفرج الأصفهاني وابن عبدربه والبغدادي شهادة الحطيئة لشعر عبيد بن الأبرص في مجلس سعيد بن العاص في المدينة، فقد كان سعيد بن العاص يعشي الناس، فدخل الحطيئة وتعشى مع الناس، وقد انصرفوا ولم ينصرف، فأخذ سعيد بن العاص يستمع إلى أقوال في الشعر، فقال الحطيئة أشعر الناس الذي يقول:

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرَكُ بِالْـ   ـجَهْلِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

فقال سعيد بن العاص: من يقول هذا الشعر قال الحطيئة: عبيد بن الأبرص الأسدي(١). وقد أشاد الآمدي بعبيد فقال عنه «الشاعر المشهور القديم»(٢) كما أشاد به البغدادي فقال: «هو من فحول شعراء الجاهلية»(٣).

وقد اشتمل شعر عبيد على الأمثال كالبيت الذي ذكره الحطيئة في مجلس سعيد بن العاص، والبيت الذي تمثل به طلحة بن عبيدالله عندما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يؤبن خالد بن الوليد بقوله: «ليقل نساء بني مخزوم في أبي سليمان ماشئن، فإنهن لايكذبن، وعلى مثل

---

(١) الأغاني (ثقافة) ٢ / ١٣٩ والعقد الفريد لابن عبدربه تحقيق الترحيني ٦ / ١٢٠ وخزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٨ / ١٢٥.

(٢) المؤتلف والمختلف. تصحيح كرنكو ص١٥٣.

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب ٢ / ١٩٨.

أبي سليمان تبكي البواكي» وكان عمر بن الخطاب قد سمع بكاء نساء بني مخزوم على خالد بن الوليد . عند ذلك قال طلحة : إنك وإياه لكما قال عبيد بن الأبرص :

لأَعْـرِفَنَّكَ بَعْـدَ المَـوْتِ تَنْـدُبُـنِي وَفِي حَـيَـاتِي مَـازَوَّدْتَنِي زَادِي[١]

ومما يدل على سيرورة شعر عبيد كثرة مايغن به من شعره ، فقصيدته التي مطلعها : (طاف الخيال علينا ليلة الوادي) غنى بها إسحاق الموصلي والغريض وابن سريج ، وقال أبوالفرج الأصفهاني : إن الكلاب تغني بشعر عبيد ، ثم أورد قصة كلبين غنى أحدهما للآخر من شعر عبيد[٢] وهذه مبالغة من صاحب الأغاني ، ولكن دلالتها واضحة وهي كثرة الغناء في شعر عبيد من البشر والحيوان . وقد قال عبيد شعره في الفخر ، فقد فخر بنفسه وبقبيلته وبسلاحه من رمح وسيف كما فخر بفرسه ، وقال في الحماسة وهي مرتبطة بالفخر ، وترد الحكمة كثيراً في شعر عبيد ، ولعبيد هجاء قوي مؤثر يمثل دفاعه عن نفسه وقبيلته ، وقد قال الشعر في وصف الخمر والأوابد والألغاز ، وذكر الأصنام في شعره كما في قوله :

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٢٦٩ والأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤١٩ .

(٢) الأغاني (ثقافة) ٢٣ / ٤١٩ .

وَتَبَــدَّلُوا اليَـعْبُــوبَ(١) بَعْـدَ إلِهِــهِــمْ صَنَمًا(٢)، فَقَرُّوا يَاجَدِيلَ(٤) وأَعْذِبُوا(٥)

وقد أخذ نقاد الشعر على عبيد بعض المآخذ، فقال ابن سلام: وشعر عبيد مضطرب(٦)، وقال المرزباني: عيب على عبيد كثرة التزحيف في بائيته(٧).

ومعلقة عبيد هي التي مطلعها:

أَقْــفَـــرَ مـن أَهْـلِـهِ مَلْـحُــوبُ فَـــالقُطَّبِــيَّـــاتُ فَــالذَّنُــوبُ(٨)

وهي عند ابن قتيبة إحدى المعلقات السبع، ذكر ذلك في الشعر والشعراء، حيث يقول: «وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها (أقفر من أهلها ملحوب) وهي إحدى السبع»(٩) وقد جعلها التبريزي في

(١) اليعبوب: صنم لجديلة طيء.

(٢) الصنم: ماعمل على صورة إنسان من ذهب أو فضة أو خشب وإن نحت من حجارة فهو وثن.

(٣) قَرُّوا: اسكنوا.

(٤) جديل: قبيلة جديلة من طيء.

(٥) أعْذِبوا: كُفُّوا. خزانة الأدب. تحقيق عبدالسلام هارون ٧ / ٢٣٢.

(٦) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٨.

(٧) الموشح ص١٢٢.

(٨) شرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٨.

(٩) الشعر والشعراء ١ / ٢٦٨.

شرح القصائد العشر العاشرة[١]، وتابعه في ذلك أحمد الأمين الشنقيطي حيث جعلها العاشرة في المعلقات العشر[٢]، أما أبوزيد القرشي فقد وضعها في المجمهرات[٣]، وهي القصائد التي تلي المعلقات في الجودة.

وسبب إنشاء معلقة عبيد الخصومة التي حدثت بين عبيد ورجل من بني مالك بن ثعلبة، وكانا قد وردا الماء، فَصَدَّ المالكي عبيداً عن الماء، مما اضطره إلى الانحياز إلى ظل شجرة مع أخته وغنمه لينتظر صدور المالكي عن الماء ثم يسقي غنمه، ومع ذلك فقد تمادى المالكي في ظلمه واتهم عبيداً بإصابة ماوية أخته وقد نام عبيد نومة خفيفة، ثم قام بعدها يرتجز بهجاء المالكي، ثم اندفع في قول الشعر، فقال المعلقة[٤]، والمعلقة تبدأ بالوقوف على الأطلال، يلي ذلك الغزل، ثم وصف الطريق والناقة، ووصف الفرس التي شبهها بالعقاب، ثم استرسل في وصف العقاب، حيث صور معركة العقاب مع فريسته الثعلب، وقد تخللت الحكمة أبيات القصيدة، مما يدفعنا إلى القول بأن موضوع القصيدة الحياة التي تعرض الغالب والمغلوب، ويظهر الفخر في وصف الطريق والناقة

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٧، ٤٦٨.

(٢) المعلقات العشر صص١٧١.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١/ ١٠٥.

(٤) شرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٦٧، ٤٦٨.

والفرس، ممايبرر القول بأن موضوع القصيدة الفر. ولم يختم عبيد قصيدته بخاتمة. ومعلقة عبيد هدف للنقاد منذ القديم، فقد نفدها المرزباني في الموشح نقداً قاسياً، حيث يقول: «ومثل قصيدة عبيد بن الأبرص، وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة، وقَبَّح ذلك جودة الشعر، حتى أصاره إلى حد الرديء منه، فمن ذلك قوله:

والحَيُّ مَــاعَــاشَ في تـكْذِيـبٍ   طُـولُ الحَــيَــاةِ لَهُ تَعْــذِيْــبُ

فهذا معنى جيد، ولفظ حسن، إلا أن وزنه قد شانه، وقبح حسنه، وأفسد جيده، فما جرى من التزحيف هذا المجرى في القصيدة، أو الأبيات كلها، أو أكثرها كان قبيحاً، من أجل إفراطه في التخليع واحدة، ثم من أجل دوامه، وكثرته ثانية، وإنما يستحب من التزحيف ماكان غير مفرط، أو كان في بيت أو بيتين من القصيدة، من غير توالٍ ولا اتساق يخرجه عن الوزن»(١) ونقدها أبو العلاء المعري في شعره حيث يقول:

وَقَـدْ يُخْـطِئُ الرَّأْيَ امـرُؤٌ وَهْوَ حَـازِمٌ   كَمَا اخْتَلَّ في وَزْنِ القَرِيضِ عَبِيْدُ(٢)

وديوان عبيد بن الأبرص لم يجمعه جامع معروف، وإن كان شعره متداولاً من قبل مخضرمي الجاهلية والإسلام، كما مر معنا في رواية الحطيئة، ومتداولاً في عصر صدر الإسلام، كما مر معنا في استشهاد

---

(١) الموشح ص١٢٢.

(٢) لزوم مالايلزم. نشر دار بيروت. بيروت سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ١ / ٣١٧.

طلحة بن عبيد الله بشعره، وكأن شعر عبيد معروفًا لدى شعراء العصر الأموي، فقد عده الفرزدق ممن اقتدى بهم في قوله:

وَأخُوبَنِي أَسَدٍ عَبِيدٌ إِذْ مَضَى   وَأُبُو دُؤَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ[1]

وكان مشاهير الرواة يعرفون شعر عبيد، من أمثال أبي عمرو الشيباني، والأصمعي، وأبي عبيدة[2] وابن سلام، وابن قتيبة. ومع معرفة هؤلاء وغيرهم لشعر عبيد فإن هذا الشعر لم يدون كغيره برواية راوٍ معروف، كابن الأنباري، أو ثعلب، وإنما وصل إلينا ضمن مخطوط لجامع مجهول، عاش في القرن الخامس الهجري (٤٣٠هـ) وهذا المخطوط يضم شعر عبيد، وعامر بن الطفيل، وطفيل الغنوي، والطرماح، وهذا المجموع الشعري من ضمن مخطوطات المتحف البريطاني، وأول من اطلع عليه وخَدمَه في العصر الحديث المستشرق سيرتشارس ليال فقد حقق ديوان عبيد على مخطوطة وحيدة هي مخطوطة المتحف البريطاني، وطبعه في ليدن سنة ١٩١٣م مع ديوان عامر بن الطفيل، حيث أخرجهما في مجلد واحد، فديوان عبيد في أول المجلد من ص١ إلى ص٨٧، وديوان عامر بن الطفيل يبدأ من ص٨٩ وينتهي في ص١٦٠ ويضم المجلد الفهارس، كما يضم ترجمة للديوانين إلى اللغة الانجليزية،

(١) ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت. بدون تاريخ ٢ / ١٥٩ وأبو دؤاد هو جارية بن حمران.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص. تحقيق سيرتشارلس ليال. نشر ج. بريل. مكان الطبع ليدن. تاريخ الطبع ١٩١٣م ص ١١، ١٣ وغيرهما.

فترجمة ديوان عبيد تبدأ من ص١ من اليسار وتنتهي في ص٧٠، وترجمة ديوان عامر بن الطفيل تبدأ بصفحة ٧٣ وتنتهي في ص١٢٨. وقدم ليال لديوان عبيد بمقدمة إضافية بدأت من ص١ وانتهت في ص١٥ وهذه المقدمة باللغة الإنجليزية ولم يكتبها باللغة العربية، أما المقدمة الموجودة باللغة العربية فهي مقدمة المخطوط، وقد ترجم الدكتور حسين نصار مقدمة ليال الإنجليزية، وأثبتها في طبعته لديوان عبيد، وتشتمل مقدمة ليال على معلومات تاريخية، بالإضافة إلى بسط القول في شعر عبيد، فقد تحدث عن تاريخ بني أسد، وعلاقة القبيلة بملوك الحيرة، وملوك الغساسنة، وملوك كندة، وقتل حجر والد امرئ القيس من قبل بني أسد. كما تحدث عن علاقة عبيد بامرئ القيس، وتقارب شعريهما في المعاني، وتطرق إلى تآمر امرئ القيس مع ابنة ملك الروم على ملك الروم (جستنيان الأول) الذي كان ملكًا على بلاد الروم في زمن امرئ القيس الذي توفي في سنة (٥٣٠م). وتحدث ليال عن بلاد بني أسد وأنها متاخمة لبلاد طيء، فهي في الشرق من (فيد) وإلى الجنوب من جبلي أجاء وسلمى، وامتد حديثه إلى شعر عبيد فقال إن شعره معروف لدى ابن سلام، وأبي عمرو الشيباني والأصمعي، وأبي عبيدة، وخالد بن كلثوم، وأبي الحسن الأثرم، وابن كناسة[(١)]، وأبي

(١) هو محمد بن كناسة من بني الحارث بن ثعلبة من بني أسد، توفي في الكوفة بعد سنة ١٤٩هـ. ديوان عبيد بن الأبرص. مقدمة ليال. ترجمة د. حسين نصار ص١٩.

الوليد(١)؛ فهؤلاء مذكورون في شرح شعر عبيد من قبل الشارح المجهول في القرن الخامس الهجري. وقال بعد ذلك: إن أكبر مجموعة من هذا الشعر وهي اثنتا عشرة قصيدة في (مختارات شعراء العرب) التي جمعها هبة الله ابن الشجري (توفي سنة ٥٤٢هـ) والمخطوط الذي يحوي شعر عبيد ويعتقد أن تاريخه في سنة (٤٣٠هـ) يحوي (٢٤) قصيدة لعبيد، وتضم القصائد (٤٦٢) بيت. ويجزم ليال بنسبة المعلقة إلى عبيد. وأنها غير منحولة لأسباب كثيرة منها: جَزْمُ شعراء القرن الأول: الفرزدق وجرير وذي الرمة والأخطل بأن شعر المعلقات منسوب لأصحابه وجَزْمُ مؤلفي المعاجم بأن هذه الألفاظ هي ألفاظ أولئك الشعراء. وأشار ليال إلى الألفاظ والعبارات التي تتكرر في شعر عبيد، وقال: إن أسلوب عبيد سهل وطبيعي، ولايتجلى فيه التكلف(٢). وحقق الديوان بعد ذلك الدكتور حسين نَصَّار، معتمداً على ديوان عبيد

(١) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب من بني الشداخ من كنانة، نسابة، عاش في أول العصر العباسي. ديوان عبيد بن الأبرص. مقدمة ليال ترجمة د.حسين نصار ص١٩.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص. تحقيق ليال. المقدمة الإنجليزية ص١ إلى ص١٥. وديوان عبيد بن الأبرص. تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار نشر مصطفى البابي الحلبي. مصر الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م ص٨ إلى ص٢٥.

بتحقيق ليال، ومضيفًا إليه شعر عبيد في منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون، لأن ليالاً لم يطلع على منتهى الطلب. وقد قدم الدكتور حسين نصار للديوان بمقدمة قصيرة تتكون من صفحتين، ثم أثبت ترجمة مقدمة ليال في سبع عشرة صفحة، وأورد بعد ذلك مقدمة جامع الديوان المخطوط في صفحتين ونصف، ويأتي شعر عبيد بعد هذه المقدمات ليشغل (١٣٩) صفحة. وقد وضع المحقق فهارس للديوان. والديوان مطبوع في مصر سنة ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م في مطابع مصطفى البابي الحلبي.

وصدر الديوان في بيروت عن دار صادر ودار بيروت في سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م، وقُدِّم للديوان بمقدمة تقع في إحدى عشرة صفحة كتبها كرم البستاني، تلا المقدمة مقدمة الديوان المخطوط ثم أثبت شعر عبيد. وأعادت هذه الطبعة دار بيروت في سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م بدون تغيير فيها. ثم أعادت الطبعة دار صادر في بيروت، وأثبتت المقدمة، ولم تذكر كاتبها كرم البستاني، وهذه الطبعة بدون تاريخ.

وفي سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م صدر ديوان عبيد في بيروت، نشر دار الجيل بشرح الدكتور يوسف شكري فرحات بعنوان ديوان السفيرين النابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص، جاء ديوان النابغة الذبياني في الأول، وتلاه ديوان عبيد في ص١٨٥ وقدم الشارح للديوان بمقدمة تقع

في صفحتين ونصف. ثم أورد الشعر. ونشرت أيضًا الديوان دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م بشرح أشرف أحمد عدرة، وقد جعل الشارح الديوان في قسمين وملحق، القسم الأول ويقع في عشر صفحات وهو ترجمة لعبيد وذكر خصائص شعره، وقد خص الترجمة بثماني صفحات، وجاءت الخصائص في صفحة ونصف والقسم الثاني يحوي ديوان عبيد. أما الملحق فهو ترجمة عبيد من كتاب الأغاني.

٢- صفة إثبات معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي:

اعتمدت على المصادر الآتية في إثبات معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي:

١- شرح القصائد العشر ليحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ).

٢- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي لجامع مجهول عاش في القرن الخامس الهجري (٤٣٠هـ) وهذا المجموع ضمن مخطوطات المتحف البريطاني، وقد خدمه وحققه المستشرق سير تشارلس ليال (١٢٦١هـ- ١٣٣٨هـ) الموافق (١٨٤٥م- ١٩٢٠م) وقد نشرت الديوان دار (ج. بريل) في مدينة ليدن سنة ١٩١٣م.

٣- ديوان عبيد بن الأبرص بتحقيق الدكتور حسين نصار، وقد اعتمد الدكتور حسين نصار على عمل ليال، وأضاف إليه شعر عبيد في منتهى الطلب. وقد نشرت الديوان شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م).

٤- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون مخطوط مكتبة جامعة الملك سعود (مصور) عن مخطوط مكتبة (لا له لي) والمخطوط بخط المؤلف، والمعلقة في الجزء الأول من الكتاب.

٥- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك. تحقيق وشرح

الدكتور محمد نبيل طريفي. نشر دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م المجلد الثاني.

٦- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي تحقيق علي محمد البجاوي. نشر دار نهضة مصر. القاهرة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

وقد جعلت شرح القصائد العشر للتبريزي أصلاً لإثبات معلقة عبيد بن الأبرص، وعرضت المعلقة في المصادر الأخرى المتقدم ذكرها على شرح التبريزي، فإذا وجد خلاف في الرواية أو خلاف في ترتيب الأبيات، أو زيادة أو نقص في الأبيات نبهت عليه في الحاشية. ومن خلال مقابلة المصادر المذكورة ببعضها وجدت فيها بعض الاختلاف في الرواية وترتيب الأبيات، وزيادة في بعضها ونقصاً في بعضها أيضا. وهذا الاختلاف، والزيادة، والنقص في مصادر معلقة عبيد، أكثر مما هو موجود في المعلقات المتقدمة. وهذا عدد الأبيات في مصادر معلقة عبيد:

١- شرح القصائد العشر للتبريزي (٤٨).
٢- ديوان عبيد بن الأبرص بتحقيق ليال (٤٥).
٣- ديوان عبيد بن الأبرص بتحقيق الدكتور حسين نصار (٥٠).
٤- منتهى الطلب المخطوط (٤٤).
٥- منتهى الطلب المطبوع (٤٤).
٦- جمهرة أشعار العرب (٤٣).

٣- نَصُّ معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي:

١- أَقْفَرَ من أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَبِيَّاتُ، فَالذَّنُوبُ(١)

٢- فَرَاكِسٌ، فَثُعَالِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ، فَالقَلِيبُ(٢)

٣- فَعَرْدَةٌ، فَقَفَا حِبِرٍّ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ(٣)

٤- وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الخُطُوبُ(٤)

٥- أَرْضٌ تَوَارَثَهَا شَعُوبُ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ(٥)

---

(١) المعلقة من مجزوء البسيط. ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٣ الخامس.

(٢) ورد آخر الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٣ ومنتهى الطلب (مخطوط) ورقة ٦٦ والمطبوع بتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي نشر دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م ٢ / ١٩٧ والديوان بتحقيق ليال ص٥ والديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١١ (فَثُعَيْلِبَات). وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٣ السادس.

(٣) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٣ السابع.

(٤) ورد أول الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٣ والديوان بتحقيق ليال ص٥ (أَنْ بُدِّلَتْ أَهْلَهَا) وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب الثامن.

(٥) ورد أول الشطر الثاني في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٤ ومنتهى الطلب (مخطوط) ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٨ والديوان بتحقيق نصار ص١١ (فكل) وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب التاسع.

٦- إِمَّــا قَــتِــيلٌ، وَإِمَّــا هَالِكٌ   والشَّــيْبُ شَــيْنٌ لِمَنْ يَشِــيبُ(١)
٧- عَــيْنَاكَ دَمْــعُــهُــمَــا سَــرُوبُ   كَــأَنَّ شَــأْنَيْــهِــمَــا شَــعِــيْبُ(٢)
٨- وَاهِــيَــةٌ، أَوْ مَــعِينٌ مُــمْــعِنٌ   مِنْ هَضْــبَــةٍ، دُونَهَــا لَهُــوبُ(٣)
٩- أَوْفَــلَــجٌ، بِــبَــطْــنِ وَادٍ   لِلْمَــاءِ مِنْ تَحْــتِــهِ قَــسِــيبُ(٤)
١٠- أَوْجَــــدْوَلٌ فِي ظِلاَلِ نَخْلٍ   لِلْمَــاءِ مِنْ تَحْــتِــهِ سُكُوبُ(٥)

---

(١) ورد الشطر الأول في منتهى الطلب (مخطوط) ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٨ والديوان تحقيقٍ ليال ص٦ وتحقيق الدكتور حسين نصار ص١١ (إما قتيلاً وإما هالكاً) وفي جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٤ (إما قتيلاً أو شَيْبَ فَوْدٍ) وترتيب البيت في الجمهرة العاشر.

(٢) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧١ الأول.

(٣) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٢ الثالث.

(٤) ورد الشطر الأول في الديوان تحقيق الدكتور حسين نصار ص١٢ (أو فلج مابطن واد) وورد البيت في الديوان تحقيق ليال ص٦ (أوفلج مابطن واد× للماء من بينه سكوب) وورد البيت في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٨ (أوفلج مابطن واد × للماء من تحته قشيب) وجاء الشطر الثاني في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٢ (للماء من بينه قسيب) وترتيب البيت في الجمهرة الرابع.

(٥) البيت لايوجد في منتهى الطلب. وقد جاء الشطر الثاني في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧١ (للماء تحته سكوب) بدون (من) وجاء في الديوان تحقيق ليال ص٦ (للماء من تحته قسيب). وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب الثاني.

١١- تَصْبُو، وأَنَّى لَكَ التَّصَابِي أَنَّى، وَقَدْ رَاعَكَ المَشِيبُ(١)

١٢- إنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلاَ بَدِئٌ وَلاَ عَجِيبُ(٢)

١٣- أَوْيَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَهَا المَحْلُ والجُدُوبُ(٣)

١٤- فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ(٤)

---

(١) البيت لايوجد في جمهرة أشعار العرب، وقد ورد الشطر الأول في الديوان تحقيق ليال ص٦ (تصبو فأنى لك التصابي) وترتيب البيت في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٩ العاشر.

(٢) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٤ (فإن يَكُنْ حَالٌ أَجْمَعُوهَا) وفي الديوان تحقيق ليال ص٦ (إن تك حالت وَحُوِّلَ أَهْلُهَا) وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٤ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٩ الحادي عشر.

(٣) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٥ (أويك أقفر ساكنوها) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٩ (أويك أقفر منها أهلها) وفي الديوان تحقيق ليال ص٧ وتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٣ (أويك أقفر منها جَوُّهَا) وترتيب البيت في منتهى الطلب وجمهرة أشعار العرب الثاني عشر.

(٤) ورد آخر الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٥ (خَلُوسُ) وفي الديوان، تحقيق ليال ص٧ (مَخْلُوسُ). وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ١٩٩ الثالث عشر.

١٥- وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ ... وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ[(١)]

١٦- وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ ... وَغَائِبُ المَوْتِ لاَ يَؤُوبُ[(٢)]

١٧- أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ ... أَوْغَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ[(٣)]

١٨- مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وَسَائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ[(٤)]

---

(١) ورد آخر الشطر الأول في الديوان، تحقيق الدكتور حسين نصار ص١٣ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٠ (موروثها). وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٥ ومنتهى الطلب الرابع عشر.

(٢) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٥ ومنتهى الطلب المخطوط ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٠ الخامس عشر.

(٣) ورد البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٦:

أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ وُلْدٍ ... أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ

وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٠:

أَعَاقِرٌ كَذَاتِ رِحْمٍ ... أَوْ غَانِمٌ كَمَنْ يَخِيبُ

وجاء أول الشطر الثاني في الديوان بتحقيق ليال ص٧ (أم غانم) وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب السادس عشر.

(٤) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٨ الثاني والعشرون وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠١ الحادي والعشرون وفي الديوان بتحقيق ليال ص٨ الثالث والعشرون وبتحقيق الدكتور حسين نصار الرابع والعشرون.

١٩- بـالله يُـدْرَكُ كُـلُّ خَـــيْـــرٍ   وَالقَـوْلُ في بَعْـضِـهِ تَلْغِـيبُ[١]

٢٠- وَاللهُ لَـيْـسَ لَـهُ شَـرِيـكُ   عَـلاَّمُ مَـا أخْـفَـتِ القُلُوبُ[٢]

٢١- أفْلِحْ بِمَا شِـئْتَ، فَقَـدْ يُبْلَغُ بالـ   ـضَّـعْفِ، وَقَـدْ يُخْـدَعُ الأرِيبُ[٣]

٢٢- لاَ يَعِظُ الـنَّاسُ مَنْ لاَ يَعِظُ الـ   ـدَّهْرُ، ولاَ يَنْفَعُ التَّلْبِـيبُ[٤]

---

(١) البيت لايوجد في منتهى الطلب، وخلا منه الديوان بتحقيق ليال. وقد جاء آخر الشطر الثاني في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٨ (تَلْبِيبُ) وترتيب البيت في الجمهرة (٢٤) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار (٢٥).

(٢) ترتيب البيت في الديوان بتحقيق حسين نصار ص١٥ السادس والعشرون. وقد خلا منه الديوان بتحقيق ليال، ومنتهى الطلب، وجمهرة أشعار العرب.

(٣) ورد آخر الشطر الأول في الديوان بتحقيق حسين نصار ص١٤ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٠ (فقد يُدْرَكُ). وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٦ ومنتهى الطلب (١٧) وفي الديوان بتحقيق حسين نصار وتحقيق ليال ص ٧ (١٨).

(٤) ورد أول الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٦ والديوان بتحقيق ليال ص٧ (لايعظ الناس من لم). وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٠ (١٨) والديوان بتحقيق ليال وتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٤ (١٩).

٢٣- إلاَّ سَـــجِـيَّـــاتُ مَـــا القُلُوبِ ... وَكَمْ يَصِـيـرَنَّ شَـانِئًـا حَـبِـيبُ(١)

٢٤- سَـــاعِـــدْ بأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَـــا ... وَلاَ تَـقُـلْ إِنَّـنِـي غَـــــــرِيـبُ(٢)

٢٥- فَـقَـدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَـدْ ... يُقْطَعُ ذُو السُّـــهْـــمَـــةِ القَـرِيـبُ(٣)

---

(١) ورد البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٧ :

إلا سَـــجَـــايَا مـــن القُـــلُـوب ... وكَمْ يُرَى شَـــانِـئًـــا حَـــبِـيـبُ

وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٤ جاء مضمون البيت في بيتين هما :

لاَ يَـنْـفَـعُ اللُّـبُّ عـن تَـعَـلُّـمٍ ... إلاَّ الـسَّـــجِـــيَّـــاتُ والقُـلُوبُ

فَـقَـدْ يَعُـودَنْ حَـبِـيـبًـا شَـانِئٌ ... وَيَـرْجِـعَـنْ شَـانِـئًـا حَـبِـيـبُ

وترتيبهما في الديوان (٢٠ ، ٢١) وقد ورد أولهما في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠١ وترتيبه (١٩) وترتيب البيت في الجمهرة (١٩) وفي الديوان بتحقيق ليال ص٧ (٢٠) .

(٢) جاء أخر الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٧ (فيها) وآخر الشطر الثاني (إني غريب) . وترتيب البيت في الجمهرة (٢٠) وفي الديوان بتحقيق ليال ص٧ (٢١) وبتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٤ (٢٢) .

(٣) ورد البيت في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠١ :

قَـــدْ يُـوصَـــلُ النَّـــازِحُ النَّـــائِي ... وَيُقْطَـعُ ذُو السُّـــهْـــمَـــةِ القَـــرِيـبُ

وترتيب البيت (٢٢) وفي الجمهرة ٢ / ٤٧٧ (٢١) وفي الديوان بتحقيق ليال ص٨ (٢٢) وبتحقيق الدكترو حسين نصار ص١٥ (٢٣) وبعد البيت في منتهى الطلب :

بَلْ إِنْ تَكُنْ قَـدْ عَلَتْنِي كَـبْـرَةٌ ... والشَّـيْـبُ شَـيْـنٌ لِـمَـنْ يَشِـيـبُ

٢٦- وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ في تكْذِيبِ   طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ(١)

٢٧- بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُهُ آجِنٌ   سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ(٢)

٢٨- رِيشُ الحَمَامِ على أَرْجَائِهِ   لِلْقَلْبِ من خَوْفِهِ وَجِيبُ(٣)

---

(١) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٨ (٢٣) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠١ والديوان بتحقيق ليال ص٨ (٢٤) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٥ (٢٧) وبعده في الديوان بتحقيق نصار البيت المتقدم في منتهى الطلب:

بل إن تكن قد علتني كبره   والشيب شين لمن يشيب

والشطر الثاني هو الشطر الثاني من البيت السادس المتقدم.

(٢) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٨ (يَارُبَّ مَاءٍ صَرَى وَرَدْتُهُ) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٦ (فَرُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٌ). وترتيب البيت في الجمهرة، والديوان بتحقيق ليال ص٨ (٢٥) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٢ (٢٣) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٦ (٢٩).

(٣) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٩ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٢ والديوان بتحقيق ليال ص٨ (٢٦) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٦ (٣٠).

٢٩- قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا وَصَاحِبي بَادِنٌ خَبُوبُ(١)

٣٠- عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ(٢)

٣١- أَخْلَفَ مَابَازِلاً سَدِيسُهَا لاَحِقَّةٌ هِيْ وَلاَ نَيُوبُ(٣)

٣٢- كَأَنَّهَا من حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٌ، بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ(٤)

---

(١) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٩ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٢ والديوان بتحقيق ليال ص٨ (٢٧) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٦ (٣١).

(٢) ورد الشطر الأول في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٢ عَيْرَانَةٌ أُجُدٌ فَقَارُهَا) وترتيب البيت في منتهى الطلب وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٩ والديوان بتحقيق ليال ص٨ (٢٨) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٦ (٣٢).

(٣) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٠ (مُخْلِفٌ بَازِلٌ سَدِيسُ) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٢ الديوان بتحقيق ليال ص٩ (٢٩) وفي الديوان تحقيق الدكتور حسين نصار ص١٧ (٣٣).

(٤) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٠ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٣ والديوان بتحقيق ليال ص٩ وبتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٧ (كأنها من حمير غابٍ).

وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال ص٩ (٣٠) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٧ (٣٤).

٣٣- أَوْشَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى   تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ[١]

٣٤- فَذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي   تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ[٢]

٣٥- مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيرًا   يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ[٣]

٣٦ زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا   وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ[٤]

(١) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨١ والديوان بتحقيق ليال ص٩ (أو شَبَبٌ يَحْفِرُ الرُّخَامَى) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٣ والديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٧ (أوشبب يحتفر الرخامى) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال (٣١) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار (٣٥).

(٢) ترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨١ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٣ والديوان بتحقيق ليال ص٩ (٣٢) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٧ (٣٦).

(٣) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨١ (مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا كُمَيْتٌ) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٣ والديوان بتحقيق ليال ص٩ (٣٣) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٧ (٣٧).

(٤) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٢ والديوان بتحقيق ليال ص١٠ وبتحقيق الدكتور حسين نصار ص١٨ (زيتية ناعم عروقها) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٤ (زيتية نَاقِمٌ أَبْجَلُهَا) وجاء الشطر الثاني في الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار: (ولين أسرها رَحِيبُ) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال (٣٤) وفي الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار (٣٨).

٣٧- كَـــأَنَّهَـــا لِقْـــوَةٌ طَلُوبُ   تَخِـــرُّفي وَكْـــرِهَا القُلُوبُ(١)

٣٨- بَاتَـتْ عـلى إِرَمٍ عَـــــذُوبَا   كَـــأَنَّهَـــا شَـــيْـــخَـــةٌ رَقُـــوبُ(٢)

٣٩- فَـــأَصْـــبَـــحَـتْ في غَـــدَاةٍ قَـــرَّةٍ   يَسْـــقُطُ عن رِيشِـــهَـــا الضَّـــرِيبُ(٣)

٤٠- فَـــأَبْصَـــرَتْ ثَعْلَبًـــا سَـــرِيعًـــا   وَدُونَـهُ سَـــبْـــسَـبٌ جَـــدِيبُ(٤)

(١) ورد الشطر الثاني في الديوان بتحقيق ليال ص١٠ (تُخْزَنٌ في وَكْرِهَا القُلُوبُ) وفي الديوان بتحقيق نصار ص١٨ (تَحِنُّ في وَكْرِهَا القُلُوبُ) وترتيب البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٢ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٤ والديوان بتحقيق ليال ص١٠ (٣٥) وفي الديوان بتحقيق نصار ص١٨ (٣٩).

(٢) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٢ والديوان بتحقيق حسين نصار ص١٨ (باتت على إرم رابئةً) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٦ والمطبوع ٢ / ٢٠٤ (باتت على إرم رابيةً) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال ١٠ (٣٦) وفي الديوان بتحقيق نصار (٤٠).

(٣) ورد الشطر الثاني في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٢ (يسقط من ريشها الضريب) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٤ والديوان بتحقيق ليال ص١٠ (٣٧) وفي الديوان بتحقيق نصار ص١٨ (٤١).

(٤) ورد آخر الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٣ (بعيداً) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٤ والديوان بتحقيق ليال ص١٠ وبتحقيق نصار ص١٩ (من سَاعَةٍ) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال (٣٨) وفي الديوان بتحقيق نصار (٤٢).

٤١- فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ من نَهْضَةٍ قَرِيبُ[١]

٤٢- فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ من حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ المَذْءُوبُ[٢]

٤٣- فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ[٣]

---

(١) ورد البيت في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٣ :

فنفضت ريشها وانقضت وهي من نهضة قريب

وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٥ والديوان بتحقيق ليال ص١٠ وبتحقيق نصار ص١٩ :

فنفضت ريشها وانتفضت وهي من نهضة قريب

وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال (٣٩) وفي الديوان بتحقيق نصار (٤٣) .

(٢) ورد آخر الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٣ ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٥ والديوان بتحقيق نصار ص١٩ (من حَسِيسِهَا) وفي الديوان بتحقيق ليال ص١١ (من حَشِيشِهَا) وجاء أول الشطر الثاني في الجمهرة (وفعلها) . وترتيب البيت في الجمهرة (٤١) وفي منتهى الطلب (٤٠) وفي الديوان بتحقيق نصار (٤٤) .

(٣) البيت لايوجد في جمهرة أشعار العرب ، وخلا منه منتهى الطلب . وترتيبه في الديوان بتحقيق ليال ص١١ (٤١) وبتحقيق نصار ص١٩ (٤٥) .

٤٤- فَــدَبَّ من رَأْيِهَــا دَبِيــبًــا وَالعَــيْنُ حِـمْـلاَقُــهَـا مَــقْلُوبُ[١]

٤٥- فَــأَدْرَكَــتْــهُ، فَطَرَّحَــتْــهُ وَالصَّــيْـدُ من تَحْـتِـهَـا مَكْرُوبُ[٢]

٤٦- فَــجَــدَّلَتْــهُ، فَطَرَّحَــتْــهُ فَكَدَّحَتْ وَجْـهَــهُ الجَـبُــوبُ[٣]

٤٧- فَــعَــاوَدَتْهُ، فَــرَفَّــعَــتْــهُ فَــأَرْسَلَتْــهُ وَهُـوْ مَكْـرُوبُ[٤]

---

(١) ورد الشطر الأول في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٣ (تَدِبُّ من خَوْفِها دَبِيبًا) وفي منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٥ (يَدِبُّ من رُؤْيتِهَا دَبِيبًا) وفي الديوان بتحقيق ليال ص١١ (يَدِبُّ من حِسِّهَا دَبِيبًا) وجاء الشطر الثاني في منتهى الطلب (كَأَنَّ حِمْلاَقَها مَقْلُوبُ) وترتيب البيت في الجمهرة والديوان بتحقيق ليال (٤٠) وفي منتهى الطلب (٤١) وفي الديوان بتحقيق نصار (٤٦).

(٢) ورد الشطر الثاني في جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٤ (فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبُوبُ) وترتيب البيت في الجمهرة ومنتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٥ (٤٢) وفي الديوان بتحقيق ليال ص١١ (٤٣) وبتحقيق نصار (٤٧).

(٣) البيت لايوجد في جمهرة أشعار العرب، وشطره الثاني هو شطر البيت ٤٥. وقد ورد الشطر الأول في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٦ والديوان بتحقيق نصار ص٢٠ (فَرَنَّحَتْهُ وَوَضَعَتْهُ) وترتيب البيت في منتهى الطلب (٤٣) وفي الديوان بتحقيق ليال ص١١ (٤٤) وبتحقيق نصار (٤٨).

(٤) البيت لايوجد في جمهرة أشعار العرب، وخلا منه منتهى الطلب والديوان بتحقيق ليال. وترتيبه في الديوان بتحقيق نصار ص ٢٠ (٤٩).

٤٨- يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا في دَفِّهِ ... لاَبُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ(١)

(١) ورد آخر الشطر الثاني في منتهى الطلب المخطوط ورقة ٦٧ والمطبوع ٢ / ٢٠٦ (مَثْقُوبُ) وترتيب البيت في منتهى الطلب (٤٤) وفي جمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٨٤ (٤٣) وفي الديوان بتحقيق ليال ص١١ (٤٥) وبتحقيق الدكتور حسين نصار ص٢٠ (٥٠) وهو البيت الأخير في المصادر المذكورة.

٤- شرح معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي:

١- أَقْفَرَ من أَهْلِهِ مَلْحُوبُ   فالقُطَّبِيَّاتُ، فَالذَّنُوبُ

معاني الألفاظ :

أقفر : خلا من أهله .

ملحوب : ماء لبني أسد[١] في عالية نجد الشمالية ، ويقول ابن بليهد في صحيح الأخبار إنه يعرف اليوم بمكحول ويقع (الجرثمي) جرثم الوارد في معلقة زهير إلى الشرق من ملحوب والماءان في بلاد بني أسد[٢] .

القُطَّبِيَّات : جمع قُطَّبِيَّة ، وهي ثنايا في جبل سواج في شرقي حمى ضرية في عالية نجد الشمالية[٣] .

الذنوب : هضبة في حمى ضرية في عالية نجد الشمالية[٤] .

شرح البيت :

عندما أقف على ماء ملحوب فإنني لا أرى أحداً يرد الماء ، مع

---

(١) معجم البلدان (ملحوب) ٥ / ١٩١ .

(٢) صحيح الأخبار ٢ / ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) معجم البلدان (القُطَّبِيَّات) ٤ / ٣٧١ و (سُوَاج) ٣ / ٢٧١ وصحيح الأخبار ٢ / ٧٧ .

(٤) معجم البلدان (الذنائب) ٣ / ٧ وصحيح الأخبار ٢ / ٧٧ .

غزارته، وقد خلت ثنايا جبل سواج ممن كان يعمرها، وحتى هضبة الذنوب المعروفة بخصبها وماحولها من الحمى لا أجد بها ساكنًا .

٢- فَـراكِسٌ، فَـثُـعَـالِبَـاتٌ   فَـذَاتُ فِـرْقَـيْـنِ، فـالقَـلِيـبُ

معاني الألفاظ :

راكس : وادٍ في عالية نجد الشمالية[١] .

ثعالبات : هضاب في بلاد بني جعفر بن كلاب في نجد [٢] وقال ابن بليهد إنها ماء في أجأ في شمالي نجد[٣] .

ذات فرقين : جبل شمال قطن في عالية نجد الشمالية، وقيل جبل له رأسان بالقرب من نِفِي[٤] .

القليب : بئر بين جبال صغيرة في عالية نجد الشمالية، وهي ببلاد غطفان[٥] .

---

(١) معجم البلدان (راكس) ٣ / ١٦ وصحيح الأخبار ٢ / ٧٩ .

(٢) معجم البلدان (ثعالبات) ٢ / ٧٨ .

(٣) صحيح الأخبار ٢ / ٧٩ .

(٤) معجم البلدان (فَرْقَيْن) ٤ / ٢٥٥ وصحيح الأخبار ٢ / ٨٠ .

(٥) معجم البلدان (هضب القليب) ٥ / ٤٠٧ و(القليب) ٤ / ٣٩٤ وصحيح الأخبار ٢ / ٨٠ .

شرح البيْت :

وأسير في وادي راكس، الذي كان مربعًا ومنتجعًا للقاصدين، فلا أرى ساكناً، ثم أتجه إلى هضاب ثعالبات فأجدها قد خلت من أهلها، وعند ذلك أقصد قارة فرقين فلا أبصر قاطناً، وأقف على ماء القليب فأجده راكدًا لم تحركه الدلاء.

٣- فَعَرْدَةُ، فَقَفَاحِبِرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ

معاني الألفاظ :

عَرْدَة : هضبة في الشمال الغربي من نجد[١] بين الدفينة وعفيف وهي إلى الدفينة أقرب[٢].

قَفَاحِبِرّ : حِبِرّ جبل أسود شمال عَرْدَة، ويبعد عنها بمسافة عشرة أكيال[٣].

عريب : أحَدَ.

شرح البيت :

ومن القليب أَنْطَلِق إلى هضبة عردة متجهًا إلى الشمال الغربي في

(١) معجم البلدان (عَرْدَة) ٤ / ٩٩.

(٢) صحيح الأخبار ٢ / ٨٠.

(٣) معجم البلدان (حِبِرّ) ٢ / ٢١٢ وصحيح الأخبار ٢ / ٨٠.

أرض نجد ، فألتفت يمينًا وشمالاً لعلي أبصر حيًّا من العرب فلا أبصر أحدًا ، وعند ذلك أرى جبل حبر شاخصًا في ناحية الشمال فأقصده ، فأجد ماحوله خالياً .

٤- وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا[١] وُحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الخُطُوبُ

معاني الألفاظ :

وحوش : جمع وَحْش ، من حمار وحشي وثور وحشي وغيرهما .

الخُطُوب : جمع خطب والخطب الأمر العظيم .

شرح البيت :

لقد خَلَت تلك البلاد من أهلها ، وهي مابين وادٍ صالح للرعي ، وماء يُشْرَب منه ، وأكناف جبل تنحدر سيوله على ماحوله ، وعندما خلت من أهلها حَلَّها الحمار الوحشي ، والثور الوحشي ، والنعام ، والذي غير حالها الأمور العظيمة ، التي جرت على أرضها .

٥- أَرْضٌ تَوَارَثَهَا شَعُوبُ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

معاني الألفاظ :

شعوب : المنية .

محروب : مسلوب .

(١) بإثبات من يكون الشطر من الرجز .

شرح البيت :

انتابت الخطوب والمصائب سكان تلك البلاد ، فهي في كبد نجد ، ومراعيها خصبة ، ومياهها متوافرة ، ولذلك كانت مقصداً للقبائل ، تلتقي فيها ، فيحصل النزاع ثم القتال ، فالمنية حاضرة في أرضها ، ترث من يقتل فيها ، وإذا لم يقتل فإن ماله يسلب ، فيغادر الأرض بلا مال .

٦- إِمَّـا قَـتِـيلٌ، وَإِمَّـا هَالِكٌ   والشَّـيْـبُ شَـيْنٌ لِمَنْ يَشِـيبُ

شرح البيت :

إن من يحل في تلك البلاد يتعرض للخطر ، فهي مضمار حرب ، وميدان معارك ، لايكاد المقيم يسلم فيها ، فهو بين أمرين ؛ القتل أو الهلاك ، وماله في الحالتين مسلوب مأخوذ ، ولكثرة القتل بين سكان تلك البلاد لم يُرَ من يعلوه الشيب ، ومن بقي حتى يُرَى شيبه عيب به ، فهو لم يتعرض للقتل ، ولم يخض ميادين القتال .

٧- عَـيْنَاكَ دَمْـعُـهُـمَـا سَـرُوبُ   كَـأَنَّ شَـأْنَـيْـهِـمَـا شَـعِـيْـبُ

معاني الألفاظ :

سروب : يقال سرب الماء يسرب إذا سال .

شأن : الشأن مجرى الدمع .

شعيب: الشعيب الشق في القربة الخلق.

شرح البيت:

أين صبرك أيها الشاعر فقد فضحتك الدموع بعد تنقلك في مرابع الصبا، والوقوف على ديار الأحبة، فقد وجدتها خلاءً يسرح فيها الوحش، فلا غرو أن يجري دمعك ويسيل، مُشْبِهًا خروج الماء من القربة القديمة التي انشق جانبها.

٨- وَاهِيَــةٌ، أَوْ مَــعِينٌ مُــمْــعِنٌ مِنْ هَضْــبَــةٍ، دُونَــهَــا لَــهُــوبُ

معاني الألفاظ:

واهية: بالية، أي القربة الخلق التي فيها الشق.

معين: المعين الماء يسيل على وجه الأرض.

مُمْعِن: سريع الجريان.

لَهُوب: جمع لِهْب، واللهب شق في الجبل.

شرح البيت

إن تلك القربة تقادم بها الزمن فكثرت بها الشقوق، فدمعك يشبه ماءها، كما أنه يشبه الماء الذي يسيل على وجه الأرض، وقد انحدر من جبل من خلال شق فيه، فهو يجري في اندفاع وسرعة.

٩- أَوْفَلَجٌ، بِبَطْنِ وَادٍ[١] لِلمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ

معاني الألفاظ:

فلج: نهر صغير.

قسيب: قسيب الماء صوت جريه.

شرح البيت:

وقد أُشَبِّهُ الدمع الذي يخرج من عينيك أيها الشاعر، عندما وقفت على ديار الأحبة بالنهر الصغير، الذي يندفع ماؤه في بطن وادٍ مُنْحدر، فَيُسْمَعُ لجريان الماء من شدة الانحدار ثجيج وجلبة.

١٠- أَوْجَدْوَلٌ في ظِلاَلِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ

معاني الألفاظ:

جدول: نهر صغير أقل من الفَلَج.

سكوب: انسكاب وجريان.

شرح البيت:

وإن أَرَدْتُ شَبَّهْتُ دمعي المندفع من عيني بغزارة- في حال وقوفي في البلاد التي رحل عنها أهلها وتركوها مرتعًا للوحش- إن أردت شبهته بنهر صغير، يندفع ماؤه في ظل النخل، فيسمع لجريانه

(١) وزن الشطر مضطرب.

خرير وعجيج.

١١- تَصْبُو، وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي أَنَّى، وَقَدْ رَاعَكَ الَمشِيبُ

معاني الألفاظ:

تصبو: الصَّبْوَة العشق.

أنَّى لك: كيف لك بالعشق بعدما صرت شيخًا.

راعك: أفزعك.

شرح البيت:

إن وقوفك على رسوم الراحلين دعا دمعك للانسكاب فاستجاب، وانسكاب الدمع صبوة وعشق، ورغبة في وصل الأحبة، فكيف لك بالعشق بعدما صرت شيخًا، وأفزعك بياض الشعر، فالشيب يشعرك بدنو أجلك.

١٢- إنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلاَ بَدِئٌ وَلاَ عَجِيبُ

معاني الألفاظ:

حُوِّلَ منها أهلها: نُقِلُوا إلى مكان آخر فتحولوا عنها.

بدئ: مبتدأ أي ليس تحولهم بدعًا وأولاً فقد تحول من قبلهم، وقد تكون (بدئ) بمعنى عجيب.

شرح البيت :

لقد راجعت نفسي بعد الدهشة التي غمرتها بسبب خلاء تلك البلاد من أهلها، مع سعتها ووفرة مراعيها ومياهها ؛ راجعتها مستدركًا أمري، فهذه البلاد ليست أول بلاد يتحول عنها أهلها وينتقلون إلى غيرها، فلا غرابة ولاعجب في انتقالهم.

١٣- أَوْيَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا   وَعَادَهَا المَحْلُ والجُدُوبُ

معاني الألفاظ :

أقفر منها جوها : خلا جوها من السكان.

جوها : وسطها الواسع.

عادها : رجع إليها وأصابها.

المحل : القحط.

الجدوب : جمع جَدْب، والجدب والمحل بمعنى القحط.

شرح البيت :

ولاعجب في خلو البلاد من أهلها، وتحولها إلى قفر موحش، وصحراء صامته، وجبال تكتنفها الرياح، فقد يكون ارتحال السكان بسبب القحط الذي أصابها، فالبلاد تجدب سنة وتخصب أخرى.

١٤- فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ

معاني الألفاظ :

مخلوسها : مسلوبها .

كل ذي أمل مكذوب : أي لا يُنَال كل ما يُؤَمَّل .

شرح البيت :

إن تقليب طرفي في بلاد الراحلين جلب إلي القناعة ، فالنعم لاتدوم ، فسكان البلاد التي وقفت عليها كانوا في نعمة فاستلبت منهم ، واضطروا إلى الانتقال والارتحال إلى بلاد أخرى ، كما أن مايُؤَمَّلُ فيه لايتحقق ولايَنَالُ منه المُؤَمِّلُ شيئًا .

١٥- وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ

معاني الألفاظ :

موروث : أي يَرِثُ إبلَه غَيْرُه بعد موته .

سلب : السلب مايؤخذ من الآخر قهراً .

شرح البيت :

لايفرح صاحب الإبل بكثرة ماله ، وأن إبله تنتج فتتضاعف في كل عام ، فمصير صاحبها إلى الفناء ، ومصيرها الانتقال إلى غيره ، كما أن المنتصر في المعارك ، الفرح بحوزته أموال غيره ، سَتُسْلَبُ

منه تلك الأموال، فمصيره إلى الموت.

١٦- وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ المَوْتِ لاَ يَؤُوبُ

معاني الألفاظ:

يؤوب: يرجع.

شرح البيت:

من غاب في الدنيا عن وطنه وأسرته، لدواعٍ مختلفة، من أسفارٍ طوحت به إلى بلاد نائية، أو تجارة سعى في أثرها، أو طلب علم، فمصيره إلى العودة والرجوع إلى بلده، أما من اخترمته يد المنون فإنه لن يعود إلى دنياه.

١٧- أعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ أَوْغَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ

معاني الألفاظ:

عاقر: العاقر من النساء التي لاتلد، ومن الرمال التي لاتنبت شيئًا.

ذات رحم: الولود.

يخيب: الخيبة الحرمان والخسران.

شرح البيت:

إنني أتساءل قائلاً: أتستوي المرأة المنجبة والمرأة التي لاتلد؟ وهل تستوي الأرض المنبتة والأرض التي لاتنبت؟ وهل يستوي من يخرج

لحرب فيغنم ومن يخرج إليها فيعود بالحرمان والخسران، والجواب على ذلك بالنفي.

١٨- مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ   وَسَائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ(١)

شرح البيت:

من دأب على طلب رزقه، وقضاء حوائجه من الناس مَلُّوا سؤاله وكثرة مطالبه، وإذا تمادى في الطلب كان نصيبه منهم المنع والحرمان، أما من توجه بسؤاله إلى الله فإنه لايحرم من العطاء، فالله جل جلاله إذا دعي أجاب وإذا سئل أعطى.

١٩- باللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ   وَالقَوْلُ في بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

معاني الألفاظ:

في بعضه: الضمير في (بعضه) يعود على القول.

تلغيب: ضعف، واللُّغُوب التعب والإعياء، وكلام لَغْبٌ فاسد بعيد عن القصد وهو سيء الكلام.

شرح البيت:

عندما يلتجئ الإنسان إلى الله ولايلتفت إلى غيره في أي مطلب من

---

(١) قال ابن الأعرابي: هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي. شرح القصائد العشر للتبريزي ص٤٧٣.

مطالبه فإنه يدرك الخير كله، من صحة، وسعة رزق، وكف شر الناس عنه، والذي يصد الخير عن الإنسان الكلام الفاسد السيء.

٢٠- وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ عَلاَّمُ مَا أَخْفَتِ القُلُوبُ

شرح البيت:

الله جل جلاله هو المختص بالملك والسلطان، لايشاركه فيهما أحد من الخلق، وهو يعلم مافي قلوب الناس، وإن كان مافي القلوب مستترًا وخافيًا، فالله لايخفى عنه شيء، وإن كان محجوبًا مستورًا في صدر صاحبه.

٢١- أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ، فقَدْ يُبْلَغُ بالـ(١) ـضَّعْفِ، وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

معاني الألفاظ:

أفلح: الفلاح الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير.

الأريب: العاقل.

شرح البيت:

عش ماشئت في نعيم وخير، وخذ الأمور برفق، فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدركه القوي بقوته، فالعاقل البصير بالأمور قد يخدع عن عقله، وتفوته الفرص المواتية، وهذا مشاهد في

(١) الشطر الأول مضطرب الوزن.

مواقف كثيرة.

٢٢- لاَ يَفِظُ النَّاسُ مَنْ لاَ يَفِظُ الـ ـدَّهْرُ، وَلاَ يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ

معاني الألفاظ:

التلبيب: اللُّبُّ العقل، والتَّلْبِيب تكلف العقل من غير طبع ولاغريزة.

شرح البيت:

مهما اجتهد المعلمون من الناس في تعليم رجل لايستفيد من حوادث الدهر ونوازله، وكر أيامه، مابين شدة ولين، وفقر وغنى، وهزيمة ونصر، فمهما اجتهدوا في ذلك فإنهم لايصلون إلى بغيتهم ومطلبهم، فالتعليم لاينفع لرجل يتكلف العقل ويدعيه، من غير طبع لديه، ولاغريزة تساعده.

٢٣- إِلاَّ سَجِيَّاتُ مَا القُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ

معاني الألفاظ:

سجيات: جمع سجية وهي الطبيعة.

ما القلوب: أي مافي القلوب، وحذفت (في) لضرورة الوزن.

شانئ: مبغض.

شرح البيت :

لاينفع تكلف العقل، كما لاينفع التعليم الرجل الخالي من العقل، وإنما ينفع التعليم من كان لديه سجية مُوْدَعَةٌ في قلبه. ومهما كان إدراك صاحب العقل فإنه يعجز عن معرفة المستقبل، فقد ينظر إلى رجل أنه مبغض له، وبعد حقبة من الزمن يكون صديقًا له.

٢٤- سَاعِدْ بأَرْضٍ إذَا كُنْتَ بِهَا وَلاَ تَقُلْ إنَّنِي غَرِيبُ

شرح البيت :

إذا نزحت إلى أرض ليست بأرضك فساعد أهلها في أمورهم وأعنهم عليها، ودارهم فأنت في بلادهم ودارهم، ولاتقل لهم إنني غريب فليس علي ماعليكم من الواجبات تجاه الوطن، فأنت واحد منهم مادمت معهم.

٢٥- فَقَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ

معاني الألفاظ :

النازح : البعيد عن داره.

النائي : البعيد عن داره وقومه..

يقطع : يُعَقّ.

ذو السهمة : ذو القرابة، والقرابة تفرض له نصيبًا في المال فهو

صاحب سَهْمٍ فيه.

شرح البيت:

لاتمنعك الغربة من مخالطة أصحاب الدار ومساعدتهم، فقد يصل أصحاب الدار الغريب ويقربونه، فكأنه واحد منهم، بينما يَعُقُّون قريبهم فيقطعون صلته، ويجحدون سَهْمَه ونصيبه في مالهم، مع قربه إليهم في الدار والنسب.

٢٦- وَالمَرْءُ مَـاعَـاشَ في تكْذِيبِ طُـولُ الحَـيَـاةِ لَهُ تَـعْـذِيـبُ

معاني الألفاظ:

في تكذيب: في حياة كذب، وغرور.

تعذيب: طول الحياة عذاب.

شرح البيت:

المرءْ يغتر بزينة الحياة وينخدع ببريقها، وهي كذب وغرور، لأن زينتها زائلة مهما تزخرفت للإنسان، والإنسان يطمع في طول العمر، وماعلم أن طول عمره يكتنفه تقلبات الدهر، ويوصل الإنسان إلى الهرم والعجز.

٢٧- بَـلْ رُبَّ مَـاءٍ وَرَدْتُـهُ آجِـنٌ سَـبِـيلُهُ خَـائِفٌ جَـدِيبُ

معاني االألفاظ :

آجن : متغير اللون، بسبب ركوده الطويل، وعدم الوصول إليه.

سبيله خائف : الطريق الموصل إليه مَخُوف.

جديب : ممحل لاشجر فيه ولانبت.

شرح البيت :

وقد عانيت كذب الحياة وغرورها، فتحملت المشقة في عمري الطويل، ومن ذلك سلوكي الطرق الوعرة الموحشة، فأصل إلى الماء الذي لايصل إليه إلا الشجعان، فأجده متغير اللون والطعم لركوده، فطريقه مخوف ممحل.

٢٨- ريشُ الحَمَامِ على أَرْجَائِهِ   لِلْقَلْبِ من خَوْفِهِ وَجِيبُ

معاني الألفاظ :

أرجاؤه : نواحيه.

وجيب : خفقان.

شرح البيت :

ومما يدل على ابتعاد الناس عن هذا الماء كثرة ريش الطيور والحمام على نواحيه، فلم تبعد الدلاء ريش الحمام، ولم تغير يد المائح ركوده وسكونه، فعندما وقفت عليه انتاب قلبي الخوف، فله

خفقان ولكنني أتجلد، فالشجاع من يُصَبِّر نفسه في مواقف الخوف.

٢٩- قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ

معاني الألفاظ:

قطعته: يعني الماء، أي اجتزته.

مشيح: مُجِدّ.

صاحبي: يريد ناقته لأنها تصاحبه في سفره.

بادن: أي ناقة ذات بدن قوي وجسم سليم.

خبوب: تخب في سيرها، والخبب نوع من السير.

شرح البيت:

لم أَحِدْ عن الماء كما يحيد غيري، ولم أقصد ماءً آمناً، وإنما وردت الماء المخوف، وتزودت منه، وأسقيت ناقتي. ثم اجتزته في الصباح، وأنا جادٌّ في سيري، تصاحبني ناقة ذات بدن قوي وسير سريع.

٣٠- عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ

معاني الألفاظ:

عيرانة: مشبهة بالعير، وهو الحمار الوحشي لسرعته.

مُوجَد: قوي ظهرها، كأنه عظم واحد، وليس فقارًا متصلة.

فقارها: خرز ظهرها.

حاركها : الحارك ملتقى الكتفين بالعنق .

كثيب : رمل سَنَّمَتْهُ الرياح .

شرح البيت :

ومن صفة ناقتي السرعة في السير ، فهي تشبه الحمار الوحشي ، وصلابة الظهر ، فكأن ظهرها عظم واحد ، وليس فقاراً متصلة وملاسة منحدر السنام إلى الكتفين ، ثم إلى الرقبة ، فهذا المنحدر يشبه كثيب الرمل .

٣١- أَخْلَفَ مَابَازِلاً سَدِيسُهَا(١) لاَحِقَّةٌ هِيْ وَلاَ نَيُوبُ

معاني الألفاظ :

أخلف : أتى على الناقة سنة بعد مابزلت .

بازل : يقال بزل ناب البعير إذا ظهر ، ويكون ذلك في السنة التاسعة .

سديسها : السديس السن التي تظهر للبعير بعد السنة السابعة .

حِقَّة : الحقة الناقة أتمت أربع سنين لأنها تستحق أن يحمل عليها .

هِيْ : بالتسكين لغة بني أسد وقيس .

نَيُوب : الناقة لها سبع عشرة سنة .

(١) ما : زائدة (بازلاً) مفعول به (سديسُهَا) فاعل .

شرح البيت :

وناقتي في السنة العاشرة من عمرها ، فقد مضى عام على بزولها ، وناب البُزُول خَلفَ نَابَ السديس ، الذي سقط ، وقام البازل مقامه ، فهي ليست صغيرة تدرب على الحمل بعدما سلخت سنتها الرابعة ، وليست كبيرة في سنتها السابعة عشرة .

٣٢- كَأَنّهَا من حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٌ ، بِصَفْحَته نُدُوبُ

معاني الألفاظ :

عانات : قرى قريبة من هيت في العراق[١] ، والمكان تكثر فيه حمر الوحش .

جون : يطلق على الحمار الأبيض (جون) وعلى الحمار الأسود (جون) .

صفحته : جنبه .

ندوب : آثار العض من الحمير .

شرح البيت :

وناقتي تحتمل السفر البعيد ، فهي تشبه الحمار الوحشي الذي عاش في بلاد عانات ، فقد اشتهرت حمر تلك البلاد بالسير السريع ،

(١) معجم البلدان (عانة) ٤ / ٧٢ .

وذلك الحمار أبيض اللون قد اعتاد على العراك ففي جنبه وجانب رقبته آثار عض الحمير.

٣٣- أَوْشَــبَبٌ يَرْتَعي الرُّخَــامَى   تَلُــفُّــهُ شَــمْــأَلٌ هَــبُــوبُ

معاني الألفاظ:

شبب: الشبب الثور الذي تم شبابه.

الرخامى: ضرب من النبت، خضرته تميل إلى الغبرة، وزهرته بيضاء، ينبت في الرمل، وله عرق أبيض يحفره الثور ويأكله.

تلفه: أي تلف الثور، ولفها إياه إتيانها له من كل وجه.

شمأل: الريح تهب من الشمال.

هبوب: الهبوب الريح المثيرة للغبار.

شرح البيت:

وأشبه ناقتي أيضًا بالثور الوحشي، الذي تم شبابه وسنه، وقد تهيأت له المراعي الخصبة، فهو يختار من النبت الرخامى، حيث يحفر عرقه ويأكله، فإذا هبت ريح الشمال، وعصفت به من كل جانب، ركن إلى نشاطه، وأسرع إلى مأوى يحميه من الهَبُوب.

٣٤- فَــذَاكَ عَــصْــرٌ، وَقَــدْ أَرَانِي   تَحْــمِــلُنِــي نَــهْــدَةٌ سُــرْحُــوبُ

معاني الألفاظ :

فذاك عصر : أي ذاك دهر قد مضى .

نهدة : فرس مشرفة .

سرحوب : طويلة الظهر سريعة .

شرح البيت :

في زمن شبابي أسلك الطرق الوعرة على الناقة السريعة ، وأركب فرسًا مشرفة تامة الخلق ، ضخمة الوسط ، طويلة الظهر ، سريعة السير ، تتقدم على الخيل لنشاطها ، وكمال جسمها .

٣٥- مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

معاني الألفاظ :

مضبر خلقها : موثق .

السبيبْ : شعر الناصية .

شرح البيت :

ومن صفة فرسي أنها موثقة الخلق ، كاملة النمو ، متناسقة الأعضاء ، لايظهر عليها خلل في عضو من أعضائها ، وناصيتها لاتغمر وجهها بالشعر ، فهي ناصية حسنة تتيح لبصرها الانطلاق بدون عناء .

٣٦- زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا   وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ

معاني الألفاظ :

زيتية : ناعمة ، أو إن لونَها لون الزيت .

نائم عروقها : ساكنة لِصِحَّتِها .

أسرها : خلقها الذي خلقها الله عليه .

رطيب : مُتَثَنٍّ .

شرح البيت :

وفرسي من خيار الخيل ، فلونها كميت أي هي بلون الزيت ، مع نعومة في شعرها ، مما يدل على أنها مكرمة وغير ممتهنة ، وعروقها ساكنة غير ناتئة ، وهي هادئة الطبع مطيعة لراكبها لاتزال شَبَبًا .

٣٧- كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ   تَخِرُّ في وَكْرِهَا القُلُوبُ

معاني الألفاظ :

لِقْوَة : عُقَاب ، سميت بلقوة لأنها سريعة التلقي لما تطلب .

طلوب : تطلب الصيد .

تخر : تسقط .

وكرها : الوكر عش الطير .

القلوب : قلوب الطيور .

شرح البيت :

وعندما تنطلق فرسي في حرب أو سباق فإنها تشبه العقاب التي تطلب الصيد في إلحاح، فإذا انقضت أدركت ماتريد، ولذلك فإن قلوب الطيور تتساقط في عش اللقوة لكثرة صيدها، ومهارتها في القنص.

٣٨- بَاتَتْ على إِرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ

معاني الألفاظ :

باتت : أي اللقوة.

إرم : علم وهو الجبل الصغير.

عذوب : لاتأكل.

شيخة : امرأة عجوز.

رقوب : الرقوب المرأة لايبقى لها ولد.

شرح البيت :

وتلك العقاب بقيت واقعةً على جبل صغير، لاتأكل ولاتشرب، فهي هادئة ساكنة، تلحظ ماحولها ببصر حاد، فكأنها في منظرها ذاك امرأة عجوز ثكلى، قد رزئت في أبنائها، فهي لاتأكل ولاتشرب حزنًا عليهم.

٣٩- فَـأَصْـبَـحَتْ في غَـدَاةٍ قَـرَّةٍ   يَسْـقُطُ عن رِيـشِـهَـا الضَّـرِيـبُ

معاني الألفاظ:

قرة: باردة.

الضريب: الجليد والصقيع.

شرح البيت:

وقد استمر هدوء اللقوة على الجبل الصغير حتى الصباح، مع تساقط الندى على ريشها، وتحوله إلى صقيع، وهي صابرة على البرد، فالجليد يتساقط عن ريشها في انحدار متتابع، فلا تغير من وضعها، ولاتنتقل من مكانها.

٤٠- فَـأَبْصَـرَتْ ثَعْلَبًـا سَـرِيعًـا   وَدُونَـهُ سَـبْـسَـبٌ جَـدِيـبُ

معاني الألفاظ:

سبسب: أرض مستوية.

جديب: مقفر لانبات فيه.

شرح البيت:

كان هدوء اللقوة فوق الجبل من أجل رؤية ماحولها من دون أن تلفت النظر إليها بحركة أو طيران، وعندما أبصرت ثعلبًا يعدو علمت أنها أدركت ماتريد، مع أن الأرض الواسعة المستوية تفصل

بينها وبين الثعلب .

٤١- فَنَفَضَتَ رِيشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ من نَهْضَةٍ قَرِيبُ

معاني الألفاظ :

نفضت ريشها : ليسقط عنه الجليد وتتمكن من الطيران .

نهضة : النهضة الطيران .

شرح البيت :

ومع بعد الثعلب عنها فإنها عزمت على التوجه إليه ، فحركت ريشها ونشرته ، ثم نفضته ليسقط عنه الجليد وتتمكن من الطيران ، وغادرت الجبل بعد ذلك ، ممعنة في الطيران نحو الثعلب ، وكل تلك الحركات متتابعة ، فالطيران قريب الوقت من نفض الجليد ، فاصطياد الثعلب لايحتمل ضياع الوقت .

٤٢- فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ من حَسِيسٍ وَفِعْلَهُ يَفْعَلُ المَذْءُوبُ

معاني الألفاظ :

اشتال : رفع ذنبه .

ارتاع : خاف .

حسيس : صوت .

المذءوب : الفَزِع ، وأصله ذَئِبَ فهو مذءوب أي داهمته الذئاب .

شرح البيت :

وعندما اقتربت اللقوة من الثعلب كان لها صوت مخيف، فخاف الثعلب، لأنه لايعلم مصدر الصوت، فرفع ذنبه من الفزع والجزع، وفعله ذاك يفعله الثعلب عندما تداهمه الذئاب.

٤٣- فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ

معاني الألفاظ :

نهضت : طارت نحو الثعلب.

حثيثة : سريعة.

حردت : قصدت.

تسيب : تنساب.

شرح البيت :

وفي الوقت الذي يسرع فيه الثعلب رافعًا ذنبه من الخوف طارت العقاب نحوه، في سرعة تتجاوز سرعته، لأنها تطير في الهواء وهو يسير على الأرض، وقصدته في انسياب لم يترك له فرصة للهرب.

٤٤- فَدَبَّ مِن رَأْيِهَا دَبِيبًا وَالعَيْنُ حِمْلاقُهَا مَقْلُوبُ

معاني الألفاظ :

دَبَّ : مشى مشياً وئيداً من الخوف .

رأيها : رؤيتها .

الحملاق : جفن العين وقيل مابين المأقين، وقيل بياض العين، وقيل العروق التي في بياض العين.

شرح البيت :

وعند ذلك أصابه الجزع، ووهنت يداه ورجلاه، فلم تعد تسعفه بسرعة الجري، بل تراخت وأبطأت منذ رأى العقاب، وانقلب حملاق عينه من شدة نظره إلى أعلى .

٤٥- فَأَدْرَكَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ والصَّيْدُ من تَحْتِهَا مَكْرُوبُ

معاني الألفاظ :

طرحته : ألقته وقذفت به الأرض عن بعد .

الصيد : الثعلب .

مكروب : في مشقة وغم وألم .

شرح البيت :

وبما أن جريه قد تراخى بسبب الخوف والجزع، والعقاب تنساب فوقه وتهوي نحوه، فلابد من الوصول إليه، فقد حققت اللقوة

ماتريد، وألقت الثعلب على الأرض، فهو في غم وحزن ومشقة.

٤٦- فَجَدَّلَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ   فَكَدَّحَتَ وَجْهَهُ الجَبُوبُ

معاني الألفاظ:

جَدَّلَتْهُ: طرحته بالجدالة، والجدالة الأرض.

كَدَّحَت: الكدح: العمل والكد، والمقصود هنا جَرَّحَت وجهه الأرض.

الجَبُوب: الأرض الصلبة، وقيل الحجارة، وقيل وجه الأرض، وقيل القطعة من المدر.

شرح البيت:

عندما رفعت اللقوة الثعلب، وألقته على الأرض، جرحت الأرض وجهه، لأن سقوطه من أعلى، وارتطامه بالأرض وفيها الحجارة والمدر، مع صلابتها، سببا له جروحًا في وجهه.

٤٧- فَعَاوَدَتْهُ، فَرَفَّعَتْهُ   فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوْ[١] مَكْرُوبُ

معاني الألفاظ:

فعاودته: فعادت إليه.

رفعته: أخذته إلى أعلى.

---

(١) وَهُوْ على لغة بني أسد.

فأرسلته : ألقته من أعلى ليسقط على الأرض.

شرح البيت :

ولم تكتف اللقوة برفعه إلى أعلى وإلقائه على الأرض، بل عادت إليه مرة ثانية، وأخذته إلى أعلى، وهي تطير به، ثم ألقته على الأرض، وهو يعاني من الألم، والغم، والمشقة الشيء الكثير.

٤٨- يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا في دَفِّهِ   لاَبُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ

معاني الألفاظ :

يضغو : يصيح، والضغاء صوت الثعلب.

مخلبها : ظفرها.

دفه : جنبه.

لابد : لاشك، أولا ملجأ.

حيزومه : صدره.

منقوب : مثقوب.

شرح البيت :

بعدما ألقته على الأرض، تبعته تهوي إليه خشية أن يفلت منها عندما يصل إلى الأرض، ثم أنشبت ظفرها في جنبه، فنفذ إلى صدره، وأخذ الثعلب يصيح من شدة الألم، وهو يحاول الإفلات مما

هو فيه، وأنيً له ذلك، وظفر اللقوة في جنبه، فلاشك في ثقب صدره وهلاكه.

(تمتم معلقة عبيد بن الأبرص مع شرحها)

اكتملت المعلقات العشر بشرح الأستاذ الدكتور: عبدالعزيز ابن محمد بن عبدالله الفيصل، وكان الفراغ من هذا الشرح في صباح يوم الأحد الثامن والعشرين من محرم من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف هجرية. وكنت قد بدأت في شرح المعلقات في أول سنة ثماني عشرة وأربعمائة وألف هجرية، فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين.

الخاتمة

لقد وفقني الله إلى إتمام شرح المعلقات العشر، بالتصور الذي أشرت إليه في مقدمة هذا الكتاب، فقد بسطت القول في التعريف بالمعلقات، وجمعها، وتعليقها، وأسمائها، وعددها، وترتيبها، وتعيين قصائدها، وأسماء أصحابها، وذكر شروحها. وعَرَّفت بشعراء المعلقات تعريفًا شمل أنسابهم، وحياتهم، وذكر بلادهم، وشعرهم، ومعلقاتهم، ودواوينهم. وقد أنجزت تخريج المعلقات على المثبت في الشروح، والدواوين، وأهم الكتب التي أثبتت فيها المعلقات، مثل أشعار الشعراء الستة الجاهليين، وجمهرة أشعار العرب، ومنتهى الطلب، ولم أتوسع في تخريج المعلقات بذكر من نسبت إليه بعض أبياتها، كما في أبيات امرئ القيس:

وَقِـرْبَةِ أَقْـوَامٍ جَـعَلْتُ عِـصَـامَـهَـا ... عَلَى كَـاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُـرَحَّلِ
وَوَادٍ كَـجَـوفِ العَيْـرِ قَـفْـرٍ قَطَعْـتُـهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْـوِي كَـالخَلِيعِ المُعَـيَّلِ
فَـقُلْتُ لَهُ لَمَّـا عَـوَى إِنَّ شَـأْنَنَا ... قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّـا تَمَـوَّلِ
كِـلانَا إِذَا مَـا نَالَ شَـيْـئًـا أَفَـاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَـرِثْ حَرْثِي وَحَـرْثَكَ يُهْـزَلِ

التي قيل إنها ليست له. وكما في بعض أبيات معلقة عنترة المنسوبة لعمرو بن الأسود في الأصمعية (٢١) وهي:

في حَـوْمَـةِ المَوْتِ التي لاتَشْـتَكِي غَـمَـرَاتِهَـا الأَبْطَالُ غَـيْـرَ تَغَـمْـغُمِ
لَمَّـا سَـمِـعْتُ نِداءَ مُـرَّةَ قَـدْ عَـلاَ وَابْنَيْ رَبِيـعَـةَ في الغُـبَـارِ الأَقْـتَمِ
وَمُـحَلِّمٌ يَسْـعَـوْنَ تَحْتَ لِوائِهِمْ والمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُـحَـمَّلِ

وقيل إن بيتي عمرو بن كلثوم:

صَـدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَـمْـرٍو وَكَـانَ الكَأْسُ مَـجْـرَاهَا اليَـمِـينَا
وَمَـا شَـرُّ الثَّـلاَثَةِ أُمَّ عَـمْـرٍو بِصَـاحِـبِك الذي لاَ تَصْـبَـحِـينَا

لعمرو ذي الطوق. وبيت عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْـأَلِ النَّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ وَسَـائِلُ اللهِ لاَ يَخِـيبُ

ليزيد بن ضبة الثقفي. أقول لم أتوسع في تخريج المعلقات، اعتماداً على إثبات شراح المعلقات تلك الأبيات وغيرها لأصحاب المعلقات. وقد حرصت على تقريب البيت للقارئ في الشرح، وأظن أني حققت ما أريد ولله الحمد، فالنتيجة التي وصلت إليها هي أن هذا الكتاب يضاف إلى ماتقدمه من الشروح، وقد اطلعت على السلبيات في الشروح السابقة وتجنبتها، أما الإضافة التي يضيفها هذا الكتاب فهي تخريج أبيات المعلقات، وتقديم الشرح بأسلوب قريب من القارئ، وتحديد الأماكن الواردة في المعلقات، وإضافة أبيات من شرح ابن كيسان لم أجدها في الشروح الأخرى، مع العلم أن شرح ابن كيسان هو أقدم شروح

المعلقات .

هذا ما أحببت الإشارة إليه . والحمد لله على ما أنعم علي من صحة أتاحت لي إتمام هذا الشرح بالصورة التي هو عليها .

الفهارس

١- فهرس الأمثال

٢- فهرس القوافي

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
		قافية الهمزة	
الثوَّاءُ	الخفيف	الحارث بن حلزة	٢ / ٥٧١ و ٥٨٣
		قافية الباء	
أَنْصَبُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٤٦
مَذْهَبُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٢
أَعْذِبُوا	الكامل	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨٢٧
فالذَّنُوبُ	البسيط	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨٢٧و٨٣٧ و ٨٥٠
لايَخيبُ	البسيط	عبيد بن الأبرص أو يزيد بن ضبة الثقفي	٢ / ٨٨٢
مَشيِبُ	الطويل	علقمة الفحل	١ / ٤٠ و ٢٨٠
الأَرِيبُ	البسيط	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨٢٥
تَعْذِيبُ	البسيط	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨٢٩
فاركَبُهْ	الرجز	هاتف من الجن	٢ / ٨١٣
أن أُؤَنَّبَا	الطويل	الأعشى	٢ / ٦٥٠

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ولايُعِيدُ	البسيط	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨١٧
مُحَمَّدَا	الطويل	الأعشى	٢ / ٦٦٠
ولَدُودَا	الكامل	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨١٥
اليَدِ	الطويل	طرفة	١ / ١٣٥ و ١٤٨
الأَبَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	١ / ٤٠ و٢ / ٧٤٦ و٧٥٥و٧٦٢و٧٧٠
الأَسَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢ / ٧٤٥ و٧٥١
في البَلَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٧
باليَدِ	الكامل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٤٣
مُزَوَّدِ	الكامل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٣
العُوَّدِ	الكامل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٥
وأَعْقَادِ	البسيط	هاتف من الجن	٢ / ٨١٤
بمِيعَادِ	البسيط	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨٢٣
زَادِي	البسيط	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨٢٦
الفَرَاقِدِ	الطويل	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨١٦

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الأَسَدْ	الرجز	هاتف ليلي	١ / ٤٥٢
أَسَدْ	المتقارب	جنيّ	٢ / ٨٢٤

قافية الراء

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عِيَرُ	البسيط	لبيد	١ / ٢٨٣
تَخُورُ	الوافر	طرفة بن العبد	١ / ١٢٧و١٢٨
يَضُرُّهْ	الكامل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٤٧
أن تُزَارَا	المتقارب	الأعشى	٢ / ٦٥٨
عَارَا	المتقارب	الأعشى	٢ / ٦٦٦
مُسْحَنْفِرهْ	الرجز	امرؤ القيس	١ / ٥١
النَّجْرِ	الرجز	هاتف أم عمرو بن كلثوم	١ / ٤٥٢
مُسْتَنْكِرِ	الكامل	يزيد بن سنان	٢ / ٧٣٦
أَحْجَارِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٥
من الجَرْجَارِ	الكامل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٤
أظفاري	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٥٦
وتَسْيَارِي	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٥٧

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالظُّهُرْ	الرمل	طرفة بن العبد	١ / ٢٨١
حَجَرْ	الرمل	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨١٩

قافية السين

أَبْؤُسَا	الطويل	امرؤ القيس	١ / ٥١
وأَضْرَاسَا	البسيط	عَبِيد	٢ / ٨١٩
أَكْدَاسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢٠
أقباسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢٠
وأَمْرَاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢٠
أيْبَاسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢٠
تَمْسَاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢٠
أَنْكَاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢١
بَاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢١
كَنَّاسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢١
أَكْيَاسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢١
أَحْلَاسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فَاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢١
النَّاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢٢
راسَا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢٢
قِرْطَاسَا	البسيط	عبيد	٢ / ٨٢٢
مقياسا	البسيط	امرؤ القيس	٢ / ٨٢٢

قافية العين

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رَاضِعُ	الطويل	جُهُنَّام	٢ / ٦٤٩
وَاسِعُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٠ و٧٥١
رَوَاجِعُ	الطويل	الصلتان العبدي	٢ / ٦٦٥
والوَجَعَا	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٥١
الصَّلَعَا	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٦٧
وأَرْبَعَا	الكامل	الأعشى	٢ / ٦٥٩
صَعْصَعَهْ	الرجز	لبيد	١ / ٢٨٤

قافية القاف

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مَعْشَقُ	الطويل	الأعشى	٢ / ٦٥٩

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تُحَرَّقُ	الطويل	الأعشى	٢ / ٦٥٦
وَاثِقَا	الطويل	امرؤ القيس	١ / ٤٩
طَارِقَةْ	الطويل	الأعشى	٢ / ٦٥٠
بِمُوَفَّقِ	الطويل	جابر بن حُنَيّ التغلبي	١ / ٤٥٥
بَرَقْ	الطويل	عبيد	٢ / ٨١٧

قافية اللام

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يُتَنَحَّلُ	الكامل	الفرزدق	٢ / ٨٣٠
الرَّجُلُ	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٦٨ و ٦٧٥ و٦٨٥
الوَجِلُ	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٦٤
عَجَلُ	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٦٧
رَجُلُ	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٦٤
الفُضُلُ	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٥٢ و٦٦٣
نُزُلُ	البسيط	الأعشى	٢ / ٦٦٤و٦٧٠
سِرْبالاَ	البسيط	لبيد	١ / ٢٨٦

قافية الميم

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لأَمُهَا	الكامل	لبيد	١ / ٢٩٠
حِمَمُهْ	المديد	طرفه	٢ / ٥٦١
ضَخْمَا	الطويل	أخت طرفة	١ / ١٣٠
أَهْضَمَا	الطويل	طرفة	١ / ١٢٧ و١٢٨
الحُزَمَا	البسيط	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٤
الأَحْلاَمَا	الخفيف	الأعشى	٢ / ٦٥٤
وتَمِيمَا	الكامل	النابغة الذبياني	٢ / ٧٣٦
آمَهْ	الكامل	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨١٢
ضَمْضَمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢ / ٧٤١
تَوَهُّمِ	الكامل	عنترة	١ / ٣٧٧ و٣٩٢
فالمُتَثَلَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١ / ٢٢٥ و٢٣٨
تَغَمْغُمِ	الكامل	عنترة أو عمرو بن الأسود	٢ / ٨٨٢
ضَمْضَمِ	الكامل	عنترة	٢ / ٧٤١
مِيْسَمِ	الطويل	عمرو بن كلثوم	١ / ٤٦٠
فاسْقَمِ	الطويل	الأعشى	٢ / ٦٥٤

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مُحَلِّمِ	الطويل	الأعشى	٢ / ٧٣٢
بالدَّمِ	الرجز	عقيل بن علفة	٢ / ٧٣٧
كُلْثُوم	البسيط	مجهول	١ / ٤٦٣
التَّمَامْ	السريع	النابغة الذبياني	٢ / ٧٤٤
يَتِمْ	المتقارب	الأعشى	٢ / ٦٥٠

قافية النون

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
شُؤُونُ	الوافر	النابغة الذبياني	٢ / ٧٤٩
الأَنْدَرِينَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١ / ٤٦٩ و٤٨٧
اليَمِينَا	الوافر	عمرو بن كلثوم أو عمرو ذو الطوق	٢ / ٨٨٢
وتَزْدَرِينَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١ / ٤٥٥
سَبْعِينَا	البسيط	لبيد	١ / ٢٨٣
وَحْيِنَا	الكامل	عبيد بن الأبرص	٢ / ٨١٣
البحران	الكامل	الفرزدق	١ / ٤٥٥
مِنِّي	الوافر	النابغة الذبياني	٢ / ٧٥٤

قافية الياء

٣- فهرس الأعلام والقبائل

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ط)

(ع)

(غ)

(ل)

(م)

(ن)

(ي)

٤- فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٥- فهرس اللغة

(أ)

(ت)

(ث)

(ح)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

٦ - ثبت المصادر والمراجع

- كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- أدب الكاتب لابن قتيبة. تحقيق محمد الدالي. نشر مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين. اختيارات الأعلم الشنتمري بيروت. دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- الأصمعيات. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون. نشر دار المعارف بمصر. الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٦م
- إعجاز القرآن للباقلاني. تحقيق أحمد صقر . نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤.
- الأعلام لخير الدين الزركلي. الطبعة الثالثة بيروت سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب. القاهرة.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية. الطبعة الأولى ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

- بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي. منشورات دار اليمامة الرياض.
- تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي: بيروت. دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- تاريخ آداب اللغة العربية. جرجي زيدان. مطبعة الهلال الفجالة ١٩١١م.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان. نشر دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
- تاريخ الأدب العربي للزيات: بيروت. دار الثقافة. الطبعة الثامنة والعشرون ١٩٧٨م.
- تاريخ التراث العربي. فؤاد سزكين. نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- تفسير ابن كثير. طبع عيسى الباب الحلبي. مصر.
- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية لمحمد مختار باشا. تحقيق د. محمد عمارة. نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر. القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. نشر دار المعارف بمصر ١٩٨٥م.

- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي تحقيق علي محمد البجاوي. نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ). تحقيق عبدالسلام هارون. نشر دار المعارف ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م.

- جمهرة النسب لأبي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ). تحقيق د. ناجي حسن: بيروت. عالم الكتب الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

- الحيوان للجاحظ. تحقيق عبدالسلام هارون. مصر. نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.

- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي. نشر دار صادر بيروت مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ.

- خزانة الأدب للبغدادي. تحقيق عبدالسلام هارون. نشر مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

- ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين نشر مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ديوان الأعشى: بيروت. المؤسسة العربية للطباعة والنشر.
- ديوان الأعشى . نشر دار صادر: بيروت ١٩٦٦.
- ديوان امرئ القيس. شرح حسن السندوبي. نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر. مطبعة الاستقامة. القاهرة ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م. الطبعة الرابعة.
- ديوان امرئ القيس. نسخة الأعلم الشنتمري. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
- ديوان الحارث بن حلزة. طلال حرب ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- ديوان الحارث بن حلزة. ضبط د. عمر فاروق الطباع بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ديوان السفيرين النابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص شرح د. يوسف شكري فرحات سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- ديوان طرفة بن العبد. شرح الأعلم الشنتمري. تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

- ديوان عبيد بن الأبرص. تحقيق سير تشارلس ليال. نشر ج. بريل. لُيدن. سنة ١٩١٣م.
- ديوان عبيد بن الأبرص. تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار. الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.
- ديوان عبيد بن الأبرص. دار صادر بيروت. ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م. تقديم كرم البستاني.
- ديوان عبيد بن الأبرص. شرح أشرف أحمد عدرة. نشر دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ديوان عنترة. تحقيق محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. نشر دار المعارف. مصر ١٩٧٧م
- ديوان النابغة الذبياني. دار صادر بيروت ١٩٦٠م.
- السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي. مصر. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.

- شرح أبيات مغني اللبيب. تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. منشورات دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. تحقيق د. فخر الدين قباوة: بيروت. دار الآفاق الجديدة ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

- شرح الشواهد الكبرى للعيني (ت ٨٥٥هـ) حاشية على خزانة الأدب.

- شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق أحمد خطاب. نشر وزارة الإعلام العراقية مطبعة الحكومة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري. تحقيق عبدالسلام هارون. دار المعارف بمصر. الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

- شرح القصائد العشر. صنعة الخطيب التبريزي. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة: بيروت. الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

- شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. نشر مكتبة صبيح.

- شعر الحارث بن حلزة. تحقيق هاشم الطعان. بغداد ١٩٦٩م.
- شعر الحارث بن حلزة شرح إميل بديع يعقوب بيروت.
- شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. منشورات دار الآفاق الجديدة بروت سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي للدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل. الرياض. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.
- صحيح الأخبار لمحمد بن عبدالله بن بليهد. مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٠هـ ١٩٥١م.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام. شرح محمود شاكر. القاهرة. مطبعة المدني ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- عالية نجد لسعد بن عبدالله بن جنيدل. منشورات دار اليمامة. الرياض. سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- العقد الفريد لابن عبدربه. تحقيق الدكتور عبدالمجيد الترحيني. بيروت. دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

- العمدة لابن رشيق القيرواني. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر. مطبعة السعادة. الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

- فحولة الشعراء للأصمعي. تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي وطه محمد الزيني. المطبعة المنيرية بالأزهر. الطبعة الأولى. القاهرة ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.

- فهرست ابن خير الإشبيلي. نشر المكتب التجاري بيروت. ومكتبة المثنى بغداد. ومؤسسة الخانجي القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

- الفهرست للنديم نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر. مطبعة الاستقامة. بدون سنة طبع وطبعة طهران بتحقيق رضا تجدد سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف للمبرد. تحقيق الدكتور زكي مبارك. مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

- لزوم مالايلزم، اللزوميات. أبو العلاء المعري. نشر دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر. القاهرة ١٩٧٨م.
- المزهر في علوم اللغة للسيوطي. شرح محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبي الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الرابعة سنة ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.
- مصادر الشعر الجاهلي. ناصر الدين الأسد. دار المعارف بمصر الطبعة الرابعة ١٩٦٩م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. لعبدالرحيم بن أحمد العباسي (ت٩٦٣هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. نشر عالم الكتب بيروت عن طبعة السعادة سنة ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. نشر دار الفكر. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. نشر دار صادر بيروت.
- معجم الشعراء. لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ) تصحيح كرنكو. نشردار الكتب العلمية. بيروت. عن طبعة مكتبة القدسي. سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري

تحقيق مصطفى السقا. الطبعة الأولى سنة ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة.

- معجم اليمامة تأليف عبدالله بن خميس. الرياض. مطابع الفرزدق. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

- معلقات العرب. للدكتور بدوي طبانة. بيروت. دار الثقافة الطبعة الثالثة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

- المعلقات العشر لأحمد الأمين الشنقيطي. دار الكتاب العربي سورية. حلب. ١٩٨٣م.

- معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان. دراسة وتحقيق الدكتور إبراهيم البنا. القاهرة. دار الاعتصام. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني. تحقيق عبدالمنعم عامر نشر عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦١م.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي. بيروت دار العلم للملايين ومكتبة النهضة ببغداد. الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

- مقدمة ابن خلدون: بيروت. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الرابعة.

- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون

مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

- منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك. تحقيق وشرح د. محمد نبيل طريفي. نشر دار صادر بيروت. الطبعة الأولى١٩٩٩م.

- المؤتلف والمختلف للآمدي. تصحيح كرنكو. نشردار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

- الموشح للمرزباني. تحقيق علي محمد البجاوي. نشر دار نهضة مصر ١٩٦٥م.

- كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق محمد خير الدرع. نشر دار الفكر (بدون ذكر المكان) الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب. تحقيق د. نصرت عبدالرحمن. نشر مكتبة الأقصى بعمان سنة ١٩٨٢م.

- نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ). تحقيق بيفان. نشر دار الكتاب العربي ببيروت عن طبعة ليدن سنة ١٩٠٥م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٢هـ). نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

- كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م.
- نوادر المخطوطات. تحقيق عبدالسلام هارون. نشر مصطفى البابي الحلبي بمصر. القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
- هدية العارفين. أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. تأليف إسماعيل باشا البغدادي. دار الفكر. (لم يذكر المكان) ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس. نشر دار الثقافة ببيروت. سنة ١٩٦٩م.

٧- فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الجزء والصفحة
المقدمة	أ
التمهيد	١ / ١
معلقة امرئ القيس	١ / ٤٧
امرؤ القيس	١ / ٤٧
صفة إثبات معلقة امرئ القيس	١ / ٥٥
نص معلقة امرئ القيس وتخريجها	١ / ٥٧
شرح معلقة امرئ القيس	١ / ٦٨
معلقة طرفة بن العبد	١ / ١٢٦
طرفة بن العبد	١ / ١٢٦
صفة إثبات معلقة طرفة بن العبد	١ / ١٣٣
نص معلقة طرفة وتخريجها	١ / ١٣٥
شرح معلقة طرفة	١ / ١٤٨
معلقة زهير بن أبي سلمى	١ / ٢١٧
زهير بن أبي سلمى	١ / ٢١٧

الموضـــــوع	الجزء والصفحة

الموضـــوع	الجزء والصفحة

الموضـــــوع	الجزء والصفحة

كتب صدرت للمؤلف

١- شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العص الأموي في جزأين، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٢- شعراء بني عقيل وشعرهم في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي جمعاً وتحقيقاً ودراسة، في جزأين، طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٣- شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي جمعاً وتحقيقاً ودراسة، في جزأين، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، الطبعة الأولى سة ١٤١١هـ ١٩٩٠م والطبعة الثانية، مطابع الفرزدق ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٤- ديوان الصمة بن عبدالله القشيري (جمع وتحقيق) نشر النادي الأدبي بالرياض سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٥- قضايا ودراسات نقدية، طب بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ ١٩٧٩م، والطبعة الثانية، مطابع حنيفة، الرياض سنة ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.

٦- من غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٧- مع التجديد والتقليد في الشعر العربي، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٨- وقفات على الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٩- عودة سدير، (ضمن سلسلة هذه بلادنا) نشر الرئاسة العامة لرعاية الشباب، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م، والطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٠- الأدب العربي وتاريخه (مقرر) نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطاب جامعة الإمام، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

١١- وطن يعبر القرن، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨.


alfarazdak press
مطابع الفرزدق
تلفون : ٢٦٩٠٤٥٦-٢٦٩٠٤٥٥

ردمك : ٤-٧٧٩-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٧٨١-٤١-٩٩٦٠ (ج ٢)

